الجمعة 5 تموز 2019
العدد 3799 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 5 Juillet 2019 no 3799 13ème année
24 صفحة
1000 ليرة
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

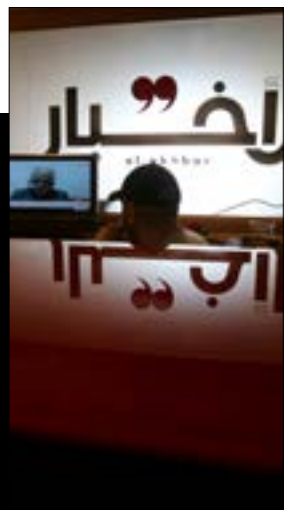

قضية

المحكمة الدولية في مواجهة المراقبة والنقد

5

قطاع الخلوي: شقير يفتح بازار «الخدمات المضافة»! [4]

بيروت تنجو من المحرقة! [6]

غزوة جبل طارق: حصار سوريا إلى تصاعد

[14 ـ 15]

احتجزت البحرية البريطانية، أمس، ناقلة نفط إيرانية كانت متّجهة إلى سوريا، قبالة مضيق جبل طارق (أ ف ب)

السودان

جولة رابعة من المفاوضات: **رئاسة «السيادي» مفتاح الحل**

16

تقرير

«الفلاشا» والقتل على اللون: **«أرض الميعاد» ليست لجميع «الأسباط»!**

17

تقرير

احتجاجات هندوراس تتوسّع: **واشنطن قلقة على مكاسبها**

19

المشهد السياسي

ارسلان: لا مساومة على المجلس العدلي!

الإتصالات المكثفة التي تلت اللقاء الثلاثي في عين التينة برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري من أجل الدفع نحو تسليم المطلوبين في جريمة البساتين، لم تُنتج حلاً للأزمة بعد. الحزب الاشتراكي لم يسلّم المطلوبين بعد، ويرفض إحالة الملف على المجلس العدلي

ما حصل في الجبل أخذ الحيز الأكبر من النقاش في لقاء عين التينة الثلاثي (هيثم الموسوي)

بعدما بلَغت تداعيات «واقعة الجبل» قمّة التأزم السياسي - الأمني - الدستوري، بدا المشهد يوم أمس في بيروت يسير باتجاه تبريد الأجواء. ساعات متشنّجة مرّت فيها البلاد، أوحت لوهلة أن الدم الذي سقط قرب قبرشمون سيجرّ معه الويلات، لا سيما وأنه لم يمر من دون معركة أخرى وقعت على مشارف جلسة مجلس الوزراء، حيث وقف رئيس الحكومة سعد الحريري منتظراً لأكثر من ساعة حضور وزراء التيار الوطني الحرّ الذين رفضوا المشاركة إلا بشرط إحالة جريمة البساتين على «المجلس العدلي». لكن لقاء «المصالحة» الذي رعاه رئيس مجلس النواب نبيه برّي مساء أول من أمس في عين التنينة بين الحريري ورئيس الحزب الإشتراكي النائب وليد جنبلاط، فتح الباب أمام حلول متعددة لا تُضعف أي طرف من الأطراف المتنازعة. تلته

مجلس الوزراء لن يُعقد قبل التفاهم على معالجة ذيول جريمة البساتين

اتصالات مكثفة للدفع نحو توسيع «بيكار» المصالحات لتشمل وزير الخارجية جبران باسيل والنائب طلال ارسلان، على أن تتم برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. مع العلم أن أجواء الحزب الديمقراطي والتيار الوطني الحرّ لا تشي حتى الآن باستعداد لها.

اللقاء الثلاثي الذي استمر لأكثر من ساعتين، وتخللته جلسة ودية على العشاء، كان مقرراً انعقادة قبل حادثة الجبل، وتحديداً يوم الإثنين الماضي. لكن تم تأجيله بسبب سفر جنبلاط الى الكويت، واتفق على الاجتماع يوم الأربعاء تحت عنوان المصالحة بين الحريري وجنبلاط. إلا أن التطورات الأمنية في الجبل عدّلت في جدول أعماله، بحسب ما أشار برّي أمس أمام زواره، قائلاً إن «ما حصل أخذ الحيز الأكبر من النقاش». إذ بعدَ أن تمّ تبديد الشوائب التي اعترت علاقة الحريري وجنبلاط في الماضي، انتقل البحث الى كيفية معالجة نتائج الجريمة، فأبدى «جنبلاط إيجابية كبيرة، مؤكداً أنه يؤيد تسليم المطلوبين من الطرفين والذهاب نحو المصالحات». وأضاف برّي أنه أبلغ الوزير صالح الغريب الذي زاره أمس بأجواء اللقاء ووضعه في إطار ما قاله رئيس الحزب الإشتراكي كي ينقله الى إرسلان، مؤكداً أمامه أن «الحل لا يكون بالسياسة وحدها، ولا بالقضاء وحده ولا بالأمن وحده بل بالثلاثة معاً».

أما في ما يخصّ إحالة الملف على المجلس العدلي فقال برّي إن «هناك فريقاً يُصرّ على الإحالة الفورية على المجلس العدلي، فيما هناك رأي آخر يطرح تسليم المطلوبين من الطرفين، وبناء على نتائج التحقيقات يتقرر ما إذا كان ثمة ضرورة لذلك. أي إذا ثبُت بأن الحادث مدبّر أو يمسّ بأمن الدولة»، وهو (برّي) يميل الى الرأي الثاني. وتساءل برّي عن جدوى الإحالة على المجلس العدلي «فإذا كان في إطار العجلة، فهناك عشرات الملفات التي لم يُبت بها في المجلس، وقد تكون المحكمة العسكرية أسرع منه».

ولفت برّي الى أنه أصر خلال اللقاء «على عدم التطرق الى حادثة الشويفات والربط بينها وبين ما حصل في الجبل»، مع اعتقاده أنها من التداعيات. وقال إنه «لم يحصل أي اتصال بينه وبين رئيس الجمهورية، فهو ينتظر أن تتبلور كل المعالجات، على أن يُشكل عون مظلة للمصالحات والمعالجات ويكون باسيل جزءاً منها».

وبعد اللقاء أجرى برّي اتصالاً بالمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم لإطلاعه على آخر المستجدات والتواصل مع ارسلان». وبعد لقائه «المير» أشار ابراهيم إلى أن «جنبلاط قال كلمة أساسية وهي أنه تحت القانون والأمور تسير في الاتجاه الصحيح»، لافتاً إلى أن «موضوع المجلس العدلي ليس عندي». ولفتت مصادر معنية إلى أن مسعى ابراهيم محصور في تسليم المطلوبين، مؤكدة أن «جنبلاط لم يضع أي شرط لتسليم المطلوبين، كان يتم التسليم من الطرفين»، علماً بأن جنبلاط لا يزال ممتنعاً عن تسليم المطلوبين.

بدوره، قال الغريب في تصريح له بعد لقائه برّي إن رئيس المجلس «يعرف الحقيقة تماماً وهو مشكور على مساعيه لمنع الفتنة في الجبل بشرط أساسي وهو إحقاق الحق وتسليم جميع المطلوبين». وعلقت مصادر الحزب الديمقراطي اللبناني على موضوع المجلس العدلي مستغربة ما اعتبرته «محاولة البعض تمييع الموضوع أو الاستخفاف بأهميته». ورأت أن «إحالة الملف على المجلس العدلي هو أمر أكثر من بديهي، حيث إن محاولة اغتيال وزير في الحكومة اللبنانية عبر كمين مسلح ومحضر له سلفاً، أمر يمس بأمن الدولة وبالسلم الأهلي ويزعزع الإستقرار والأمن في الوطن. لذا لا مساومة عليه». أما في ما يتعلق بالحديث عن توقيف مطلوبين من الطرفين قالت المصادر: «نرفض توقيف الأبرياء أو أفراد غير معنيين بشكل مباشر في محاولة الإغتيال، ونصرّ على توقيف وتسليم كافة المتورطين والمحرضين المباشرين، وعلى من يدعي استعداده لتسليمهم أن يبادر إلى ذلك اليوم قبل الغد من دون تسويف أو مماطلة». ويقف التيار الوطني الحر خلف ارسلان في هذا الموقف إذ أكدت مصادره «أننا نؤيد ما يؤيده، وهو مصر على إحالة الملف على المجلس العدلي». وأشارت المصادر إلى أن «ارسلان استوضح من اللواء ابراهيم ما إذا كان جنبلاط قد اشترط عدم الإحالة» على «العدلي»، فأجاب ابراهيم بأن «جنبلاط لم يتطرق الى الأمر».

وفي السياق نفسه، أكّدت مصادر وزارية أن جلسة مجلس الوزراء لن تُعقد قبل التوصل إلى تفاهم بشأن معالجة ذيول جريمة البساتين.

رد

هل يقبل وزير العدل التحدّي؟

تعقيباً على تقرير الزميل رضوان مرتضى المنشور في «الأخبار» أمس تحت عنوان «حصانة «عونية» لجرمانوس!»، صدر عن المكتب الإعلامي لوزير العدل ألبرت سرحان البيان الآتي:

«تعقيباً على ما ورد في مقال نشرته إحدى الصحف الصادرة اليوم، وبعدما تم تناقل المقال لاحقاً في عدد من المواقع الإخبارية، يهم وزير العدل ألبرت سرحان التأكيد أنه لم يتلق أي اتصال ولم يدلِ بأي تصريح بما يخص موضوع المقال، كما يستغرب ما نسب إليه كونه عارياً من الصحة ويفتقر الى الدقة والموضوعية، متمنياً على وسائل الإعلام توخي الدقة في نقل الأخبار وعدم الانجرار وراء الشائعات».

ردّ على الردّ:

تؤكد «الأخبار» أن الزميل رضوان مرتضى اتصل بوزير العدل ألبرت سرحان نهار الجمعة الفائت، عند الساعة السادسة وأربع دقائق عصراً، لسؤاله عن الملف العالق لديه المرتبط بالقاضيين بيتر جرمانوس وعماد الزين، اللذين اقترحت هيئة التفتيش القضائي كف يدهما مع قرار إحالتهما إلى المجلس التأديبي. وتتحدى «الأخبار» وزير العدل أن يطلب رفع الحظر الممنوح له على رقم هاتفه الخلوي كوزير لكشف داتا الاتصالات، لتبيان الحقيقة، طالبة إليه الادعاء علينا بالكذب إن صحّ ما يقول. ويهم «الأخبار» تذكير الوزير بأنه لدى اتصال الزميل مرتضى به، سمع أصوات كلاب بقربه، فسأله مرتضى عنها ليُخبره الوزير بأنه وصل لتوّه إلى قريته في الكورة. بعد ذلك، أبلغ مرتضى الوزير أنه في صدد كتابة تقرير عن قرار إحالة القاضيين على «التأديب» وطلب كف يدهما، وعند سؤاله عن سبب استبقاء ملف القاضيين لديه طوال أسبوع من دون اتخاذ قرار أسوة بقراراته السابقة مع خمسة قضاة، ردّ الوزير بأن الملف وصله منذ يومين فقط. وستُكمل الاتصال بحسب ما ذُكر في التقرير أمس. يُشار إلى أن الزميل مرتضى تلقى اتصالاً من مكتب وزير العدل مساء أمس للاستيضاح عن موعد اتصاله بالوزير. بعدما كان قد صدر بيان نفي حصول الاتصال صباحاً!

مقال

خسائر وأثمان على طريق أحداث الجبل

هيام القصيفي

من المفيد مراجعة ما أسفرت عنه الأحداث الأخيرة، وظاهراً نتائجها السياسية والأمنية. أولاً، ثمة بديهية ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، وعاليه ليست استثناءً عنها. كمية الأسلحة، الخفيفة والمتوسطة، التي في أيدي اللبنانيين، حزبيين وغير حزبيين، تارة بحجة المرافقة، وطوراً بحجة حماية الشخصيات، تذكّر بأيام الحرب. وهذا ليس حكراً على فئة حزبية. كثير من القوى السياسية تملك مخزوناً كافياً من السلاح، وترسانة، ولو اختلفت أشكالها كما جاهزيتها في مناطق نفوذها واستعداداً للنزول الى الأرض، جيلاً بعد جيل، لأن لديها فعلياً قاعدة صلبة كي تكون حاضرة على الأرض عدةً وعديداً وخطط تحرك، كل في مناطق نفوذه: الاشتراكي في الجبل، القوات في بشري، والمردة في زغرتا، فضلاً عن أمل وحزب الله في مناطق انتشارهما، في حين أن العونيين يحتمون كما في السابق خلف الجيش ويتلطّون به.

ثانياً، لا يمكن القفز بسهولة التقليل من حجم الخسائر. المتضرّر الأكبر مناصرو التيار الوطني الحر في الشوف وعاليه، مهما كابروا وبالغوا في تصوير انتصاراتهم. شيء ما انكسر في نظرتهم الى العودة الى الجبل، رغم أن بعضاً من نوابهم المعروفين بالاسم، يواصلون حملات التحريض عبر مناصرين من الجيل الجديد الجاهل لأبسط قواعد التاريخ والجغرافيا في المنطقة، والإصرار على زيادة منسوب الاحتفالات والمهرجانات العونية. إلا أن خروج الحزب التقدمي الاشتراكي من المعمعة من دون خسائر، فرض عليهم إعادة الحسابات مجدداً. لأن أي تحدّ مجاني من الآن وصاعداً لن يمر بسهولة، وأي زيادة في منسوب الفوقية، انتساباً الى العهد أو التيار، سيواجه مجدداً بردة فعل، ليس من جانب الاشتراكي وإنما من جانب القوى المسيحية الأخرى والمسيحيين الذين عادوا الى الجبل من دون منّة التيار الوطني الحر، علماً بأن التيار بدأ ردة فعله على القواتيين الذين لم يقفوا الى جانبه ولم يناصروه في معركته «المسيحية» ضد جنبلاط.

ثالثاً، في السياسة، حقق جنبلاط انتصاراً بمجرد أنه لم يتراجع ولم يهزم. بالعكس تماماً، فقد حقق تعاطفاً درزياً شعبياً ومن المؤسسة الدينية، وحصد أيضاً تأييداً سياسياً من مرجعيّتين، رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري. كما من رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، الذي رفض الأمير طلال أرسلان تأييده في معركة الرئاسة، ومن المرجح أن فرنجية ضد إحالة جريمة البساتين على المجلس العدلي لو سلك الاقتراح طريقه الى مجلس الوزراء.

كانت الاتصالات بين رئيس الحكومة سعد الحريري وجنبلاط قد استؤنفت بعد الحادثة، وتوّجت بالعشاء عند بري. صحيح أن بري كحليف دائم لجنبلاط، قادر على منع تطويقه، لكن استدارة الحريري لها مغزاها أيضاً. لأن الحريري أدرك متأخراً أنه عزل نفسه عن بري وجنبلاط معاً، إضافة الى أنه ترك نفسه يغرق في تسوية العهد من دون حلفاء، بمن فيهم القوات اللبنانية، الى أن أصبح خاضعاً لإيقاع الوزير جبران باسيل فقط. طارت مفاعيل جلسات الساعات الخمس والعشاء الأخير بينهما، علماً بأن سياسيين مطلعين كانوا قد تحدثوا قبل حادثة عاليه بأن الأمور بين الحريري وباسيل ليست جيدة، وأن الموازنة و«عرقلتها» في مجلس النواب من بين أسبابها. بمجرد أن استخدم باسيل حق الفيتو وتعطيل الحكومة، أعاد مجدداً طرح صلاحيات رئيس الحكومة على بساط البحث. فحين كان يفاوض على تأليف الحكومة، كان يدرك أنه في صدد الإمساك بمفتاح الحكومة وقفلها، وعرف كيف يستفيد من مشاورات التأليف واستعجال الحريري وغيره لتأليف الحكومة بحجة سيدر وأمواله، والتمسك بالحقائب الوزارية مهما كان الثمن، حتى يمسك حصة تمكّنه عند أول استحقاق من أن يعطّل مجلس الوزراء. لن يتخطّى الحريري بسهولة خطوة باسيل، والتسوية بينهما أصبحت قائمة على شبكة مصالح ليس إلا، تحتاج كل أسبوع الى عملية تجميل لإبقائها، ومن الصعب عليه في ظل ضغط المحيطين، أن يهضم كسره مرة بعد مرة، كما ارتداد المشكلة بين باسيل وجنبلاط عليه.

رابعاً، بصرف النظر عن أي مشكلة سياسية بين جنبلاط والتيار، ثمة التباس في فهم واقع الدروز عند البعض، ومنهم التيار الوطني. الدروز هم طائفة مؤسسة قبل لبنان الحالي وفيه وبعده. في المتصرفية وقبلها، في لبنان الكبير والانتداب وكل مراحل الحياة السياسية. ودورهم لا يتأتّى من عددهم، بل من حضورهم السياسي، المحلي والإقليمي، وعلاقاتهم الدولية. تكمن طريقة التعاطي معهم، ولا سيما من جانب بعض القوى المسيحية كالتيار اليوم، في أنها تريد القفز فوق أي خصوصية. هذا لا يعني تقليلاً من أهمية الأخطاء التي ترتكبها القيادات الدرزية، ومنها الاشتراكي. لكن لكل خصوصية أخطاؤها وقد تكون حرب الجبل واحداً من الأخطاء الكبرى التي دفع جنبلاط ثمنها، ودليل على ذلك نظرة واقعية الى وضع الجبل المطوّق من كل الجهات، وحالته الاقتصادية والتطورات الإقليمية التي أثرت عليه. لكن هذا لا يبيح لفريق من المسيحيين أن يلعب لعبة خطرة في التحول رأس حربة لكسر جنبلاط، تنفيذاً لرغبة إقليمية أو محلية ما. حتى حزب الله، يعرف تماماً كيف يستوعب أو يضع حداً لمشكلة مع جنبلاط أو يزكّيها، انطلاقاً من موقعه المحلي والإقليمي. مشكلة فريق مسيحي مع الدروز عن طريق جنبلاط، لا تعني استرجاعاً لهيبة أو توازناً، بل تعني أن البعض لم يتعلم من تجارب الحرب والسلم، وعدم الاستقواء بطائفة على أخرى. فما يجري ليس فورة مارونية سياسية بفعل قوة ذاتية، إنما بفعل الاحتماء بحلف سياسي مع قوى 8 آذار له امتداده الإقليمي.

علم وخبر

تشكيلات «الخارجية»... قريباً

تضع اللجنة الإدارية في وزارة الخارجية والمغتربين (مؤلفة من الأمين العام ومديري الشؤون السياسية والإدارية)، اللمسات الأخيرة على التشكيلات الدبلوماسية، بعدما جُلِيت إشكالية أحد السفراء، الذي كان يعمل على التمديد لنفسه ثلاث سنوات. فرئيس البعثة اللبنانية في لندن، السفير رامي مرتضى، طلب رسمياً من إدارته التمديد له بحجة أنه لم يُتم بعد المدة القانونية في الخارج، والمحددة بـ 10 سنوات. ولكن، بعدما تبيّن وجود مرسوم منشور في الجريدة الرسمية (راجع «الأخبار»، عدد 24 حزيران) يكشف أنه أمضى أكثر من 10 سنوات في الخارج، وبعد تحقيق «الخارجية» بالموضوع، تبيّن أن السفير «لم يكن دقيقاً» بالمعلومات التي زوّد إدارته بها، وتم تثبيت عَودته إلى الإدارة المركزية، أسوة ببقية الدبلوماسيين الذين أتموا مدة خدمتهم في الخارج. وتتوقع مصادر متابعة أن يتمّ إعلان تشكيلات الفئة الثالثة الأسبوع المقبل، وهي بحاجة إلى قرار من الوزير، أما تشكيلات الفئة الأولى فتنتظر انعقاد مجلس الوزراء.

جلسة للقومي قبل السبت

تنعقد اليوم جلسة للمجلس الأعلى للحزب السوري القومي الاجتماعي، تسبق جلسة السبت المخصصة لانتخاب رئيس جديد للحزب، بعدما استقال الرئيس حنا الناشف بناء على طلب المجلس الأعلى. وتخصص جلسة اليوم لاستكمال النقاش حول هوية الرئيس الجديد، مع وجود توجه لدى رئيس المجلس الأعلى النائب أسعد حردان إلى اختيار شخص من خارج المجلس الأعلى يعمل على تطبيق خطة الحزب التي وُضعت في عهد الناشف، بحجة الحفاظ على «الإجماع»، مُعتبراً أن أي عضو من المجلس الأعلى لا يخدم هذا الهدف. قبل يوم من الانتخابات، لم يُقدم أحد طلباً رسمياً للترشح، ولكن الأسماء المتداولة بين القوميين، «ويُزكيها حردان»، بحسب المصادر، هي: وليد عبد الرحيم، يوسف كفوني وربيع الدبس (كان يشغل منصب مدير مكتب حردان، حين كان الأخير رئيساً للحزب)، وجميعهم من خارج المجلس الأعلى.

تقرير

قطاع الخلوي: شقير يفتح بازار «الخدمات المضافة»!

أرسلت وزارة الاتصالات إلى «ألفا» و«تاتش»، لائحة بـ 18 خدمة «قيمة مضافة» في الاتصالات، فارضةً عليهما تشغيلها «باسرع وقت ممكن». بحجة «كسر الاحتكار»، يقوم وزير الاتصالات بخطوات غير مدروسة تقنياً، ولا تظهر الفائدة منها سوى إضافة تكاليف على فاتورة المستهلك. أما شركتا الخلوي فلا تريان فائدة من كل الخدمات الجديدة

5 من الخدمات الـ 18 ــ على الأقل ــ فُفعّلة أصلاً، ولا تُشكّله أي «قيمة مضافة» (هيثم الموسوي)

ليا القزي

في مقابلة سابقة مع «الأخبار»، يقول وزير الاتصالات محمد شقير إنّ «الحصرية في تقديم خدمات القيمة المضافة (VAS)، في قطاع الهاتف الخلوي، ممنوعة لأي إنسان». فمنذ بداية تسلّمه مهماته الوزارية، يتحدّث رئيس الهيئات الاقتصادية عن أنّه يريد الإقدام على خطوتين في ما خصّ هذا النوع من الخدمات غير الأساسية («الرنات» والألعاب...): «إعادة حقّ الدولة، عبر رفع النسبة التي تدخل إلى الخزينة العامة من الخدمات»، وفي الوقت نفسه استمرار «حصول مُقدّمي خدمات القيمة المضافة على حقوقهم». انطلاقاً من هذه الفكرة، قرّر شقير تقديم لائحة إلى «ألفا» و«تاتش»، تضم 18 خدمة «قيمة مضافة»، تُقدمها ثماني شركات «جديدة»، 5 من الخدمات الـ 18 ــ على الأقل ــ مُفعّلة أصلاً، ولا تُشكّل أي «قيمة مضافة»، كما أنّ شركتي الخلوي لا تريان أي حاجة فعلية لها. الطريقة التي تُحاول بها الوزارة إجبار «ألفا» و«تاتش» على توقيع العقود مع الشركات الثماني الجديدة، والسعي المستمر إلى «تلزيم» قطاعات أساسية في الخلوي تُقدمها الشركتان ــ كخدمة التجوال الدولي Roaming ــ إلى القطاع الخاص، يُوحيان كأنّ شقير يتعامل مع «الاتصالات» بوصفه بالكامل قطاع «خدمات إضافية»، الغاية منه تحصيل مداخيل إضافية من المواطنين، لتعويض تراجع إيرادات التخابر الصوتي. كسر الاحتكار، بالمجمل، أمرٌ أساسي وله انعكاسات مباشرة على نمط حياة الناس، بسبب الارتباط الوثيق بين الاحتكار من جهة، وارتفاع الأسعار وتراجع القدرات الاستهلاكية والمديونية من جهة أخرى. لذلك، خطوة شقير في إنهاء احتكار شركات الـ«LibanCall» (لنجيب أبو حمزة)، «Numbase» (لأيمن زكريا جمعة)، و«InMobiles» (لهشام عيتاني وشريل ليطاني ولموريس الفرن ومجموعة «Leap»)، لخدمات «القيمة المضافة» في الاتصالات، خطوة إيجابية في القطاع، ولا سيّما أنّ بعض الخدمات «شبه مفروضة» على المشتركين، ومن دون الحصول على موافقة صاحب الرقم، وبلا تقديم المعلومات اللازمة حتى يعرف المشترك الكلفة التي يتكبدها، وكيفية إلغاء التفعيل. أما الأهم في كلّ الموضوع، أنّ الخدمات غير الأساسية في الشركتان، سوق «سائب» لجني أرباح طائلة، تصل في بعض الخدمات إلى ملايين الدولارات، من دون تكبّد مجهود، وبالاستفادة من البنية التحتية للدولة. فبحسب الأرقام التي قدمتها شركتا الخلوي إلى لجنة الاتصالات النيابية، تبيّن أنّ قطاع «VAS» حقّق في الـ 2018، 65 مليوناً و369 ألف دولار لدى «ألفا»، و48 مليوناً و500 ألف دولار لدى «تاتش»، أي ما مجموعه 113 مليوناً و869 ألف دولار. كانت حصة الشركات الخاصة من مدخول كلّ خدمة، تتفاوت ما بين الـ 50% والـ 70%، باختلاف الخدمة المقدمة، قبل أن يُعدّل الوزير العقود لتُصبح 50%.

على الرغم من ذلك، لم يكن قرار شقير فتح سوق «VAS» أمام شركات جديدة مدروساً، بل ظهر الرجل «مهجوساً» بفكرة كسر الاحتكار، حتى بات ذلك «الهدف الأسمى» بالنسبة إليه، يسعى إلى تحقيقه ولو من دون دراسة، تكون جزءاً من استراتيجية عامة لقطاع الاتصالات، ونظرة الدولة إليه. فبحسب معلومات «الأخبار»، حين أرسل الوزير إلى «ألفا» و«تاتش»، لائحة الخدمات الـ 18 الجديدة، طلب منهما تسهيل الموافقة على خدمات «VAS» من دون عرقلة، «وبأسرع وقت ممكن، ومن دون وجود دراسة جدوى للخدمات، بعد إطلاقها، إذا تبيّن عدم فعاليتها، يتم إيقافها». وإذا لم يكن مُتاحاً تشغيلُ كلّ الخدمات المقترحة، «طلبت الوزارة اختيار ثلاث أو أربع خدمات، عشوائياً، وتفعيلها». وتنتشر كوم، Bet-Com) تُقدّم خمس خدمات؛ «بانغولين، Pangolin» ثلاث خدمات؛ «أي باي، iPay» خدمة واحدة؛ «فايف دي، Five D» ثلاث خدمات؛ «ان تيك ميدا، Intech-Mena» خدمتان؛ «جي 30، G30» خدمتان؛ «هايد بارك كوربّر كوربوريشن، Hidepark Corner Corporation» خدمة واحدة؛ «مونتي هولدينغز، Monte Holdings» خدمة واحدة. تتراوح الإيرادات السنوية المتوقعة بين 130 ألف دولار بالحدّ الأدنى و6 ملايين دولار كحدّ أقصى بالسنة. ويوجد خدمات حُدّدت إيراداتها على ثلاث سنوات، وتتراوح بين الـ 5 ملايين و19 مليون دولار.

> **حقق قطاع «VAS» في الـ 2018، مدخولاً بقيمة 113 مليوناً و869 ألف دولار**

بدأت شركتا الخلوي عقد لقاءات مع الوافدين الجُدد إلى عالم «VAS» في لبنان، قبل قرابة العشرة أيام، مع تكوين اقتناع لدى الشركتان بأنّ «ولا واحدة من الخدمات المعروضة تستحق التشغيل، وليست اختراعاً جديداً». ولكن ربّما يُصار إلى اختيار عدد قليل منها، «لا تُشبه الخدمات المُقدّمة حالياً، لتفعيله». وبحسب مصادر متابعة، فإنّ «ألفا» و«تاتش» خفضتا مستوى تمثيلهما في اللقاءات، «ما يدلّ إما على تسليمهما للوزارة واتجاه إلى قبولهما تشغيل الخدمات، وإما أنّهما لا تتعاملان مع الطلب بجدية». وخاصة أنّ اللائحة «فُرضت عليهما، بلا مُبرّر لها، بطريقة تدل على استمرار منطقة الاحتكار نفسه في القطاع، وبأنّ الجميع يريد أن يكون له حصة من قالب الجبنة». وتقول المصادر إنّ «واحدة من الشركات الجديدة تتعاون بطريقة مستترة مع واحد من أقدم العاملين في قطاع الخدمات المُضافة». لم تُنبّه الشركتان بعد وضع تقريرهما، ولكن بحسب المصادر، «النتيجة واحدة، إلقاء المزيد من الأعباء على كاهل المشتركين، عبر محاولة فرض خدمات لم تُدرس الجدوى منها، من باب كسر الاحتكار للمشاركة في المخاصصة».

«تاتش» تُراسل الوزارة: لا نريد الـ«Wonet»

في أيار الماضي، قال الوزير محمد شقير إنّ خدمة الـ«Wonet» للتجوال الدولي (Roaming)، ستنطلق بغضون أسبوعين («الأخبار»، 4 حزيران 2019). حلّ تموز، من دون أن تبدأ خدمة «القيمة المضافة» العمل. لعبت شركتا «ألفا» و«تاتش» دوراً رئيسياً في «الصمود»، حتى الساعة، بوجه ضغوط شقير الرامية إلى منح شركة خاصة هذه الخدمة. فالخدمة الجديدة منافسة رئيسية للشركتين، وستحرم خزينة الدولة من إيرادات كانت تُحصلها. آخر الإجراءات التي قامت بها الشركتان، رسالة من الرئيس التنفيذي لـ«تاتش» إمري غوركان، إلى وزارة الاتصالات، بتاريخ 24 حزيران، يشرح فيها لماذا لا يجب إعطاء الموافقة لـ«Wonet». التي «لا تملك معايير واضحة». واحد من الأمور التي يعتبرها غوركان «أمراً غير مقبول» هو إزالة المشترك لشريحة «تاتش»، واستبدالها بشريحة الشركة الخاصة، ما سيؤثر على علاقة العميل بـ«تاتش»، وعلى علامة الأخيرة التجارية. ويرى أنّه، كمدير لواحدة من شركتي الخلوي، لا يجوز السماح لمُشغل شبكة محمول افتراضية (MVNO) بالعمل مثل «2 mic» («تاتش»)، وهو ما يحتاج أصلاً إلى ترخيص من السلطة الشرعية. في الإطار نفسه، يقول غوركان إنّ الخدمة تحتاج إلى موافقات أمنية قبل تفعيلها، ويضيف إنّ «ما تقترحه Wonet، قد يؤدي إلى سوء استخدام التطبيق، مثل استخدام شبكتهم الافتراضية الخاصة من قبل العملاء، لتزوير عنوان الإنترنت (IP)... لحماية الوزارة و 2 mic من هذه الثغر، هناك العديد من التعديلات التي يجب القيام بها، وستؤدي إلى تكاليف إضافية، ترفض Wonet دفعها».

يُخبر غوركان في رسالته، أنّ «2 mic» كانت قادرة على التفاوض للحصول على باقات ببيانات «جذابة» للتجوال الخارجي، في أكثر البلدان شعبية لدى اللبنانيين، «بكلفة 0,01 دولار/ ميغابيت، وهو أفضل بكثير من عرض Wonet». وقد ذكّر غوركان، وزارة الاتصالات، بأنّ «2 mic» تُقدّم لعملائها خدمات للتجوال الخارجي، ويوجد خدمات «بعضها ينتظر موافقة الوزير».

بناء على ملاحظاته، لا يعتبر غوركان أنّ دراسة الجدوى التي قدمتها «Wonet» جيدة، وبسبب «ضيق الوقت، لن تتمكن 2 mic من وضع اتفاق تجاري خاص بها، ومضطرة إلى أن تعتمد على اتفاق Wonet». يوحي كلام غوركان بوجود ضغوط على الشركة لإمرار المشروع بسرعة، ومع ذلك يُصر على «حماية حقوق الوزارة والـ 2 mic، أن تكون الخدمة لفترة تجريبية، واعتماداً على الأداء والإيرادات، تُقرر الاستمرار بها أو تعليقها». فبحسب المعلومات، قامت الشركتان بدراسة جديدة للإيرادات المتوقعة، فوجدت مجدداً أنّها لن تُحقق أرباحاً. وفي رسالته، يكشف غوركان أيضاً أنّه قيل له إنّ «1 mic» («ألفا») وافقت على إطلاق الخدمة». تقول المصادر إنّ «ادعاء موافقة «ألفا»، مصدره الوزارة للضغط على «تاتش»، لكنّ «ألفا» لا تزال صامدة، ولا تريد تشغيل الخدمة.

قضية

إعداد **عمر نشابة**

المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين [9]

المحكمة الدولية في مواجهة المراقبة والنقد

لا يتوقع من محكمة أنشئت خلافاً للدستور اللبناني أن تحترم ما ورد فيه من ضمانات لحرية التعبير وحرية الصحافة. لكن أن تتجاوز هذه المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسة فامرٌ مستغرَب. فالمحكمة الخاصة اختلقت اختصاصاً قضائياً خاصاً بها لمحاكمة أشخاص ومؤسسات بحجة أنهم قاموا بتحقيرها. وفرضت مبالغ مالية بالعملة الأجنبية على مواطنين لبنانيين ومؤسسات لبنانية لأنهم نشروا معلومات وعبّروا عن آرائهم وانتقدوا أداءها. فبدل أن يردّ مكتب العلاقات العامة والتواصل في المحكمة (الذي يتقاضى الموظفون فيه عشرات الآف الدولارات شهرياً) على تلفزيون «الجديد» وجريدة «الأخبار» بالمثل لتوضيح وجهة نظر المحكمة، قرّر قضاة لبنانيون وأجانب من لاهاي إرسال قوى مسلحة إلى مكاتب وسائل الإعلام لترهيبها وتهديدها بحجة إبلاغها مذكّرات قضائية

لكل إنسان حق في حرية التعبير، بحسب ما جاء في الدستور وفي العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. في نصّ المادة 19 منه أنّ الحق في حرية التعبير يشمل الحرية «في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها» (الفقرة الثانية). وصحيح أن الفقرة الثالثة تضع ضوابط على حرية التعبير مبنيّة على واجب «احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم» وواجب «حماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة»، غير أنها تحدّد بشكل واضح لا يحتمل النقاش بأن تلك الضوابط يجب أن «تكون محددة بنص القانون».

أما المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين فقد قرّرت ملاحقة ومحاكمة ومعاقبة صحافيين ومؤسسات إعلامية بسبب ما نشروه وبثوه من دون الاستناد إلى «نص القانون»، بل بموجب قاعدة من قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بها (القاعدة 66 مكرر) والتي كان القضاة أنفسهم قد وضعوها. المشكلة تكمن في أن قضاة المحكمة الخاصة عدّوا أنفسهم مشرّعين وبرلمانيين وتجاوزوا مبدأ أساسياً وبديهياً يقتضي فصل المشرّع عن القاضي. واستفادت المحكمة الدولية من تقاعس السلطات والمؤسسات اللبنانية لناحية قبول الحكومة والقضاء تجاوز قانون المطبوعات، ولناحية تغطية نقابة المحامين لاعتداء أحد أعضائها على حقوق المتهم من خلال قبوله أن يكون مفروضاً على طرف، وهو أمر لم توافق عليه شخصيات حقوقية بارزة في العالم. كما أن السلطات اللبنانية لم تتدخل في مناقشة الموازنة الخاصة بعمل المحكمة في ملف المطبوعات، وهي التي لا تقدم أيّ عون للصحافيين في حالة كهذه، بما في ذلك الضغط على نقابات مهنية معنية لعدم التدخل في الأمر.

مطاردة «الجديد»

في آب 2012، بثّ تلفزيون «الجديد» خمسة تقارير طرح فيها صحافيون أسئلة على أشخاص كانت قد قابلتهم لجنة التحقيق الدولية خلال فترة عملها في لبنان (2005 - 2009). وفي 10 آب 2012، أصدر قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية «قراراً سرياً» أمر فيه «الجديد» بعدم نشر معلومات عن الأشخاص الذين قابلهم الصحافيون، وعدّ القاضي تلك المعلومات «سرّية»، كما أمر بإزالة «أي معلومات من هذا النوع» من موقعها الإلكتروني... وشكلت أوامر القاضي الأجنبي سابقة في لبنان المعروف بهامش مقبول من الحرية الإعلامية مقارنة بباقي دول المنطقة. وتبيّن أن المحكمة الخاصة باغتيال الحريري التي لم تتجرأ على المسّ بوسائل إعلام أوروبية وكندية وفرنسية وأميركية كانت قد نشرت معلومات سرية تتعلق بتحقيقات المحكمة الخاصة بلبنان، تصدر «أوامر» صارمة بكمّ أفواه إعلاميين لبنانيين. هي سياسة الكيل بمكيالين إذاً وعودة إلى التمييز العنصري والنهج الاستعماري. والمطلوب رضوخ الإعلام لمشيئة الرجل الأبيض.

في 31 كانون الثاني 2014، وُجّهت إلى كلّ من نائبة رئيس مجلس إدارة «الجديد» كرمى الخياط وشركة «الجديد» تهمة «تحقير المحكمة» بسبب عرقلتها المزعومة لسير العدالة. وفي إجراء غريب عن النظام القضائي في لبنان، كانت المحكمة قد عيّنت «صديقاً» (amicus curiae) للتحقيق في الجرم المزعوم، ولأداء دور الادعاء. وبدأت المحاكمة في 16 نيسان 2015 سعى خلالها «صديق» المحكمة إلى إقناع القضاة بسجن الخياط وتغريم «الجديد» بمبالغ ضخمة.

وفي 18 أيلول 2015 بُرّئت شركة «الجديد»، فيما أُدينت الخياط وحكم عليها بعقوبة تسديد غرامة قدرها 10 آلاف يورو. فاستأنفت الخياط الحكم وفسخته لاحقاً محكمة الاستئناف (في 8 آذار 2016) وتبين أن كلّ التهم لم تكن ترتكز إلى أيّ دليل قضائي.

ويبقى السؤال: لماذا وُجّهت إلى «الجديد» والخياط تهم قضائية بتحقير المحكمة بينما لم تكن هناك أية إشارات جدية تدل إلى ذلك منذ البداية؟ وهل كان الهدف ردع وسائل الإعلام التي توجه انتقادات إلى المحكمة؟ ألم تتصرف المحكمة كآلية قمعية استبدادية لا تحتمل الرأي الآخر؟ وأهم من كلّ ذلك، أليست سهولة توفير التمويل من خزينة الدولة اللبنانية من دون رقيب أو حسيب، هي ما يتيح لها التصرف كما يحلو لها من دون التنبّه إلى نتائج ما تقوم به؟ فهل هناك في الدولة اللبنانية اليوم من يسأل عن كلفة ملاحقة وسائل إعلام وإعلاميين لبنانيين في لاهاي؟ وما هو المردود الفعلي للدولة والشعب اللبناني؟ وما هو المردود الفعلي للعدالة؟ التصويب على «الأخبار»

في كانون الثاني 2013، نشرت «الأخبار» مقالين تضمّنا معلومات عن شهود سريين مزعومين كانت قد قابلتهم لجنة التحقيق الدولية. وكانت قد نشرت قبل ذلك (واستمرت بالنشر بعد ذلك) عدداً كبيراً من المقالات التي انتقدت بشكل لاذع وموثّق ودقيق قيام هذه المحكمة وآلية تعيين القضاة والموظفين فيها وآلية تمويلها وأسلوب عمل المحققين في مكتب المدعي العام فيها، الذين كانوا مثلاً قد اقتحموا عيادة طبيبة نسائية للاطلاع على الملفات الطبية الخاصة بالمريضات في تجاوز صارخ لأبسط المعايير الأخلاقية والقانونية والإنسانية، كما قاموا بعدة أعمال معيبة ومذلّة للبنانيين أثناء عملهم وتجولهم في لبنان.

وفي 31 كانون الثاني 2014، وجهت تهمة «تحقير المحكمة» إلى كلّ من رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير «الأخبار» إبراهيم الأمين وشركة «أخبار بيروت». وادعت

> **هل كان الهدف ردع وسائل الإعلام التي توجّه انتقادات؟ وألم تتصرّف المحكمة كآلية قمعية لا تحتمل الرأي الآخر؟**

المحكمة أن «الأخبار» عرقلت سير العدالة من خلال نشر معلومات عن شهود سريين مزعومين، «مقوّضة بذلك ثقة الرأي العام بقدرة المحكمة على حماية سرية المعلومات الخاصة بلبنان، تصدر «أوامر» صارمة بكمّ أفواه إعلاميين لبنانيين. هي سياسة الكيل بمكيالين إذاً وعودة إلى التمييز العنصري والنهج الاستعماري. والمطلوب رضوخ الإعلام لمشيئة الرجل الأبيض.

في 31 كانون الثاني 2014، وُجّهت إلى كلّ من نائبة رئيس مجلس إدارة «الجديد» كرمى الخياط وشركة «الجديد» تهمة «تحقير المحكمة» بسبب عرقلتها المزعومة لسير العدالة. وفي إجراء غريب عن النظام القضائي في لبنان، كانت المحكمة قد عيّنت «صديقاً» (amicus curiae) للتحقيق في الجرم المزعوم، ولأداء دور الادعاء. وبدأت المحاكمة في 16 نيسان 2015 سعى خلالها «صديق» المحكمة إلى إقناع القضاة بسجن الخياط وتغريم «الجديد» بمبالغ ضخمة.

وفي 18 أيلول 2015 بُرّئت شركة «الجديد»، فيما أُدينت الخياط وحكم عليها بعقوبة تسديد غرامة قدرها 10 آلاف يورو. فاستأنفت الخياط الحكم وفسخته لاحقاً محكمة الاستئناف (في 8 آذار 2016) وتبين أن كلّ التهم لم تكن ترتكز إلى أيّ دليل قضائي.

ويبقى السؤال: لماذا وُجّهت إلى «الجديد» والخياط تهم قضائية بتحقير المحكمة بينما لم تكن هناك أية إشارات جدية تدل إلى ذلك منذ البداية؟ وهل كان الهدف ردع وسائل الإعلام التي توجه انتقادات إلى المحكمة؟ ألم تتصرف المحكمة كآلية قمعية استبدادية لا تحتمل الرأي الآخر؟ وأهم من كلّ ذلك، أليست سهولة توفير التمويل من خزينة الدولة اللبنانية من دون رقيب أو حسيب، هي ما يتيح لها التصرف كما يحلو لها من دون التنبّه إلى نتائج ما تقوم به؟ فهل هناك في الدولة اللبنانية اليوم من يسأل عن كلفة ملاحقة وسائل إعلام وإعلاميين لبنانيين في لاهاي؟ وما هو المردود الفعلي للدولة والشعب اللبناني؟ وما هو المردود الفعلي للعدالة؟

التصويب على «الأخبار»

في كانون الثاني 2013، نشرت «الأخبار» مقالين تضمّنا معلومات عن شهود سريين مزعومين كانت قد قابلتهم لجنة التحقيق الدولية. وكانت قد نشرت قبل ذلك (واستمرت بالنشر بعد ذلك) عدداً كبيراً من المقالات التي انتقدت بشكل لاذع وموثّق ودقيق قيام هذه المحكمة على حماية سرية المعلومات

لبنان يدفع 100 مليون دولار لقمع صحافته

«المطبعة والصحافة والمكتبة ودار النشر والتوزيع حرّة ولا تقيد هذه الحرية إلا في نطاق القوانين العامة وأحكام هذا القانون» (المادة 1 من قانون المطبوعات 1962/9/14)، وبالتالي فإنّ حرية الصحافة والنشر لا يمكن أن تُقيّد بموجب قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة الدولية. فهل يمكن عدّ كل ما صدر عن المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري من قرارات وأحكام بحق الصحافة والإعلام باطلاً وفاقداً لأيّ قيمة قانونية؟ علماً أن النشر والبث المشكو منه في لاهاي قد تمّ ضمن الأراضي اللبنانية ويُفترض أن يكون للسلطات القضائية الاختصاص للنظر فيه.

لكن يبدو أن الأمر رهن القرار الدولي وقد تخلت الدولة اللبنانية عن سيادتها من خلال رضوخها لمحكمة فرضها مجلس الأمن الدولي عليها بقوة التهديد بالعقوبات واللجوء إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

لكن من حق اللبنانيين أن يعلموا بأن محاكمة جريدة «الأخبار» وتلفزيون «الجديد» والتي دامت نحو ثلاث سنوات قد تكون كلفتها قد زادت عن 200 مليون دولار أميركي سدّد نصفها من خزينة الدولة اللبنانية. أي إن اللبنانيين دفعوا نحو 100 مليون دولار لكم أفواه الصحافة وترهيب الإعلاميين، مقابل ماذا؟ مقابل لا شيء. ولا حتى شيء يمكن أن يرضي ذوي ضحايا جريمة 14 شباط 2005 أو الشهود المزعومين أنفسهم أو أي شخص أو جهة أخرى... ويتردد على ألسنة كل من كان متحمّساً لهذه المحكمة كلام يدل على خيبة الأمل.

قضية كانت سقطة رئيس مجلس بلدية بيروت جمال عيتاني يوم أمس هي الأقوى منذ ثلاث سنوات. ليس سهلاً أن يخسر الرئيس الأكثرية في مجلسه، ويتعذر عليه إمرار صفقة المحرقة فيؤجلها بالتوافق مع التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. خلاصة يوم أمس أن بيروت نجت من المحرقة... ولو إلى حين!

بيروت تنجو من المحرقة!

رلى إبراهيم

للمرة الأولى، يسقط قرار رئيس مجلس بلدية بيروت جمال عيتاني ومن ورائه تيار المستقبل الذي ينتمي إليه، في المجلس الذي هندسه بنفسه. وحتى يحفظ ماء وجهه ووجه رئيس الحكومة سعد الحريري الذي التقاه صباح أمس، بدأ الجلسة الأسبوعية بالقفز فوق بند دفتر شروط المحرقة، عبر البدء بالبند الأخير من جدول أعمال الجلسة. وما إن وصل إلى المحرقة أي البند الثاني، حتى فضّ الجلسة طالباً تأجيل بتّه الى وقت لاحق؛ لا لشيء سوى أنه وجد أن الأكثرية التي عوّل عليها لإقرار الدفتر، اندثرت لعدة أسباب؛ أهمها الضغط الشعبي واعتراضات الأهالي ورفض ميتروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة لها،

> **لعبت القوات على حبلين، فوضعت رجلاً عند المعارضين للمحرقة ورجلاً عند المتوافقين على الصفقة**

متهماً عيتاني بتقاضي الأموال. هكذا كان دفتر شروط المحرقة سيسقط لو عرض، وخصوصاً بعدما تبيّن أن الموافقة المشروطة التي كان سيعتمدها البعض للتصويت (سليمان جابر وأنطوان سيريانى وجو طرابلسي وخليل شقير وغيرهم) تعد بمثابة رفض، ما يعني أن نصف المجلس رافض لدفتر الشروط كما هو. وحتى لا يخسر الرئيس مجلسه ومحرقته في آن، تذرع بطلب التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية تأجيل بتّه الى حين إعادة درس الدفتر أكثر. وكان النائب نقولا صحناوي قد أعلن هذا الموقف عبر «تويتر» قبيل انعقاد الجلسة، فيما أثرت القوات اللعب على الحبلين، فخرج العضو القواتي راغب حداد إثر فضّ الجلسة ليقول إن القوات لم تطلب إرجاء بتّ دفتر الشروط. وحداد هنا كما الناشطون المعتصمون تحت المبنى البلدي في وسط العاصمة «مغرر به». ففي حين كانت إحدى الناشطات تصرخ عبر مكبر الصوت مشيدة بموقف القوات المعارض لإقامة محرقة، كان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يدعو في افتتاح «مؤتمر صناعة قوية لجمهورية قوية» بلدية بيروت الى إعادة النظر في بعض الشروط المرتبطة بمعمل التفكك الحراري «من أجل أن يصبح مستوفياً للشروط المطلوبة». إذاً القوات مع المحرقة أو تمسك عيتاني بحبل نجاة القوى السياسية لانتشال نفسه من الورطة وإبقاء المحرقة خياراً قائماً، متكلاً بالطبع على «مونة» الحريري على التيار والقوات.

ارتباك رئيس مجلس بلدية بيروت بدا واضحاً في التصريحات التي سبقت الجلسة. حاول عيتاني طمأنة صحة المواطنين». وفي النهاية، فكشف عن فوقية في التعامل مع المناطق الطرفية. يقول الرئيس وفق ما صرّح لإحدى الإذاعات، إنه يمكن «إنشاء المحرقة في عكار أو بعلبك أو على الحدود»! بمعنى آخر، يريد رئيس بلدية بيروت رمي نفاياته السامة على أهل بعلبك وعكار على اعتبار أن صحة الفقير المهمش البيروتيين وتخفيف النقمة عليه، أرخص من صحة سكان العاصمة، ويمكن «رشوتهم» ربما ببضعة ملايين للإنماء كما وعد الحريري أهالي عكار سابقاً. رد الحراك المدني العكاري في بيان، محذراً عيتاني من اللعب بنار المحارق: «عكار ستحرق كل من تسوّل له نفسه تلويث بيئتها والاستخفاف بشعبها».

على مقلب المعتصمين أمام مبنى البلدية في وسط العاصمة، حالت الخلافات دون الاعتراض كجسم واحد. فاختار حزب «سبعة» الاعتصام في وسط الطريق، فيما تجمع الباقون، أي النواب بولا يعقوبيان ونديم الجميل والياس حنكش، إضافة الى ائتلاف إدارة النفايات والمرصد الشعبي لمكافحة الفساد وتحالف لوطني وغيرهم، على الرصيف المحاذي لهم. ربما يعود الأمر الى خروج يعقوبيان من صفوف «سبعة»، غير أن ذلك لا يبرر «تشويش» الحزب على المعتصمين وخصوصاً عند حديثهم الى الإعلاميين. فكان «السبعاويون» يشغّلون مكبرات الصوت التي تصدح بالأغاني فور بدء النواب بالحديث الى وسائل الإعلام، وذهب أحد الناشطين في «سبعة» أبعد من ذلك لاستمالة الأنظار، طالباً من رفاقه الهجوم لاقتحام البلدية. لم يلبّه سوى اثنين، فيما بدأ الآخرون بالركض الى الخلف لتلافي إشكال مع العناصر الأمنية التي أقفلت الطريق بالعوائق الحديدية. إلا أن الحزب البنفسجي لم يستسلم، رغم أن الساحة كانت مفتوحة لعرض وجهة نظره منذ ساعة ونصف ساعة. إذ أثر الآخرون البقاء في ساحة سمير قصير لمدة طويلة قبيل الانتقال الى قرب المبنى البلدي. لكن لدى شرح الخبيرة في «السلامة البيئية» في الجامعة الأميركية في بيروت سمر خليل سبب رفض المحرقة وتطرقها الى طبيعة النفايات في لبنان (65% مياه) التي تحول دون إنتاج الطاقة وتوصيتها بمطامر بيئية على الطريقة السلوفينية، قاطعها أحد ناشطي «سبعة» بالقول: «يا دكتورة ما بدنا محاضرات». وما هي إلا ثوان، ليمرر مكبر الصوت الى زميلته لتبدأ بتعداد أسباب رفض المحرقة وتخبرنا عن «نضالات» الحزب منذ 6 أشهر لمنعها.

اقترح عيتاني رمي النفايات في بعلبك وعكار على قاعدة أن صحة الفقير رخيصة (مروان طحطح)

تقرير

سدّ بسري: صعود اعتراض جزّينيّ... وترهيب للمعترضين

آمال خليل

لا تزال الدعوى القضائية التي رفعها منسق «الحملة الوطنية للحفاظ على مرج بسري» رولان نصور ضد المعتدين عليه، في مرحلة التحقيقات التي تشرف عليها المحامية العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية نازك الخطيب. وكيلة نصور، فداء عبد الفتاح، تقدمت بطلب التوسع بالتحقيق واستدعاء المزيد من الشهود على حادثة الاعتداء بالضرب المبرّح على المدعي خلال أحد التحركات الرافضة لمشروع سد بسري في مرج بسري الشهر الفائت. وتلقت الخطيب جملة من التسجيلات الصوتية والرسائل الهاتفية التي تشير إلى تعرض نصور لتهديد من قبل الشخصين المعتديين (رجل وامرأة كانا يشاركان في التحركات وينتميان إلى حزب نافذ في الجبل). وبرغم أن المسار القضائي للدعوى لا يزال روتينياً، بحسب عبد الفتاح، إلا أن بقاء المشتبه فيهما طليقين «أثّر على وتيرة التحركات التي كانت تنظّم أسبوعياً قبل الاعتداء، في ظل أجواء الترهيب التي يخضع لها أهالي المنطقة والناشطون المعترضون» قال نصور. ولفتت الحملة في بيان أصدرته أمس إلى أن ممثلي مجلس الإنماء والإعمار (المشرف على تنفيذ المشروع) يشيعون بين أهالي بسري وجوارها أن «من يشارك في التحركات الاعتراضية، لن يحصل على تعويضاته المستحقة عن استملاك أرضه وما عليها من مزروعات». وأشار البيان إلى حصول المجلس على تخريص من وزارة الزراعة بقطع 10 آلاف شجرة من المرج في إطار التحضير الميداني للبدء بالأشغال.

وفي إطار متصل، برز تحرك اعتراضي ضد السد يوم السبت الفائت، من قلب مدينة جزين بعد ادعاء الجهات الداعمة للمشروع، ومنهم وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، الذي «صوّب على المعترضين بأنهم دخلاء على المنطقة، فيما الأهالي راضون». فقد نظّمت مجموعة «جزين تحكي» لقاء في المدينة لمناقشة «مخاطر مشروع سد بسري». المجموعة أطلقت «لجنة منطقة جزين للدفاع عن مرج بسري» التي تهدف إلى «إثارة الرأي العام المحلي الجزيني، بعد الترويج من قبل أصحاب المشروع بأن أهالي المنطقة راضون عنه»، كما قال أحد أعضاء المجموعة المهندس وسام الطويل لـ«الأخبار». وخرج المجتمعون بتوصيات، أبرزها «رفض المشروع لما قد ينجم عنه من خطر حدوث زلازل وأضرار ولفت الأنظار إلى وجود آثار قديمة وقيّمة في المرج وجلاء الالتباسات والتناقضات في الدراسات المنشورة وتطبيق قرار إعلان منطقة مرج بسري محمية طبيعية وإصدار القرارات القانونية بما يختص بالشكاوى والطعون المقدمة مسبقاً من قبل بلدية الميدان والأهالي».

وحضر جانباً من اللقاء رئيس اتحاد بلديات جزين خليل حرفوش، الذي أكد أنه «لن يعطي أي ترخيص لتأسيس كسارة في المنطقة»، في إشارة إلى ما يشاع عن نقل صخور من العقار الذي يملكه الرئيس سعد الحريري في كفرفالوس إلى بسري لاستخدامها في تشييد السد والبحيرة.

القوس هو الجزء المتبقي من مبنى ترالي قديم يعود إلى القرن التاسع عشر (هيثم الموسوي)

تقرير

برج جديد «يجرف» قوس عين المريسة التراثي

زينب عثمان

في كل مرة يبتلع فيها مشروع عقاري إرثاً عمرانياً يُستعاد النقاش حول حماية هذا الإرث... ولكن من دون نتيجة. شيئاً فشيئاً «يتآكل» تراث بيروت تحت نظر الجميع، فيما لا نتيجة ترتجى، على ما يبدو، من كل هذا النقاش، بما يسمح بالوصول الى تدبير حمائي أو إطار قانوني ينقذ ما تبقى من معالم ذات طابع أثري أو تراثي من سطوة المضاربات العقارية.

آخر فصول هذه السطوة يحدث، الآن، في منطقة عين المريسة، ويتعلق ببقايا مبنى تراثي «منفرد» يعود بناؤه إلى القرن التاسع عشر. بحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، أجازت بلدية بيروت لصاحب العقار الواقع إلى جانب «المبنى»، الدمج الهندسي بين برج حديث قيد الانشاء وبين قوس يمثل «جزءاً من بناء تراثي شُيد أواخر القرن التاسع عشر»، وفق تصنيف رسمي أكدته المهندسة المعمارية منى الحلاق. إلا أن التصميم الأولي يبيّن أن عملية الدمج تقضي بتشييد مبنى حديث يفيض بالباطون فوق القوس، ليصير الأخير واجهة مدخل البناء الصلف. وهي طريقة دمج تعترض الحلاق على آليتها «غير المقبولة» من الناحية الهندسية، باعتبار أنها «لا تحترم قيمة البناء التراثية». إذ «أفضّل أن يهدم على أن يتم دمجه بهذه الطريقة»، تقول المعمارية، مشيرة الى أن «تدارك الأمر ممكن متى تمت إعادة النظر في طريقة الدمج».

مسؤول وحدة ترميم الأبنية الأثرية والتراثية في المديرية العامة للآثار، خالد الرفاعي، قال إن المديرية طرحت هذا الخيار أمام المهندس المكلف متابعة المشروع «ضمن مجموعة حلول أخرى هادفة إلى الحفاظ على المنشأة التراثية» التي يشدد على تسميتها بـ«قبو لا تتعدى مساحته خمسين متراً». ويؤكد أن الحلول المتوفرة وُضعت كذلك لإنصاف المستثمر الذي بقيت هويته مجهولة. إذ إن «القبو منعزل ضمن محيطه

> **عملية الدمج تقضي بتشييد مبنى حديث يفيض بالباطون فوق القوس**

المعماري، لكنه يتوسط تماماً عقار المستثمر المتضرر من انخفاض قيمته». ومن الخيارات المطروحة «تفكيكه وإعادة تركيبه لاحقاً في بقعة أخرى». لكنه يشدد على أهمية أن تشرف الجهات المسؤولة على تنفيذ أي من الخيارات «لضمان حفظ القبو»، إذ إن «عمل المديرية محصور بمسح الموقع واقتراح التدابير المتعلقة بتصنيفه وحمايته»، ولا يتضمن «متابعة أعمال البناء بعد حيازة المستثمر على الترخيص الذي يجيز له حرية التصرف التامة بالعقار». وهو ترخيص يصدر عن بلدية بيروت التي يبدو أنها شرعنت البناء من دون النظر في تبعات طريقة الدمج المطروحة.

بين ما تعتبره الحلاق «قوساً» وما يسميه الرفاعي «قبواً»، ترى أستاذة التخطيط المُدني في الجامعة الأميركية في بيروت، منى فواز، أن هذه الطريقة (للدمج) تسهم في تحويل التاريخ إلى «مهزلة» في ظل «غياب أي مقاربة علمية متكاملة للآثار ولإرث الثقافي تسمح بالحفاظ عليه». اعتراض فواز يشمل أيضاً الناحية الهندسية التي لا تلحظ معايير، وقائية أو علاجية، للحفاظ على أي منشأة أثرية.

«عندما تصبح بقايا معلم من هذا النوع منعزلة بهذا الشكل، ثمة أساليب للتعامل معها كفكّها وإعادة تركيبها على أيدي اختصاصيين» في حال وجدت في مكان عام مناسب. إلا أن تشويهها بالشكل الذي أظهرته الرسومات الهندسية التي جرى تداولها للمبنى الجديد «لا يجوز»، توضح فواز.

«الدمج وإعادة الدمج»

المرسوم رقم 3058 المتعلق بـ«دمج وإعادة دمج الآثار غير المنقولة» (12/3/2016) الصادر في عهد وزير الثقافة الأسبق روني عريجي، هو الإطار القانوني الوحيد الذي يحمي المباني التراثية «المنعزلة». في حال شكلت المكتشفات «أهمية على الصعيد التاريخي والتراثي والأثري». أما بنوده، فأغلبها يتعارض مع آلية الدمج المقترحة لإعادة دمج مبنى عين المريسة، علماً أن البند (د) في المادة العاشرة منه يشترط على مالك العقار «تأمين مدخل خاص للآثار المدمجة أو المعاد دمجها منفصل عن مدخل البناء».

تقرير

الدولة لا تزال تلاحق ناشطي الحراك

بعد مرور أربع سنوات على تظاهرات الحراك المدني على خلفية أزمة النفايات في بيروت، لا يزال عدد من الناشطين والمشاركين يمثلون أمام القضاء بعد ادعاء الدولة ضدهم بتهم الاعتداء على الممتلكات العامة وتخريبها وقطع الطرق وكتابة الشعارات... في هذا الإطار، مثل المواطن نزيه خلف الاثنين الفائت، أمام محكمة الجزاء الثانية في بيروت لاستجوابه في دعوى الحق العام ضده بتهمة الاحتجاج أمام المحكمة العسكرية على توقيف ناشطين اثنين من زملائه في الحراك المدني في شهر آب من عام 2015.

حينها، شارك خلف في تظاهرات قطع الطريق أمام المحكمة بعد توقيف وارف سليمان وبيار الحشاش بتهمة محاولة نزع الأسلاك الشائكة التي نصبتها القوى الأمنية بين ساحة رياض الصلح والسرايا الحكومية. لم تلتئم الجلسة بسبب غياب شريكيه المتهمين الآخرين في القضية ذاتها، محمد حرز وحسن قطيش. أما يوسف الجردي فقد توفي صعقاً بالكهرباء أثناء عمله، قبل أن يعلم بأمر الحق العام، ما أدى إلى تأجيل القضية إلى 21 كانون الثاني من العام المقبل. لم يكن مثول خلف الأول أمام المحكمة، بل الثاني بعد الاستدعاء الأول في شباط الفائت، من دون أن تنعقد الجلسة بسبب غياب القاضي. لكنه أمس فقط علم بسبب ادعاء الدولة عليه بالمادة 751 من قانون العقوبات التي تنص على الغرامة والسجن حتى 6 أشهر «من أقدم على (...) سد الطريق العامة من دون داع ولا إذن من السلطة بوضعه أو تركه عليها أي شيء يمنع حرية المرور وسلامته أو يضيقهما (...)».

(الأخبار)

كأس أمم أفريقيا

خطف الجزائري اسماعيل بن ناصر الاضواء في البطولة القارية (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

تعيش منتخبات كرة القدم العربية ـ الأفريقية مرحلة تحسّن كبيرة على صعيد الأداء والنتائج، بعد زيادة الاعتماد على نظام احتراف اللاعبين خارج حدود القارة السمراء. مواهبُ شابة كمحمد صلاح ورياض محرز برزت في الملاعب الأوروبية، وهو الأمر الذي عاد بالمنفعة على المنتخبات الوطنية في شمال القارة الأفريقية. صلاح ومحرز كان لهما حصة الأسد من الإضاءة الإعلامية في بطولة كأس الأمم الأفريقية الحالية، ولكن برز أيضاً عدد من اللاعبين المميّزين في النسخة المصرية، وفي مقدمتهم اللاعبون العرب، وهو الأمر الذي يبشّر بمستقبل جيّد لهؤلاء اللاعبين، كما سوف انتقالات مميّز ربما في الصيف الحالي، والشتاء المقبل

نجوم عربية تخطف الأضواء

النسخة المصرية تبوح ببعض أسـرارها

حسين فحص

أوضـاعٌ «غـير صحـيّة» عاشها منتخب المغرب قبل بداية كأس الأمم الأفريقية الحالي في مصر. خلافات شخصية بين اللاعبين ومشاكل إداريـة كثيرة عصفت بـ«أسود الأطلس»، ولكنها حتى اللحظة، لم تمنع المنتخب المغربي من تقديم كرة جميلة، والخروج من دور المجموعات بالعلامة الكاملة، قبل مواجهة منتخب بنين اليوم في أولى مباريات دور الـ16 من البطولة الأفريقية. وعلى الرغم من أن الإنجاز يجب أن يعطى للمنظومة المغربية ككل، إلا أنه لا بدّ من إنصاف اللاعب الذي خلق الربط بين خطوط هذه المجموعة، وساهم إلى حدّ كبير في ظهور المغرب بهذا الشكل الجيد، وهو نور الدين أمرابط. أداء كبير قدمه منتخب المغرب أمام منتخب كوت ديفوار في ثاني مباريات دور المجموعات من بطولة كأس أمم أفريقيا. رغم ضياع العديد من الفرص المتاحة للتسجيل، والتي كان امرابط السبب الرئيسي وراء ضياعها، انتهت المباراة بهدفٍ نظيف سجله يوسف النصيري، مهاجم فريق ليغانيس الإسباني، ليمحو «أسود الأطلس» تداعيات الفوز المتأخر الخجول في المباراة الافتتاحية أمام ناميبيا، وما ترتب عليه من تكهنات عن عدم جاهزية رجال المدرب الفرنسي هيرفي رونار.

أداء رائع قدمه امرابط أمام منتخب كوت ديفوار القوي، كما الحال في المباراتين الأخيرتين، عاد عليه في نهاية المطاف بجائزة أفضل لاعب في المباراة. القتالية التي أظهرها ابن الـ32 عاماً، والتي ظهرت واضحة في الهدف الذي صنعه بعد مجهود فردي مميّز، إضافة إلى المجهودات البدنية الكبيرة التي يبذلها رغم تقدمه بالعمر، جعلت من امرابط أحد أفضل اللاعبين العرب في البطولة الأفريقية حتى الآن، إن لم يكن أفضلهم حتى.

إسماعيل بن ناصر

خطف النجم الجزائري الشاب إسماعيل بن ناصر الأضواء في كأس الأمم الأفريقية الحالية، بعد أن قاد «الخضر» لحصد العلامة الكاملة في دور المجموعات، وضمان التأهل إلى دور الـ16 (ستواجه الجزائر منتخب غينيا يوم الأحد المقبل). بفعل أدائه المميّز، نال بن ناصر جائزة أفضل لاعب خلال مواجهتي كينيا والسنغال في دور المجموعات، ما فتح الأعين على اللاعب الشاب، الذي صرّح مشواره القارّي مع الجزائر.

ولد بن ناصر لأب مغربي وأم جزائرية، غير أن مشواره الدولي بدأ في البلد الذي نشأ فيه، بعد أن شارك في صغره مع الفئات الشابية للمنتخب الفرنسي. مع تألقه برفقة منتخب الديوك، تقدّم اتحاد كرة القدم المغربي بعرض لإسماعيل من أجل أن يمثّل منتخب «أسود الأطلس» دولياً، غير أن بن ناصر اختار قميص المنتخب الجزائري بعد لمسه أفضلية عرض الـ«خضر»، لما تضمنه من تعهّد يقضي بتمثيل المنتخب الأول، في حين اقتصر العرض المغربي على المشاركة مع منتخب الشباب بشكل مبدئي.

وفي أبريل/نيسان 2016، خاض إسماعيل بن ناصر أولى مبارياته الدولية بقميص المنتخب الجزائري أمام ليسوتو، ضمن تصفيات كأس الأمم الأفريقية (الغابون 2017).

لعب بن ناصر مع المنتخب الجزائري 10 مباريات دولية قبل انطلاق الاستحقاق الإفريقي (مصر 2019)، إلا أن إمكانياته ظهرت بشكل واضح، منذ المباراة الأولى للمنتخب في بطولة كأس الأمم الأفريقية الحالية، الثقة الكبيرة التي يمتلكها صاحب الـ21 عاماً لم تكن وليدة للصدفة، أنه تلقى العديد من العروض منذ بدأ

> تعيش منتخبات كرة القدم العربية ـ الأفريقية مرحلة تحسن كبيرة على صعيد الأداء والنتائج

بل تكوّنت جرّاء المحطات الكبيرة التي مرّ بها اللاعب رغم صغر سنه. بدأ إسماعيل مشواره الاحترافي مع نادي «أرليه أفينيون» الفرنسي، مواسم قليلة كانت كافية ليلفت اللاعب أنظار كبار الأندية الأوروبية إليه، فانتقل في نهاية المطاف إلى صفوف أرسنال الإنكليزي عام 2015، بعدما أبدى المدرب السابق للـ«غانرز» أرسين فينجر إعجاباً كبيراً بقدراته. الجزائري الشاب لم يشارك كثيراً في لندن، بقي عامان على مقاعد البدلاء، وهو ما أدى إلى نهاية مسيرة الشاب الجزائري في إنكلترا، فعاد عام 2017 إلى فرنسا، وهذه المرة من بوابة نادي «أف سي تورز» على سبيل الإعارة، ثم انتقل إلى نادي إميولي، الذي يلعب في صفوفه حتى الآن.

يوسف بلايلي

تمتلك الجزائر منظومة متكاملة، وما يصنعه المدرب جمال بلماضي حتى الآن، لا شك أنه مثير للإعجاب. برز العديد من لاعبي الخضر في بطولة كأس الأمم الأفريقية حتى الآن، غير أن المنعطفات والظروف التي مر بها اللاعب يوسف بلايلي في مسيرته الكروية، جعلت من عودته إلى الواجهة من جديد إنجازاً بحدّ ذاته. مشاكل شخصية عديدة تعرض لها يوسف بلايلي، كادت أن تنهي مسيرته كلاعب كرة قدم باكراً، غير أن اللاعب الجزائري عاد ليتصدر العناوين في القارة الأفريقية من جديد، بعد أن استعاد مستواه مع نادي الترجي التونسي ومنتخب بلاده على حدّ سواء.

برزت موهبة بلايلي عام 2012 مع الترجي التونسي بعدما انتقل إليه قادماً من مولودية وهران الجزائري. عاد بلايلي بعدها عام 2014 إلى وطنه الأم من بوابة فريق اتحاد الجزائر، الذي سرعان ما أنهى عقده مع اللاعب بعد ثبوت تعاطيه مواد محظورة عام 2015. في ذلك العام، تعرض بلايلي لعقوبة الإيقاف من قبل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم لمدة 4 سنوات، بعد ثبوت تعاطيه مخدر «الكوكايين» قبل إحدى المباريات في الدوري المحلي، ومباراة أخرى في دوري أبطال أفريقيا. توقعت الصحافة الجزائرية حينها أن تنسب العقوبة في إنهاء مسيرة اللاعب الشاب، على الرغم من أنه كان يصنّف ضمن أفضل اللاعبين الواعدين، إلا أن ما حصل بعدها ساعد اللاعب الموهوب على النهوض من جديد. تم تقليص العقوبة من 4 سنوات إلى سنتين. استعاد اللاعب بعدها مستواه، ولعب في الدوري الفرنسي مع فريق أنجيه، موسم 2017-2018، ثم أعاده الترجي التونسي إلى صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية لعام 2018.

في البطولة الحالية، قاد صاحب الـ27 عاماً منتخب الجزائر إلى الدور الثاني، بعدما سجل هدف المباراة الوحيد ضد منتخب السنغال القوي، في اللقاء الذي جمع المنتخبين ضمن منافسات الجولة الثانية، للمجموعة الثالثة في كأس الأمم، ليتأهل منتخب الجزائر إلى دور الـ16 مستفيداً من فوزه في المباراة الأولى على كينيا بنتيجة (2-0).

يقدم نور الدين امرابط أداء مميزا مع المغرب (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

مدرب المنتخب مطالب بتبرير بعض خياراته (فضل سنّا ـ أ ف ب)

صباريات كأس امم افريقيا

اليوم	المباراة	الساعة
الجمعة 5	المغرب x بنين	19:00
	أوغندا x السينغال	22:00
السبت 6	نيجيريا x الكاميرون	19:00
	مصر x جنوب أفريقيا	22:00
الأحد7	مدغشقر x كونغو الديموقراطية	19:00
	الجزائر x غينيا	22:00
الاثنين 8	مالي x ساحل العاج	19:00
	غانا x تونس	22:00

تونس على المحك... منتخب «بلا روح»

حسن رمضان

بثلاثة تعادلات في ثلاث مباريات، وصل المنتخب التونسي إلى دور الـ16 من بطولة كأس الأمم الأفريقية المقامة حالياً في مصر. لم يكن أكثر المتشائمين من مشجعي ومناصري منتخب «نسور قرطاج» يتوقّع أداء كهذا من قِبل رجال المدرب الفرنسي الان جيريس، خلال دور المجموعات من البطولة. من حسن حظ المنتخب التونسي أنه وُجد ضمن مجموعة يمكن تصنيفها على الورق، على أنها من بين أسهل أو «أضعف» المجموعات التي يتمناها أي منتخب للعبور إلى الدور الثاني دون مواجهة أي صعوبات. إلّا أن ما حدث هو العكس تماماً، فلم يقدّم «التونسة» ما كان منتظراً منهم، بل هم ظهروا في ثلاث مباريات يمكن وضعها بين أسوأ مبارياتهم خلال السنتين الماضيتين.

قبيل مونديال روسيا 2018 الأخير، مرّ المنتخب التونسي بمرحلة «انتقالية إيجابيّة»، أدّت إلى تأهله إلى كأس العالم التي غاب عنها لسنوات عدّة. مسيرة تصاعدية عاشتها تونس في السنوات القليلة الماضية، ولكنها بدأت بالهبوط تدريجياً على ما يبدو مع بداية بطولة «الكان» الحالية في مصر. نجوم تونسيّون لم يقدموا المطلوب منهم في الدور الأول، بل إنّ التشكيلة والأداء اختلفا تماماً عمّا كان عليه المنتخب التونسي تحت قيادة المدرب التونسي، واللاعب السابق نبيل معلول. الأخير، مدرب يعلم بخفايا الكرة التونسية جيداً، وعرف من أين تؤكل الكتف، وتوّج أداؤه وأفكاره الجيدة بحمل منتخبه الوطني إلى كأس العالم، وهذا ما يعد من بين أهم الإنجازات التي سيذكرها تاريخ الكرة التونسية في السنوات المقبلة، والتي ستكون كلها تحت اسم «معلول». ما يدعو إلى التساؤل، هو أن الأسماء لا تزال عينها، إن كان تحت قيادة معلول أو تحت قيادة المدرب الفرنسي الجديد، الذي تسلّم مهامه مع نهاية مشوار المنتخب التونسي في كأس العالم الأخير. وهذا ما يؤكّد في الوقت عينه، أن المشكلة التي يعاني منها «نسور قرطاج» حالياً هي مشكلة فنية بحتة.

أداء مخيّب في مجموعة سهلة، ضمت كل من منتخبات موريتانيا، متصدّر المجموعة المنتخب المالي، ومنتخب أنغولا. ثلاثة منتخبات كان الجميع يعتبرها كـ«فئران التجارب» بالنسبة إلى المنتخب التونسي، الذي وبحسب الفيفا، وبحسب التوقعات أيضاً والأداء الذي أظهره التونسيون قبل المونديال وخلاله، يعتبر كعبه أعلى بكثير من منتخبات متواضعة فنياً كالتي وجدت معه في المجموعة. حتى إن الكثيرين رشّحوا المنتخب التونسي لصدارة المجموعة وبالعلامة الكاملة، نظراً لقيمة المنتخب الفنية، خاصة أن هؤلاء اللاعبين هم ذاتهم الذين قدموا مباراة كبيرة جداً على الأراضي الروسية قبل أشهر، وانتهت بالخسارة في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي أمام منتخب إنكلترا القوي. وحتى قبل ذلك، وتحديداً في مرحلة التصفيات الأفريقية المؤهلة للمونديال الروسي، قدّم المنتخب أداءً أبهر الجميع وأعلن قوّته وجهوزيته لإحراج أيّ منتخب من الممكن أن يواجهه.

فنياً، يعاني المنتخب التونسي من مشاكل عدّة، منها غياب حارس المرمى

> يعاني المنتخب التونسي من مشاكل عدة ابرزها في مركز حراسة المرمى

الأساسي بسبب الإصابة. (أخطأ الحارس فاروق بن مصطفى بهدف في المباراة الأولى، وفعل مثله معز حسن في الثانية (1-1 ضد مالي)، قبل أن يحافظ على نظافة شباكه في الثالثة). عقم تهديفي غير مبرّر، إذ تعادل المنتخب التونسي أمام كل من مالي بهدف لمثله، وأمام منتخب أنغولا بالنتيجة عينها، لتأتي المباراة الأخيرة أمام أقل المنتخبات فنياً في البطولة المنتخب الموريتاني، والتي انتهت بدورها بالتعادل السلبي من دون أهداف. ما هو لافت أيضاً، أن المباراة الأخيرة التي جمعت المنتخبين العربيين، قدّم فيها المنتخب الموريتاني أداء شجاعاً على عكس كل التوقعات، التي كان من بينها فوز المنتخب التونسي بنتيجة كبيرة ينسى عبرها جماهيره التعادل في أول مباراتين من دور المجموعات. كاد المدرب جيريس أن يدفّر حلم كل التونسيين، وذلك بسبب اقتراب هدف المنتخب الموريتاني في أكثر من مناسبة خلال المباراة، بل وأكثر من ذلك، فقد قدّم المنتخب التونسي واحدة من أسوأ مبارياته ربما في العقد الأخير. علامات استفهام كبيرة حول أداء «نسور قرطاج»، النسور التي تمكّنت من الفوز على وصيف كأس العالم المنتخب الكرواتي ضمن المباريات التحضيرية للبطولة الأفريقية. إلّا أن ما هو واضح للعيّان، هو أن أصابع الاتهام سوف تتّجه نحو المدرب جيريس، الذي لم يجد حتى اللحظة الـ«توليفة» المناسبة لخوض مباريات الـ«كان»، رغم أنه يمتلك أسماء مميزة، كيوسف المساكني، نعيم سليتي، وهبي الخزري وغيرهم من النجوم.

الشارع التونسي بدوره لم يتحمّل هذه المشاكل التي يمر بها المنتخب الوطني، إذ شنت الصحافة التونسية هجوماً قاسياً على لاعبي المنتخب والجهاز الفني، وتحديداً على المدير الفني جيريس. وكان من بينها صحيفة «الصباح نيوز» التونسية، التي وجّهت سهامها إلى زملاء قائد المنتخب يوسف المساكني، إذ عنونت، «منتخبنا بلا روح ولا أداء... ترشح بلا طعم ولا لون وتأهل غير مستحق». من جهته، أبرز موقع «الصريح أونلاين» سبب إخفاقات المنتخب التونسي، والذي برأيه هو عدم وجود أي حلول هجومية. «اللاعبون يعانون من عقم تهديفي غريب، وغياب الترابط والتجانس بين الخطوط كان واضحاً تماماً، الأمر الذي طرح تساؤلاً، هل للمنتخب الوطني فرصة حقيقية لعبور المنتخب الغاني في دور الـ16؟».

أسئلة كبيرة وعناوين عريضة، يجب أن يتحمّل مسؤوليتها، أو بالأحرى يجيب عنها في المقام الأوّل المدرب جيريس، الذي يبدو مطالباً بإيجاد الحلول المناسبة لمشاكل المنتخب التونسي. وفي حال خسر المنتخب التونسي في مباراته المقررة يوم الاثنين المقبل، سيكون على جيريس أن يبرر بعض خياراته، هذا إذا بقي على رأس الجهاز الفني، والتي من بينها عدم استدعاء نجم الأهلي علي معلول، وعدم إشراك لاعب الخبرة فرجاني ساسي خلال اللقاءات الثلاثة الأولى (طالبت بعض الجماهير المصرية الـ«زملكاوية» مشاركة نجم فريقهم ساسي خلال مباريات المنتخب التونسي).

أول الغيث بدأ مع المعد الذهني للمنتخب، فأعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم استبعاد الفرنسي دافيد مارسال، المعد الذهني لتونس على خلفية تقصيره في إعداد اللاعبين الذين قدموا أداء مخيباً في دور المجموعات. وفي حال الخسارة سيكون مصير كامل الجهاز الفني مشابهاً.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر الحسوني: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01 / 666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ملاحظات على «الإسلام السياسي»
الطروحات والعلاقة مع الاستعمار

محمد قعدان *

«لا رجعيّة ولا إخوان... ولا تجارة في الأديان»
شعار اطلقه جمهور من النساء والرجال اثناء خطاب الرئيس جمال عبد الناصر، 1965

«ماذا تعني الصحوة الإسلامية هنا؟ إن السلفيّة الحالية لا تتبع الغرب أيديولوجيّاً بل اقتصاديّاً. والاقتصادُ الواحد قد تكونُ لهُ عدّة أيديولوجيّات بمقدار ما نأخذ الشكل الاعتقادي الذي يمكن أن يتكيّف مع أيّ نسق سياسي - اقتصادي. ويرجع الاستتباع السلفي للغرب إلى ما بعد اندحار المقاومة الإسلاميّة الأولى أمام الاستعمار الغربي، حيث وجد الاقتصاد الرأسمالي مسارب سالكة لاحتلال مواقع الاقتصاد السلفي المغلق».
هادي العلوي، «فصول من تاريخ الإسلام السياسي»

■ ملاحظة أولى، يجب علينا أن نحدّد كحركة وطنية عربية أو كأفراد وطنيين عرب، ما نعنيه بـ«الإسلام السياسي»، كي نستطيع أن نفهم العلاقات التي أنتجت الممارسات الاجتماعية والسياسية من منظور فقهي إسلامي أحادي وضيق، ولا نقصد بذلك الممارسات الطقوسية الدينية، بل الممارسات التي تكوّنت من خلال الأدوات «الحداثية»، وفي ظلّ الاحتكاك مع الاستعمار الأوروبي. ونفصل عن «الإسلام السياسي» تشكّلات مجموعات المقاومة التي تعتمد على التراث العربي الإسلامي التي ظهرت بالأساس في المغرب العربي، وبين مجموعات تعاونت مع المستعمر، وتحدّد ذلك عبر المواقع الاجتماعية في كلّ من المناطق واحتكاكها مع المُستعمر. من هنا معيارنا؛ المُمارسات الاجتماعية والسياسية الإسلامية التي تخدم المُستعمر من خلال ثلاثة أمور: تفكيك النضال، التبعية المعرفية والتبعية السياسية، (سنعرضها في المُلاحظات القادمة بشكل مفصّل).

■ ملاحظة ثانية، الفصل بين «الإسلام السياسي» ولاهوت التحرير المسلم، هو أمر ضروريّ للحركة الوطنية العربية. فصل قد تنبّه له جمال عبد الناصر، في حقبته السياسية المعادية للاستعمار والتي تدعو لبناء دولة عربية مستقلة، بمعنى الانتباه إلى الدعوات التكفيرية أو المعادية للمجتمعات أي وسمها بأنّها ليست مسلمة بما يكفي وأئمة. فرق واضح بين دعوة عبد الكريم الخطابي وحسن البنّا، وفي المقابل نجد فرقاً بين أدبيات حسن البنّا وسيد قطب، ولكن سؤالنا هل القواعد التي وضعها حسن البنّا لا تؤدي بالضرورة إلى أدبيات سيد قطب؟

سنحاول أن نجد الشبكة الإسلامية السياسية التي تنتج بالضرورة سيد قطب، ونرسم شبكة أخرى للاهوت التحرير المسلم، ونضع فاصلاً بينهما. نجد بعد المعارك الشديدة التي قادتها القبائل الريفية في المغرب العربي، تحت قيادة محمد عبد الكريم الخطابي ونجاحها في دحر المستعمر الإسباني والفرنسي، وأثر ذلك قامت «جمهوريّة الريف». خلال عقده اجتماعاً من أجل وضع الدستور، قال الخطابي: «لا حرية دون دستور. ليس هناك من دستور إلا الدستور الوطني الذي تضعه الأمة بنفسها ولنفسها. إن الدستور الشرعي لبلد ما، لا يمكن أن تصيغه إلا لجنة أو هيئة منتخبة تمثل مختلف الطبقات الشعبية تمثيلاً صادقاً وأصيلاً...». وهنا نلتفت إلى كلمات ومشروع عبد الكريم الخطابي الأب وأيضاً الابن، بأن المشروع السياسي للوطن مستمّد من الشعب، وفي صلبه مفهوم الاستقلال، دون التطرق إلى الإسلام كمشروع سياسي، بل كثقافة ودين تمدّنا وتصبّ فينا دافع المقاومة، دون تحديدها واختزالها بضيق مذهب أو ممارسة اجتماعية أو مشروع سياسي إسلاميّ، ستخدمُ الاستعمار بالضرورة، كونها تقبل بالفرضيّات المعرفيّة الاستشراقيّة.

■ ملاحظة ثالثة، شبكة المفاهيم أو العلاقات الاجتماعيّة التي نضعها من أجل تعريف «الإسلام السياسي»، ونفصلها بذلك عن لاهوت التحرير المسلم، هي مفاهيم تشكلت لتُعيق تحرّر الشعوب واستقلالها. نود في البداية الالتفات إلى الظروف الاجتماعية (أثناء الاحتكاك مع المُستعمر) التي تُنتج أشكال «الإسلام السياسي» التي تتفرّع من ذات شبكة المفاهيم والظروف الاجتماعية، شكلهم الطبقي الذي يُتيح لهم أن يتعاونوا مع المستعمر طالما لا يضر في مصالحهم أو مشروعهم، رجال ودعاة ومعلّمون من الطبقة الوسطى الذين لا تعنيهم مشاكل أو غير مدركين لمعنى الأرض في الريف المصري مثلاً، يعارضون ذلك منذ الإصلاح الزراعي لثورة يوليو. لم يكن مشروعهم السياسيّ يتمحور حول قضايا مادية للشعب المصري والشعوب العربية، ذا «نمط إنتاج فلاحي». «الإسلام السياسي» في شكله الاجتماعي والمفاهيمي يمكنه اختراق المُستعمر؛ بما أنّ مركز الاستغلال يكمنُ في الأرض، وتقسيم العمل على مستوى العالم، فهذه الأمور هي هامشيّة تجاه الإسلام السياسيّ. فمن خلال القبول بالفرضيات المعرفيّة التي تشكلت في المخابر الاستشراقية للمُستعمر وأيضاً مشروع السياسي باعتماده على الثقافة والدين، لن يكون بالضرورة على عداوةٍ مع مصالح المُستعمر طالما لا يعتمد على أساسات ماديّة. يتبيّن لنا ذلك منذ العلاقة الأولى الماليّة وأيضاً السياسيّة، منذ 1942 بعد خروج حسن البنّا من السجن وإغلاق الصحف والمجلات. قبل حسن البنّا بالمساعدات البريطانية على أساس التعاون، وهنا مهّدت بريطانيا لإعادة نشر الصحف والمقالات بكثافة، التي تدعو إلى «الإسلام السياسي» ضمن بنود الدعم المعلوماتي لها، وتكفير وإقصاء الجهات الاشتراكيّة والشيوعيّة والوطنيّة في مصر وأيضاً لتكون أداة مسلّحة تضرب كل الجهات المعارضة في مصر. وقد ارتكب أفراد من «الإخوان المسلمين» اغتيالات عدّة في تلك الفترة، وهذا ما أقصده في الأدوات «الحداثية»؛ الصحافة والسلاح. نجدُ ذلك في كتاب كشف فيهِ الصحافي والمؤرخ مارك كورتيس العلاقات البريطانية وتكثيف الممارسة والقُدرة والتأثير عند نُشطاء وجمعيّات «الإسلام السياسي» على الشعب المصري، في كتابه «الشؤون السريّة: تواطؤ بريطانيا مع الإسلام السياسي».

■ ملاحظة رابعة، التبعية المعرفية، هي تبعية مادية. بمعنى أثرُ المعرفة علينا وتشكّلات منظورنا للعالم بالضرورة، ستكون لها تبعات في الممارسات والسلوكيات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، وسنبقى قابعين تحت الاستعمار والهيمنة الأجنبية. في حوار مع الباحث في الاستعمار والهيمنة المعرفية الأوروبية رومان غروسفوغل، تطرق فيه إلى الأصوليات المحلية كجزء أساسي للهيمنة المعرفية الأوروبية أو ما يُطلق عليه «الأورومركزية» يقول:

«صحيحٌ أن الديمقراطية غربية وأنها لا تُناسبني، إذن سادافع عن الملكية المطلقة (وهذا هو منطق ابن لادن)، وأن المساواة ليست من خصوصياتي الثقافية إذن سأساند اللامساواة، وأن حقوق المرأة هي قيمة غربية إذن على المرأة أن تكون مطيعة للرجل... هذه التصورات ليست سوى كاريكاتور لمزاعم وافتراضات مُعاكسة للتفوق، تنتزع نفس افتراضات الخطاب الأورومركزي فتحافظ عليها ثم تؤكد غيريتها، وأنها في اتجاه آخر، بمعنى أنها اتجاهات متباينة لذات المشكلة الأورومركزية، وشخصياً أعتقد أن ابن لادن هو أصولي أورومركزي تماماً كما هو حال هابرماس؛ فكلاهما مشدودان لذات مسلّمات التفكير الغربي».

الهيمنة المعرفية

تكوّنت عملية إنتاج معرفة محلية عند المُستعمَرين، من خلال القبول بالفرضيات المؤسسة للمركزية الغربية. ومن خلال ذلك، تشكّلت أصوليات محلية، تُثبت الهيمنة الغربية والأصولية الأوروبية، وهي الأشد خطراً. من هنا نستطيع أن نرى تطوّر «الإسلام السياسي» كحالة معرفية تقبل بجميع فرضيات «الأورومركزيّة» عن التاريخ العربي أو العلاقات والممارسات الاجتماعيّة والسياسيّة. في مسألة الديمقراطية، الاقتصاد، الجنسانيّة وإلخ، نجد في أدبيات «الإسلام السياسي» منذ البداية قبولاً للهيمنة المعرفية، عبر عدة خطوات منذُ بداية القرن العشرين، تمّ فيها إعداد وتشكيل بنية خطاب «الإسلاميين»؛ في البداية مفهوم «الكونية الإسلامية» بمعنى القبول بالفرضية الغربية بشكل مُعاكس، من خلال النظر إلى التاريخ بأثر رجعيّ، بأن الإسلام كدين وتاريخ ومقدّسات بإمكانه فرض ذاته على العالم أجمع، كممارسات وطقوس وعلاقات وميكانيكيات سياسية واقتصادية وظهرت له مميزات خاصة يستطيع أن يُصلح بها كل الخراب عند الشعوب والديانات... هذه الخطوة ظهرت عند المؤسس حسن البنّا في ظل الرعاية البريطانية. أهمية هذه الخطوة

> **الطروحات الاقتصادية التي يتحدث عنها «الاسلام السياسي» لا تعالج المسائل الاولى والاكثر اهمية على المساوة والتوزيع العادل**

في السير نحو التبعية بأنها تؤسس، في ظل علاقات قوة لصالح المُستعمر، لخطاب ليس له معانٍ أو أجوبة حقيقية مادية نحو القضية الملحّة وهي الاستقلال الوطني المصري والعربي، ويُخفي أيضاً الكثير من الأسئلة الضرورية الراهنة كما حدث في مصر مطلع القرن العشرين.

على هامش الملاحظة، ننظرُ إلى حالة إيران، التي تشكّل فيها «لاهوت التحرير المسلم» في البداية، وصلها مع الحركات الوطنيّة والاشتراكيّة في فترة بعد الحرب العالميّة الثانية حتى الانقلاب في عام 1951، وأيضاً بناء الجمهوريّة الإسلاميّة على أساس الاستقلال والتنمية، بمعنى أن الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران فيها حتى اليوم أثر استعماري في مجالات اجتماعية، تنظرُ إليها قيادات الجمهورية بعين «أورومركزيّة معكوسة» كما يُسمّيها سمير أمين، ولكن لم يمنعها ذلك من تحقيق الاستقلال، ويعود ذلك إلى الكثير من أدبيّات «لاهوت التحرير المسلم»؛ علي شريعتي، وأحمد جلالي وإلى حدّ كبير الخميني التي تأسست عليها الثورة الإسلاميّة الإيرانية.

الخطوة التالية في الطروحات حول «الاقتصاد الإسلامي» تنطلق من الفرضية بأن النظام الاجتماعي ينبثق عن التصور العقائدي، لذا فالعلاقات بين الطبيعة والإنسان والمجتمع يجب أن تكون من أجل غاية الوجود الإنساني، كما يتبين في الدين السماوي، والقصدُ هنا الإسلام. والإشكالية نراها بالأساس، خدمة للمُستعمر عبر تشكيل مفاهيم غيبية للجواب على علاقات القوة، والهيمنة والنهب.

وأيضاً سؤال الرأسمالية والعلاقات الاستعمارية، يتمّ التغاضي عنهُ أو تهميش السؤال المركزي، حول جذور الاستعمار وتعدديّة الهيمنة الاجتماعية، المعرفية والسياسية، أو حتى يتم إدخال الكثير من المفاهيم الاستعمارية والاستشراقية كمعرفة عربية إسلامية. كما في أدبيات الإسلام السياسي، بأن الشعوب العربية والفارسية والتركية وغيرها، تتميز بسمات «المُجتمع المسلم» كتعبير مجرد ليس لهُ صلة في الواقع وتناقضاتنا الثقافية والاقتصادية وحياتنا الاجتماعية والسياسية. بل النظر إلينا ككتلة واحدة وأمة واحدة تحتَ «شريعة الله» وهذا يُذكّرنا بتحليلات وكتابات المستشرقين وخاصة في الأجهزة الاستعمارية، مثل برنارد لويس حديثاً، وسابقاً ارنست رينان.

الطروحات الاقتصادية والاجتماعية

الطروحات الاقتصادية التي يتحدث عنها «الإسلام السياسي» لا تُعالج المسائل الأولى والأكثر أهميّة على المساواة والتوزيع العادل مثل «الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج» و«نظام الضريبة»، بل تطرح لها حلولاً وفق الاقتصاد الكلاسيكي، وأحياناً أخرى اقتصاد نيو-ليبرالي كما ناقش ذلك تاريخياً، المفكّر سعيد ناشيد، وحديثاً وضعَ وائل جمال الباحث الاقتصادي، مقولة أن سياسات «الإسلام السياسي» الاقتصاديّة الراهنة هي في صُلب النيو-ليبراليّة. وفي ظلّ علاقات القوّة والتقسيمات العالميّة ستبقى الشعوب الإسلامية خاضعة وتابعة للاستعمار.

وفي طروحات سمير أمين، نجده يقول إن ميزان القوّة الراهن، يُحتّم علينا كعالم ثالث، التوجّه نحو الاشتراكيّة الاتحادية بين الدول المُستقلة النامية، لتحافظ على استقلالها وحرية شعوبها.

الفرضية الثالثة عند «الإسلام السياسي» هي «الهيراركيّات الاجتماعية» في مجالات الطبقة والجنْدر بالتحديد. في التاريخ العربي الإسلامي نمت أشكال متنوعة من الهيراركيّات ولكن لم تكن بذات الحدّة والتقسيم كما كانت في غرب أوروبا، وسببُ ذلك يعود للشكل القبليّ في الحياة الاجتماعية العربية في إطار الجغرافيا الفسيحة التي امتدت عليها السلطة السياسية الإسلامية. ولكن كما يذكر المؤرخ الفرنسي فرنان بروديل بأن التقسيمات الاجتماعية العائلية الجندرية والطبقية في أوروبا أتاحت المجال للرأسماليّة ولنمو الطبقة البرجوازيّة الأمر الذي لم يحدث في التاريخ العربيّ أو الصين مثلاً لعدم وجود تقسيمات اجتماعيّة تُضيف جودتٍ تاكر في عملها البحثيّ حول الهيراركيّات الجندرية في جبل لبنان ومصر في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، بأنّ النساء كنّ يملكن ورشات في النسيج وإنتاج الملابس القُطنيّة وحرفٍ أخرى، ووفقَ السجلات العُثمانية لاحظت بأن النساء مُنخرطات في الحياة الاقتصاديّة والقانونيّة. وحددت بدء التغيير مع الغزو الاستعماريّ للسوق والاقتصاد والمجتمع وتحطيم الحرف المحليّة والورشات، ومع اختراق الاستعمار البريطانيّ والفرنسيّ المنظومة الأخلاقيّة للمجتمعات العربيّة التي لم تكن تُبدي تحقيراً أو إهانة للفعل المثلي في الجنس، بل كما يقول المؤرخ سليم كيداوي بأن الشعر عند أبي نوّاس وأيضاً الفارسي سعدي الشيرازي كان يُدرّس حتى بداية القرن العشرين، والقانون العُثماني في عام 1858 لم يُجرّم الفعل المثلي لذاته. أما في ظلّ الاستعمار البريطاني والأوروبي بشكلٍ عام، فكان المثليون يلاحَقون وتُمارَس عليهم أساليب التعذيب وحتى القتل.

لذلك ما نجدهُ عند «الإسلام السياسي» في التأكيد على الهيراركيّات الاستعمارية، في الجندر؛ المحافظة على تقسيم المجتمع بين النساء والرجال على أساسات اقتصادية وقانونية، كما يظهرُ في البرامج وأدبيّات مُفكرين يُحافظون على التقسيمات الاجتماعية بأشكالٍ عديدة ومجالات العمل، القضاء، الاقتصاد والسياسة. في الطبقة؛ الحفاظ على التقسيمات الطبقية التي وضعها الاستعمار في مجالاتٍ كثيرة وعدم معالجتها. بل عقد «الإسلام السياسي» اتفاقات وحلفاً مع الطبقة التي وضعها الاستعمار في شبه الجزيرة العربية، إذ كان التعاون مع الدولة السعوديّة في فترات كثيرة منذُ الأربعينيات ونستطيع أن نسرد الكثير من الأمثلة ولكن تضيق بنا مساحة المقالة. وفي الفترة الأخيرة بعد عام 2011 نرى بشكلٍ واضح وجلي سياسات «الإسلام السياسي» في تونس ومصر والمغرب أيضاً، بعد وصوله إلى مواقع الهيمنة. لم نرَ تغييراً أو برنامجاً أو اقتراحات دستورية تقضي على احتكار الشركات الأجنبيّة أو الطبقات المحلية التي تخدم «رأس المال العالمي» بل عكس ذلك، وجدنا تشجيعاً في تونس على قروض البنك الدولي، وفي مصر أيضاً، ما يُعيد إنتاج الهيمنة والتبعية.

■ مُلاحظة خامسة، سنعود إلى الشبكة الاجتماعيّة التي تُنتج «الإسلام السياسي» بمعنى أن نحدد العلاقات التي يتميّز بها عن شبكة لاهوت التحرير المُسلم، ونستطيع بذلك استعادة وإنتاج شبكات سياسيّة واجتماعية تُتيح للمُجتمعات الإسلاميّة التحرّر من خلاله. الفرضيات الثلاث التي تحدثنا عنها، يتم إنتاجُها من خلال الخطاب الذي يتأسس على العُنصرية والعدائية والعُنف تجاه المُجتمع. الخطاب الديني الغوغائيّ، على حد قول المؤرخ والفيلسوف هادي العلوي؛ كان دائماً موجوداً في الحضارة العربية، في سياقات مختلفة وظروف ماديّة أخرى، وبذلك فصلَ بين التديّن العمومي للناس، كونهم دائماً كانوا يعبدون الله ويقومون بالطقوس، وفي المُقابل يشربون الخمر وإلخ. أما عن الغوغائية الدينية التي ظهرت بالأساس في المُدن الرئيسية، القاهرة بغداد ودمشق، مثلاً يذكرنا بأن من رجمَ الحلاج هُم غوغائية الحنابلة، ومن منعَ القُطب الصوفي ابن سبعين من الإقامة في مصر، ليس الجماهيرُ المسلمة، بل بعضُ الغوغائية من رجال الدين وأتباعهم. الفصلُ الذي يقفُ عليهِ هادي العلوي مهم ولكن ليس كافياً بما أن العلاقات الاجتماعية اليوم، هي علاقاتٌ رأسمالية استعمارية.

خطاب «الإسلام السياسي» وصياغة شبكته الاجتماعية، من خلال العلاقة (رجل الدين - السُلطة المحلية - الاستعمار) التي تم إنشاؤها في شبه الجزيرة العربيّة. في مجموعة الوثائق البريطانية بين 1798 - 1932 تم الكشف عن العلاقات بين المُستعمر البريطاني والعائلة السعودية وأيضاً رجل الدين محمد بن عبد الوهاب، واستغلال المُستعمر له، ودعم السلطة المحلية ليكون لها تأثير وتبنّي بذلك بُنية اجتماعية واقتصادية وأيديولوجية. وتُظهر الوثائق بأن السُلطة المحليّة كانت أيضاً بحاجة إلى تلك العلاقات والشرعيّة الدولية من المُستعمر. وفي إطار تكوين الدولة السعودية في مراحلها وتطوراتها، لتكون منبع تشكلات «الإسلام السياسي» ليُقدم الخدمات الاستعمارية في التفتيت والتكفير والعُنف المحلي. والدولة السعودية منذُ تأسيسها، هي موطن «الإسلام السياسي» ونشرت خطاباً يعتمدُ على التُراث العربيّ والإسلاميّ ليُقدم الخدمات الاستعمارية بمعنى أنّها حطمت بقوتها السياسية والاقتصادية أشكال لاهوت التحرير المُسلم واحتكرت التُراث العربي.

منذُ بدايات القرن العشرين بدأت العلاقات بين «الإسلام السياسي» (في هذه المرحلة «الإخوان المسلمون») مع الدولة السعودية كما يقول الباحث في جامعة برينستون مايك كليفنتون، وسببُ ذلك يعود، إلى أن حسن البنّا و«الإخوان المسلمين» لديهم هدفٌ لمُحاربة القوى الأجنبية والاستعمار، وفي المُقابل العمل على إقامة الدول الإسلاميّة التي تُقيم «الشريعة» على أساس الفرضيات الثلاث «الأورومركزيّة». مفهوم «الشريعة» على أساس فرضيات استعمارية سيقود بالضرورة إلى عدم الفصل بين دولٍ متوافقة مع المُستعمر ودولٍ أخرى مُعادية للمُستعمر. الدولة السعودية كانت الموطن لجميع «الإسلاميين» بعد خلافهم مع الدول الوطنية التي تأسست على العداء ومُحاربة المُستعمر والإصلاحات الزراعية والاجتماعية... من هنا نرى عدم إمكانية التوافق مع الجمهورية المصرية بعد 1952 وتوافقهم مع الدولة السعودية، التي عملت على تجنيدهم الإعلامي والدعائي، في فترة الحرب العربية الباردة بين وُكلاء المُستعمر البريطاني والأميركي، ومُحاربي الاستعمار كما نرى في مقالة للباحث في العسكرية الأميركية مايك كليفنتون.

■ مُلاحظة سادسة، عمليّة إنشاء الشبكة الاجتماعيّة التي تُتيح صياغة أشكال عديدة من «الإسلام السياسي»، هي علاقات مُعقدة بين خطاب يقوم على فرضيّات «الأورومركزيّة» الاستعماريّة لا يُمكن فهمها بمعزلٍ عن بناء سياسيّ واقتصاديّ تأسس من أجل وعبر المُستعمر؛ الدولة السعوديّة. سنحاول من خلال حفرنا المعرفيّ بين الرُكام التاريخيّ منذ القرن التاسع عشر أن نجد ونُعيد إنتاج شبكة اجتماعيّة تعتمدُ على التُراث العربيّ؛ «لاهوت التحرير المُسلم».

اختارَ كلمة «مسلم» عن قصد، لكي نُميّزها عن «الإسلاميّ» الذي يحملُ مشروعاً سياسياً حديثاً يقوم على الفرضيات الثلاث الاستعمارية، وأقولُ بأن هذه الفرضيات الثلاث بحاجة إلى عمل بحثيّ خاصّ وأيضاً توضيح بأن سياقها السياسيّ هو ما يجعلها على توافق مع السياسات الاستعماريّة. لاهوت التحرير الذي نتحدّثُ عنهُ هو تجديد وثورة اجتماعيّة اقتصاديّة وسياسيّة على العلاقات الاستعماريّة وما يمتازُ بهِ «لاهوت التحرير المُسلم» بأنهُ وضع أساساً مادياً لبدءِ عملية التغيير

> **السعودية كانت الموطن لجميع «الإسلاميين» بعد خلافهم مع الدول الوطنية**

في المجتمعات المسلمة؛ دحر الاستعمار ومُعاداة الوكيل المحليّ المُستبدّ، دون التقيد بـ«الشريعة» كما في خطاب «الإسلام السياسي».

الشبكة الاجتماعية التي تأسست على تحرير الوطن وإقامة دستور وحكومة وطنية، من الأمة ولأجلها كما تحدث الخطابي في الريف المغربي. هذه الشبكة الاجتماعيّة تتميز بأنها تبلورت من خلال الواقع الاجتماعي للشعوب، ورفض الفرضيات «الأورومركزيّة» ورفض التعاون مع وكلاء الاستعمار، ليكونوا «فرتزقة المعرفة المحلية» كما حصل مع مُحمد بن عبد الوهاب وأيضاً سيد قطب وآخرين... آليات التكفير الاجتماعيّة، وتأسيس خطاب العنف المحلي، وبذلك تفكيك للنضال وتفتيتٌ للإمكانيّات العسكريّة، وأيضاً مُعاداة الحركات التحرريّة والخصام معها لكونها «علمانيّة» أو بسبب رفضها «الشريعة».

الشبكة الاجتماعية التي بدأت منذُ نهايات القرن التاسع عشر، عند قدوم جمال الدين الأفغاني لمصر، ومُبادرته لحلقات تجمعُ الشُعراء والأدباء ورجال دين، تنخرط بقضايا المُجتمع المصري الريفي بالأساس، الذي حمل على عاتقه أجر تبعيّة مصر للدول الغربيّة، فرنسا وبريطانيا. هذه الحلقات هي بداية شبكة اجتماعيّة تقومُ على أساس التُراث العربي والدين، وتشكّلات الخطاب المُسلم المُعادي للاستعمار والتفكير في قضايا التجديد وبناء الدولة المُستقلة. وفي عام الغزو البريطاني، نرى عند عبد الله النديم، مركزيّة العسكريّة العربيّة في الدفاع عن الوطن، وأيضاً التنديد بالاستبداد الملكي: «وأعلنتْ حب العسكر والتعويل عليهم، ونادتْ بانضمام الجموع إليهم، وأغلظتْ في البلاد ونددت بالاستبداد، وتوسعت في الكلام، وبيّنت مثالب الحكام الظلام، لا أعرفهم إلا بالجهلة الأسافل، ولا أبالي بهم وهم ملء المحافل». ودعوته لتشييد حكومة وطنيّة على مبدأ المساواة والشورى. وكان عبد الله النديم مفكّر وخطيب الثورة العُرابيّة ضد الإمبرياليّة البريطانيّة وأيضاً ضد الاستبداد المحلّي. وفي كتاب هادي العلوي «فصول من تاريخ الإسلام السياسي» يرى الكاتب بأن جمال الدين الأفغاني قد استطاع صياغة منظور سياسيّ حديث دون الانجرار وراء المستعمر، ويستلهمُ التُراث العربيّ، ويسعى إلى الاقتصاد الاشتراكيّ لضمانِ حقوق المُجتمعات الإسلاميّة.

وفي منظور هادي العلوي نجد ملامح الشبكة الاجتماعيّة التي تُنتج «الإسلام السياسي»؛ أولاً، الاقتصاد الرأسماليّ وشكله الكولنياليّ في مجتمعاتنا، مما يُساهم في تشكيل ودعم الحركات الإسلاميّة، السلفيّة منها والمُعتدلة، بما أنّ الاستعمار والدول التابعة في الخليج هي التي تُقدم هذه الخدمات المعرفيّة والماديّة.

ثانياً، الدعوة إلى الحُكم الدينيّ وتعدد أشكاله القمعيّة والقهريّة أو الدعوة إلى حكم الله «الشريعة» كما نجدُها في مؤلفات المُستشرقين عن المجتمعات العربية والمجتمعات غير الأوروبية. من هُنا نستطيع أن نرى تميّز «لاهوت التحرير المُسلم»، في الدعوة إلى تنظيم اقتصادي اشتراكي أو تعاوني مشاعي يكون ضمانة الاستقلال، ومنهم محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي وآخرون. نضالهم يعتمد على التراث من أجل تحقيق غايات تحرريّة. وهُنا تحديدُنا للغاية الأساسيّة الماديّة، نمنع بذلك إمكانيّات تفكيك النضال، أو الانجرار وراء المُستعمر ووكيله المحليّ.

* كاتب فلسطيني

(عمر عبدالله دلش - رويترز)

أهل الشام

ريبورتاج

مخيّمات السوريّين في لبنان:
القاصرات «ضحايا الزواج» أيضاً

علاوة على كل ما تتركه الحرب من جرائم ظاهرة، ثمة جرائم «مستترة» تشهد ازدهاراً في صفوف السوريين، ومن بينها واحدة اشتهرت باسم «زواج القاصرات». يتناسب تزايد انتشار هذه «الظاهرة» طرداً، مع تردي الظروف الاقتصادية، وانغلاق آفاق التغيير، وتشكل «مخيمات السوريين» داخل لبنان «بيئة مثالية» على هذا الصعيد

«من يصدق ان احمل بين يدي طفلة بعد ان كنت احمل دمية قبل سنوات؟» (أ ف ب)

محمد الواوي

قبل سنوات، لم يكن الزواج وارداً في بال الطفلة رهام المنحدرة من إحدى قرى ريف إدلب، ولا حتى حاضراً في خيارات عائلتها. كان حصول الأمر مستبعداً قبل بلوغها العشرين على الأقل، لكن الظرف سرعان ما تغير كلياً بعد أن قذفتها الحرب بعيداً عن الطفولة، لتتكسر أحلام دراستها في عام 2013 على عتبة الصف التاسع (البروفيه)، ولا سيما أن التقدم إلى الامتحانات كان يعني حتمية السفر من الريف إلى مركز المحافظة، في ظل اشتداد المعارك، وانتشار مظاهر الخطف على الطرقات. أمام تردي الوضع الأمني، واقتراب النيران من بيتها، وجدت الصغيرة نفسها تقطع رحلة طويلة بصحبة عائلتها، انتهت في أحد مخيمات «البقاع» في لبنان. لم يمض وقت طويل، حتى تزوجت رهام وهي ابنة 15 ربيعاً فحسب، وبمهر مقدمه مليونا ليرة لبنانية (نحو 1300 دولار)، ومؤخره ثلاثة ملايين (2000 دولار). تقصّ الصبية لـ«الأخبار» فصولاً من حكايتها: «الفقر دفعني نحو الزواج. لم أعد أحتمل العمل بالسخرة في الأراضي الزراعية، من السادسة صباحاً حتى السادسة مساءً. كذلك إن ضغوط الأهل لا ترحم، وباب إكمال العلم مغلق في بلاد ليست بلادنا». لا تُعدّ رهام استثناءً، بل إن الزواج المبكر بات أشبه بقاعدة في محيطها. تؤكد الصبيّة أن ما لا يقلّ عن 50 فتاة قاصراً تعرفهن في مخيمها الصغير، قد تزوجن قبل سن السابعة عشرة، في خلال الأعوام الثلاثة الماضية. اليوم، باتت الطفلة رهام، أمّاً للرضيعة ليلاس ذات الأشهر الأربعة. تقول: «من يصدق أن أحمل بين يديّ طفلة بعد أن كنت أحمل دمية قبل سنوات؟ إنها أعباء ومشقة كبيرة، ليت الزمان يعود بي إلى طفولتي لأفعل كل الأشياء التي حُرمتُها».

«أريد الانتحار»

كانت نور، (14 عاماً) ضحية أخرى لجريمة مماثلة. في عام 2016، التقاها ناشطون اجتماعيون مصادفة في أحد مراكز الدعم التابعة لمنظمة دولية في البقاع. كانت الطفلة تقف على حافة أحد شبابيك الطبقة الثالثة من المبنى. طلب منها الناشطون ألّا تقف هناك خوفاً عليها، وسرعان ما أجابت: «دعوني أسقط وأموت، لماذا أعيش وابني بعيد عني؟». تكشفت فصول القصة أمام الناشطين، كانت الطفلة إحدى ضحايا زواج القاصرات. تزوجت نور شاباً من مخيم آخر، بعد أن رفضت عائلته تزويجه من ابنتها الكبرى، بحجة أنه «لا يملك قوت يومه». بعد أشهر قليلة من الزواج، طلّق الشاب نور، وتزوج من أختها الصغرى، لتجد الطفلة نفسها وحيدة في بيت أهلها، تعاني من نظرات الشفقة والتنمر من أقرانها في المخيم. لم تحتمل نور الوضع، فحاولت الانتحار مرتين، قبل أن تتمكن من الهرب إلى لبنان، حيث تعيش اليوم مع أهلها.

> يحصل معظم حالات «زواج القاصرات» وفق «عقود عرفية»

تصميم: سناء عيسى

من اللاجئين يسكنون في مخيمات مجاورة للأراضي الزراعية التي يعملون فيها، بعيداً عن مراكز تجمّع المدارس. ولهذا تتجه الفتيات إلى العمل في الزراعة، بانتظار العرسان». وضمن سياق حرمان المتعلّم، يذكر الشاب حادثة لافتة وقعت في «مخيم المنية» (طرابلس) في شباط الماضي. يقول: «أقدمت فتاة عمرها 14 عاماً على الانتحار شنقاً، بعد حرمانها التعلّم ودورات المهارات الاجتماعية التي تقدمها المنظمات الإنسانية».

أرقام صاعدة

لا يُعَدّ «زواج القاصرات» حدثاً جديداً على الساحة السورية، لكن لعنة الحرب ضاعفت النسبة إلى أن تجاوزت 13% بعد أن كانت 3%، بحسب تصريح للقاضي الشرعي الأول في دمشق محمود المغراوي، في بداية العام الحالي. وتجري معظم تلك الحالات وفق «عقود عرفيّة». لا يمكن الركون إلى دقة النسب المذكورة، فهي أقرب إلى تقديرات، وقد تكون أقل بكثير مما ستكشفه الأيام بعد أن تضع الحرب أوزارها. فيما تبدو النسب أكثر تضخماً في مخيمات السوريين داخل الأراضي اللبنانية. عملت الناشطة الاجتماعية رودة عبد الكافي، مع منظمات دولية، في مخيمات البقاع بدءاً من 2016. تقول لـ«الأخبار» إن «أسباب ازدياد زواج القاصرات السوريات في المخيمات اللبنانية، كما لمسناها على أرض الواقع، كثيرة. منها الخوف على الفتاة من أي تحرش، وهو مفهوم خاطئ عند أغلب الأهالي». وتضيف: «أيضاً تؤدي الظروف الاقتصادية دوراً مهماً، إذ يعتقد الأهل أن زواج ابنتهم يعني حصولها على مسكن أفضل من الخيمة. وفي حالات موت الأب أو غيابه عن الأسرة، تجد الأم نفسها مجبرة على تزويج بناتها لتخفيف الأعباء عن كاهلها». تعدد عبد الكافي بعض منعكسات زواج القاصرات، التي عاينتها على الأرض. «النزف في ليلة الدخلة، والحمل المبكر، والطلاق بعد أشهر أو حتى أسابيع. بالإضافة إلى تعرض الفتاة للخطر أثناء الولادة، توفيت قاصر منذ مدة قصيرة أثناء وضع مولودها». وتضيف: «شهدت على زواج للقاصر ذاتها لأكثر من مرة، قبل أن تُتمّ عامها الثامن عشر!» تؤكد حياة مرشاد، مسؤولة الحملات والتواصل في «التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني» لـ«الأخبار» تفشي الظاهرة بنحو كبير. تقول: «قدرت منظمة UNICEF نسبة زواج القاصرات السوريات في المخيمات اللبنانية بـ 27% خلال عامي 2017-2018، فيما تشير أرقام هذا العام إلى نسبة 41%». وتضيف: «ما نعمل على فعله، هو إيجاد إطار قانوني يحدد الزواج في لبنان بـ 18 سنة، على أن ينطبق القانون على كل الأشخاص المقيمين داخل الأراضي اللبنانية، بمن فيهم السوريات. إضافة إلى أهمية التوعية للنساء والفتيات في المخيمات، لمحاولة حثهن على محاربة الظاهرة وتفاديها».

(متطوع في منظمة UNHCR، ويعمل في مخيمات شمال لبنان)، أن «تراجع التعليم أسهم في استفحال الظاهرة في الشمال». يقول: «الأب، ولا سيما العاطل من العمل، لن يرسل بناته إلى المدارس نتيجة ارتفاع التكاليف، وغياب وسائط النقل، خاصة بعد أن خفضت المنظمات الدولية مساعداتها للاجئين». ويضيف: «يؤكد البعض أنهم يمتنعون عن إرسال بناتهم إلى المدارس خوفاً من التحرش، خاصة أن دوام السوريين في المدارس الابتدائية والإعدادية يكون ضمن الفترة المسائية». يوضح الناشط أن «كثيراً

أوراق اقتصادية

الفريق الاقتصادي و«السورية للتجارة»: مصالح التجار في أيدٍ أمينة!

نسرين زريق

يقول الخبر، إنّ خسائر «السورية للتجارة» قد تجاوزت 40 مليار ليرة سورية (حوالى 93 مليون دولار وفقاً لسعر الصرف الرسمي!). المؤسسة المذكورة، كانت وليدة دمج «المؤسسة العامة الاستهلاكية» و«المؤسسة العامة للخزن والتسويق» و«المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النسيجية»، بموجب المرسوم الرقم 6 لعام 2017. طغت على طريقة عمل «السورية للتجارة» عقلية التاجر، وقال مديرها بعد عام من إنشائها إنها «تاجر كبير في السوق». لكن لغة الأرقام تجعل ذلك التوصيف يبدو أشبه بنكتة، وتستوجب على الأقل إلحاق صفات مناسبة بذلك «التاجر الكبير»، من قبيل «خاسر»، أو «فاشل». المفارقة، أن تلك الخسائر الكبيرة جاءت في ظل ابتعاد كامل عن الفكرة العريضة التي أُنشئت المؤسسات الاستهلاكية على أكتافها، وهي تأمين السلع للمواطنين بأسعار أقل من أسعار السوق، وبجودة منافسة. إضافة إلى دعم الفلاحين وأصحاب الصناعات السورية، عبر شراء منتجاتهم وبيعها للمواطنين. (لا أحد يمكنه أن ينسى البطاطا المستوردة من مصر، لتباع للسوريين بسعر 330 ليرة للكيلو غرام الواحد، فيما كان فلاحونا يجهدون لبيع محصولهم بنصف هذا السعر!). صفقة لحوم فاسدة هنا، وخسائر بالمليارات هناك، ومواد منتهية الصلاحية بملايين الليرات، كانت عناوين فارقة في مسيرة «السوريّة للتجارة»، واستحقت بفضلها دعماً بقيمة 4 مليارات ليرة من «صندوق إعادة الإعمار»!!! صحيح أن الدعم ترافق بتوجيه «توبيخ» حكومي، لكن التوبيخ بدا أشبه بتبرير لصرف المبلغ! المفارقة القاتلة، أنّ حجم الخسارة التي حققها للسوريين ذلك «التاجر الكبير» يوازي ما يقارب 10 في المئة من إجمالي كتلة رواتب موظفي القطاع العام لمدة عام كامل! ومع ذلك تقرر حكومتنا دعم الخسارة بمزيد من المال! ما زلنا غارقين في أخطر «ثقب أسود» في تاريخ سوريا الاقتصادي، وهو «دعم الاستيراد»، بل ومحاربة التصدير أيضاً. يأتي ذلك، برغم أن أي شخص قرأ كتاباً واحداً في الاقتصاد يعلم أن التصدير يجلب العملة الصعبة للبلاد، وأن الاستيراد هو استنزاف لما تبقى من العملة الصعبة. علينا أن نستوعب كثيراً من المفارقات العصيّة على الفهم في هذا الملف، مثل أن المؤسسة التي وُجدت لـ«دعم لقمة المواطن» تبيعه سلعاً رديئة بأسعار مماثلة للسوق، ثم يأتي من يقول إن التجار يرفعون الأسعار بلا وجه حق! هل يؤمن «الفريق الاقتصادي» بأن دعم المواطن يقتصر على دعم أرغفة الخبز (كثيراً ما تكون رديئة)؟ لقد كان أحد أهم أسباب خسائر «السورية للتجارة»، تحوّلها إلى نافذة لتصريف السلع المنتهية الصلاحية، أو ذات الصلاحية القصيرة الأجل. (ما سر هذا العشق لمصالح الاستيراد والمستوردين؟). بعبارة أخرى، تحولت المؤسسة إلى سلسلة متاجر تتبع مُستوردات التجار المنتهية الصلاحية! فهل أصبحت مهمة «الفريق الاقتصادي» تسويق أعمال التجار؟ فلنبارك لأنفسنا إذاً!

لقطة

«أبناء الشمس» في اللاذقية «يحرّرون أنفسهم»

رهاج زوان

هل يبكي طفل عندما تُهيّأ له كل أسباب اللعب والتسلية؟! في الغالب الأعم سيكون الجواب: لا. لكنّ عينَي أحمد (اسم مستعار) تجيبان بنعم، وهما تشاهدان ما حُرِمَه الطفل من تعليم وتسلية. يمسح أحمد دموعه بيد، لتمسك بيده الأخرى يد متطوع في فريق «سيّار» المعني بالأطفال المشرّدين في الشوارع وفاقدي الرعاية الأسرية، وينضم إلى حيث تشرق الابتسامات وتتعالى أصوات الفرح. هكذا؛ شهدت مدينتا اللاذقية وجبلة قبل أيام، اجتماع أكثر من 65 طفلاً متسوّلاً، ليس لطلب المال، أو التدخين، أو التسول تحت ستار بيع سلعة ما. لقد اجتمعوا هذه المرة في نشاط ترفيهي هادف، يتخلله دعم نفسي مركّز، مع متطوعي فريق «سيّار» اللاذقية. يسعى الفريق في عمله إلى بناء الثقة مع أولئك الأطفال، تمهيداً لزيادة نسبة قبولهم في حضور النشاطات والالتزام بها. المتطوعة في الفريق، شهد حمال، تقول لـ«الأخبار» إنه «منذ بدء انطلاقتنا أواخر عام 2014، كنا نعمد إلى البحث عن الأطفال في الشوارع العامة، والحديث معهم وإرشادهم، ثم إعلامهم بمواعيد النشاطات الأسبوعية، وإقناعهم بحضورها في مناطق تجمع معروفة». النشاطات المتتالية، وآلية عمل الفريق، كرّسَت لدى الأطفال شعوراً بالطمأنينة والفرح. كما بنَت جسور صداقة مع المتطوعين، تنتقل عبرها إيماءات وجوه الأطفال من الاكتئاب إلى السعادة، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تسهيل جمع الأطفال، وتذكيرهم بمواعيد النشاطات قبل تنفيذها لضمان حضورهم، ومتابعة أحوالهم في كل فرصة ممكنة. تأسس فريق «سيّار» في دمشق قبل سنوات، وينشط اليوم في محافظات عدة. يعتمد خلال عمله مع الأطفال المهمشين، على محاور تتضمن برامج تعليمية وتوعوية، وبرامج علاج بالفن والتنشيط. لا يذكر «سيّار» أسماء الأطفال الذين يعمل لأجلهم، لا في وسائل الإعلام، ولا عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي. يكتفي بتسمية جامعة لهم، عبر إطلاقه يوماً عالمياً (1 تموز) تحت عنوان «أبناء الشمس»، يحتفي به في احتفالية تُعطى اسماً جديداً في كل عام. كذلك، يتحاشى الفريق نشر صور شخصية للأطفال، إيماناً منه بعمله الذي «سيعيد تأهيل المتسوّلين»، كي لا يتعرض الطفل لمضايقات واضطرابات نفسية تعيق عملية إعادة اندماجه مع المجتمع. ومع انتشار حالات الإدمان على استنشاق مادة «الشعلة» المخدرة، بشكل كبير لدى الأطفال، أطلق الفريق على «اليوم العالمي لأبناء الشمس» هذا العام، اسم «حرّر نفسك». تقول المتطوعة شهد

"العديد من الأطفال عزفوا عن تلك الممارسات السيئة، بعد العروض المسرحية التي تركز مضمونها على تسليط الضوء على أخطار تلك المواد على صحة الأطفال". وتضيف «هناك حالات يلزمها وقت طويل للتجاوب مع النشاطات. يختلف ذلك بحسب درجة الأذى النفسي الذي تعرّض له كل طفل».

تتعدد بواعث مأساة «أبناء الشمس» وأسبابها، لكن «مهما كان السبب، هناك نواقيس خطر تدق حول مستقبل أطفال، سيكونون بطبيعة الحال جزءاً من الأعمدة الفتية للمجتمع بعد سنوات. هل يحتاج المجتمع السوري، بعد كل ما تعرض له، إلى أفراد مدمنين يمتهنون التسوّل؟»، تتساءل المتطوعة، وتجيب «علينا جميعاً أن نعمل من أجل هؤلاء الأطفال».

على الغلاف

بلا لبس. وبكامل الأدوات والسبل المتاحة. أعلن الغرب بقيادة الولايات المتحدة الحصار الكامل على سوريا. فبالإضافة إلى الضغوط التي تمارسها واشنطن على دول العالم، ولا سيما الدول العربية، لمنع إعادة العلاقات مع سوريا وإعاقة انخراطها في الدورة الاقتصادية والسياسية في المنطقة، قفز أمس إلى الحلبة لاعب آخر، هو بريطانيا، بإجراءات عملية مفاجئة تمثلت في توقيف واحتجاز ناقلة نفط إيرانية كانت متجهة نحو سوريا قبالة منطقة جبل طارق. إجراءات ترافقت مع تصريحات بريطانية رسمية عالية السقف، بدت بمثابة إعلان صريح عن انخراط لندن جدّياً وعملياً في حصار دمشق

«غزوة» جبل طارق البريطانية:

شراكة عملية في حصار سوريا

أوقفت قوة من خفر السواحل التابعة لسلطات جبل طارق ناقلة النفط الإيرانية المعلّقة (أ ف ب)

حسين الأمين

فصل آخر من فصول حصار سوريا، افتتحته في الساعات الأولى من صباح أمس البحرية الملكية البريطانية، بالتعاون مع سلطات جبل طارق التابعة للمملكة المتحدة، وبتوجيه من واشنطن بحسب وزير الخارجية الإسباني، حيث تم توقيف واحتجاز ناقلة نفط عملاقة تحمل كميات كبيرة من النفط الخام، أو من أحد مشتقاته، كانت متوجهة إلى مصفاة بانياس في السواحل السورية. الناقلة العملاقة، التي تحمل اسم «غريس 1»، كانت ترفع علم بنما، وهي مملوكة لشركة «Grace Tankers Ltd» التي تتخذ من سنغافورة مركزاً لها. وفي البداية، قيل إن الخبراء خلصوا إلى أن «غريس 1» تحمل النفط من إيران؛ لأنها لم تكن ترسل معلومات جغرافية أثناء وجودها في المياه الإيرانية (أسلوب يُعتمد في التخفي عن الرادارات)، ولكن في الساعات اللاحقة تم تأكيد الأمر، إذ استدعت وزارة الخارجية الإيرانية السفير البريطاني لدى طهران، روب ماكير، للاحتجاج على احتجاز حكومة جبل طارق التابعة لبريطانيا، «ناقلة نفط إيرانية»، بشكل غير قانوني.

> أشارت بيانات تتبع السفن إلى أن حمولة الناقلة إيرانية

وقد تم اعتراض الناقلة العملاقة، القادرة على شحن مليوني برميل من النفط الخام، من قِبَل مفرزة من مشاة البحرية الملكية وشرطة جبل طارق، هبطت مجموعة منهم على الناقلة من طائرة مروحية، فيما صعد آخرون إليها من قارب سريع في الساعات الأولى من صباح الخميس. والآن، ترسو السفينة بالقرب من جبل طارق، الذي يعتبر إقليماً بريطانياً في الخارج على الطرف الجنوبي لإسبانيا التي لا تعترف به، ويطلّ على المضيق بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي. وعلى الرغم من أن بيان سلطات جبل طارق لم يذكر من أين جاءت حمولة الناقلة، إلا أن بيانات تتبع السفن أتفقت بأغلبها على أن الناقلة حُمّلت من محطة نفط جزيرة خارج (خارك) الإيرانية، والتي تقع في شمالي شرق الخليج الفارسي قبالة مدينة بوشهر، وذلك في منتصف نيسان/ أبريل الفائت. وبحسب رواية نشرتها صحيفة «بلومبرغ»، فقد بدأت الناقلة، بعد عدة أسابيع من تحميلها، رحلة في قناة ليس عمق المياه فيها بالمستوى الملائم لذلك الثقل، إلا في حالة واحدة وهي أن تفرغ نصف حمولتها (مليون برميل) عبر خط أنابيب «السويس ـ البحر المتوسط» (سوميد)، وإعادة تسلّمه مرة أخرى في البحر المتوسط. ولكن ما منع الإيرانيين من هذا التوجه، هو جدّاً إلى حدّ لا يسمح لها بالعبور في قناة السويس المصرية، إلى كونها ثقيلة قرارٌ مصري اتُّخذ عام 2012 بضغط سعودي، يمنع استقبال الخام الإيراني في الأنبوب، وقد لوّحت الرياض آنذاك بمعاقبة الشركة الملتزمة لأنبوب ومقاطعتها، في حال استقبال النفط الإيراني، وذلك في سياق الحرب النفطية التي تشنّها المملكة على إيران منذ سنوات طويلة، إذ وصل الأمر بها الى تهديد الشركات التي تؤجّر حاملات النفط ـ لأي كان ـ بحرمانها من عقود نقل النفط الخليجي كله، إذا قامت بنقل النفط الإيراني. في النهاية، أبحرت السفينة بسرعة بطيئة إلى حدّ ما حول جنوب القارة الإفريقية، متجهة نحو مضيق جبل طارق. وقد استغرقت الرحلة ـ حتى توقيفها ـ شهرين ونصف شهر، أي شهراً واحداً زيادة عن المعتاد. وتبلغ المسافة من إيران إلى سوريا في جولة حول إفريقيا حوالى 23300 كلم، بينما كان يمكن أن تكون 6600 كلم فقط عبر البحر الأحمر وقناة السويس، التي سبق أن منعت سفن نفط إيرانية من العبور فيها نحو سوريا، في شباط/ فبراير من العام الحالي، عندما كانت سوريا تعاني أزمة نقص حادٍّ في المحروقات، عُوّض جزء كبير منه عبر نقل كميات كبيرة من المحروقات من لبنان.

لا تخرج حادثة توقيف الناقلة الإيرانية العملاقة عن سياق السعي الغربي المحموم لحصار سوريا وخنقها. وما يرسّخ هذا الاعتقاد هو «المباركة» البريطانية العلنية لما وصفتها لندن بـ«الإجراءات الحازمة» التي اتخذتها حكومة جبل طارق تجاه الناقلة الإيرانية، فضلاً عن اتهام إسبانيا الرسمي للولايات المتحدة بالمسؤولية عن الطلب من لندن توقيف الناقلة. والملافت أنها المرة الأولى التي تقوم فيها دولة في الاتحاد الأوروبي بإيقاف ناقلة نفط إيرانية في مياه بطريقة علنية كهذه، حتى خلال فترة فرضه العقوبات على سوريا بدءاً من عام 2011، ما يُترجم تصعيداً أوروبياً مقصوداً في الوقت الحالي، في وجه إيران وسوريا على حدّ سواء، وانسجاماً كاملاً مع سياسة الحصار التي تمارسها واشنطن تجاه سوريا. ولعلّ «السعادة» التي عبّر عنها المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، جيمس جيفري، في مؤتمر «هرتسيليا» الأمني في تل أبيب منذ يومين، لكون «أوروبا انضمّت إلى واشنطن في فرض عقوبات على نظام الأسد»، تختصر موقف أمس، وتبرّر السلوك العملي الجديد لأوروبا في وجه سوريا.

تكيُّف السوريين مع أزمة الوقود:
«لعن الله من يوقظها»

> خفّتت حدة أزمة الوقود التي شهدتها المدن السورية خلال الأشهر الفائتة. تكيُّف المواطنين المُجبَرين مع الحلول الحكومية المبتدعة على عجل، خفّف وطأة الحصار المفروض على البلاد، من دون أن يحجب مخاوف عودة الأزمة في أي وقت

مرح ماشي

تبدو مظاهر التكيف مع الأوضاع المستجدة على الشعب السوري، في ما يخص القطاع النفطي وأزمة الوقود، متناسبةً والأداء الحكومي. إذ سرعان ما تأقلم السوريون مع الحلول الآنية التي تبتدعها الحكومة، وإن على مضض. كل الحلول مقبولة، طالما أنها تتضمن تأمين المادة التي فُقدت أسابيع عديدة في السابق. وبعدما كانت الشركة السورية لتخزين المواد البترولية وتوزيعها قد اهتمت بنشر جداول خاصة بالتوزيع بين المحطات، وفق مخصصات محدّدة لكل محطة، وبحسب المناطق، فقد ألف السوريون مراكز توزيع الوقود الأقرب إلى كل منهم، بما يقتضيه مكان وجوده. محطاتٌ تم تخصيصها لوسائل نقل محددة كسيارات الأجرة، وأخرى للحافلات الصغيرة، فيما تم تخصيص العدد الأكبر لتزويد السيارات الخاصة. يستمرّ هذا الإجراء في مدن عديدة، منها طرطوس، إذ تُصنّف المحطات بحسب أنواع وسائل النقل بين سيارات خاصة وباصات للنقل الداخلي وجرارات وآليات أخرى. جداول يومية تحدّد مخصصات كل محطة بين الأرياف والمدن ينتظرها المواطنون، متسائلين في ما بينهم عمّا يناسب كلّاً منهم بحسب نوعية الوقود في المحطات المذكورة في الجداول. لكن في مدن أخرى كدمشق واللاذقية، تم إلغاء كل ذلك أخيراً، حيث أضحت معظم المحطات تزود السيارات الخاصة بالوقود اللازم، في حين جرى تخصيص بضع محطات خارج المدن أو على مداخلها لتزويد سيارات النقل العامة بمخصصاتها النفطية.

وتُحسب للسائقين سرعة تكيفهم مع ظروف الحصار المفروض على سوريا، على رغم تخفيض مخصصات السيارات الخاصة من 200 ليتر إلى 100 فقط، عبر الكميات المحددة لكل بطاقة ذكية، ولا سيما أن التخفيض المذكور جاء بما دون المخصصات الكافية للاستهلاك الشهري بالنسبة إلى السيارات الخاصة والعامة. وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قد أثارت جدلاً واسعاً في الشارع السوري الشهر الفائت، مع تحديدها سعر ليتر البنزين «أوكتان 90» غير المدعوم بـ 425 ليرة بدلاً من 375 ليرة، فيما انخفض سعر البنزين «أوكتان 95» من 600 ليرة إلى 550 ليرة لليتر الواحد، ليبقى سعر ليتر البنزين المدعوم على حاله مقدّراً بـ 325 ليرة لكل ليتر. وأعلنت الوزارة تبديل سعر البنزين في سوريا كل شهر بحسب السعر العالمي، لافتة إلى أن الشريحة المتأثرة بالتعديلات المذكورة على الأسعار لا تتجاوز 12% من المستهلكين.

محاولة طمأنة لم يتقبّلها الكثير من السوريين، في ظلّ الحديث عن السعي إلى التخفيف من العجز الحكومي عبر زيادة سعر البنزين ورفع الدعم تدريجياً، ولا سيما أن السعر العالمي لم يتغير منذ مدة. ومع اختفاء طوابير السيارات المتزاحمة على محطات الوقود، يتوقع بعض أصحاب هذه المحطات أن تشهد الأسابيع المقبلة ضائقة نفطية إضافية، إن لم تُتخذ تدابير حكومية لمواجهة التحديات الجديدة. ويربط هؤلاء بين أي أزمة محتملة وآثار الاعتداء الأخير على مصب بانياس النفطي، منبهين إلى أن وسائل الحصار لن تتوقف، في محاولة لتصعيد الضغوط على الدولة السورية.

أحدث السائقين سرعة تكيفهم مع ظروف الحصار المفروض على سوريا (هيثم الموسوي)

رسالة لندن تغضب طهران

كشفت حادثة احتجاز ناقلة النفط الإيرانية العملاقة «غريس 1» حجم الأزمة بين طهران والترويكا الأوروبية (بريطانيا وألمانيا وفرنسا)، لتؤكد ضآلة فرص الحل، وانسداد أفق المحادثات الجارية بين الطرفين، في ظلّ اقتراب انتهاء مهلة إيران (الأحد المقبل) للذهاب إلى مزيد من التخفف من التزامات الاتفاق النووي. فأمس، لم تضرب بريطانيا، وهي أحد أطراف الاتفاق، عرض الجدار بتعهداتها لإيران بالالتزام بمفاعيل الاتفاق، فحسب، بل ذهبت حتى أبعد من الالتزام بالعقوبات الأميركية، إلى الإقدام على خطوة لم تجرؤ عليها السلطات الأميركية نفسها، والقوات الأميركية المنتشرة في كامل الممرات المائية الدولية، نحو المبالغة في تنفيذ هذه العقوبات.

الخطوة لا بد أن تُقرأ في طهران كرسالة شديدة اللهجة، قد تُعجّل من رد الفعل الإيراني بالانسحاب من الاتفاق النووي. لكن في الوقت نفسه، فإن تصرّف لندن، التي لطالما استخدمت لهجة أكثر تشدداً مع طهران من شركائها الأوروبيين الآخرين، ربما تكون عبر هذه الرسالة تحاول أن تمنع إيران من مواصلة برنامجها للتحلّل من الالتزامات النووية، ودفعها إلى التراجع عن زيادة نسبة التخصيب. وإن عزت لندن عملية مشاة البحرية الملكية البريطانية إلى عقوبات الاتحاد الأوروبي على سوريا ومصفاة بانياس، لا العقوبات الأميركية الخاصة بتصدير النفط الإيراني، فإن من الصعب فصل المسارين بعضهما عن بعض في ظل التوتر الإيراني ـ الأميركي، وهو ما يعزّزه تصريح وزير الشؤون الخارجية الإسباني، جوزيب بوريل، بأن احتجاز سلطات جبل طارق للناقلة «جاء بطلب من الولايات المتحدة».

وما لا يدع مجالاً للشك حول حجم خطورة الحادث، أمران: الأول، أن السفينة كانت تستخدم وسائل

> وصفت الخارجية الإيرانية ما جرى بـ«القرصنة»

التمويه الإيرانية للالتفاف على العقوبات عبر رفع علم بنما وتغيير الوثائق، ورغم ذلك سجلت بريطانيا سابقة في تطبيق العقوبات بهذه الطريقة الصارمة، بل بحسب البعض فإنها أول عملية أمنية منذ زمن بعيد، بهذا الشكل وهذا الحجم، للقوات البريطانية المنضوية في «الناتو». الثاني، أن طهران سارعت إلى تبني السفينة، واستدعت وزارة خارجيتها على عجل السفير البريطاني لديها، وأسمعته اعتراضها «الشديد على الاحتجاز غير القانوني وغير المقبول» واصفة إياه بـ«القرصنة». ووصف متحدث باسم الخارجية ما جرى بأنه «أمر مدمّر قد يزيد التوتر في الخليج». مع هذا التطور، تزجّ بريطانيا نفسها في الحملة الأميركية على إيران، على عكس التوجه الغربي الذي ساد، سواء في الاتحاد الأوروبي أو «الناتو»، لجهة التمسك بـ«الحياد» ودور الوسيط، كما سمع وزير الدفاع الأميركي بالوكالة في اجتماع الحلف الأخير، حين رفض الأعضاء الأوروبيون المشاركة في تحالف أمني في الخليج لمواجهة الهجمات الإيرانية على السفن. ويأتي احتجاز ناقلة النفط الإيرانية بعد أيام من تهديد المبعوث الأميركي الخاص بإيران، برايان هوك، بفرض عقوبات على أي مستورد للخام الإيراني ولو كان من الحلفاء. لكن، وعلى الرغم من تصريحات هوك التي ترافقت مع تقارير تكشف عن استمرار شراء الصين للنفط الإيراني، ثمة إشارة معاكسة ظهرت، إذ كشفت «بولتيكو» الأميركية أن البيت الأبيض يدرس إعفاء الصين من العقوبات على النفط الإيراني، بما يسمح لها باستيراد الخام على شكل دفعات عينية لسداد ديونها، وذلك نقلاً عن مسؤولين أميركيين أرجعوا إمكانية إصدار الإعفاء لجملة أسباب، أهمّها عدم السماح لبكين بتحدّي العقوبات الأميركية بشكل علني.

(الأخبار)

ماقبل ودل

رحّب مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، باحتجاز بريطانيا ناقلة النفط الإيرانية، واصفاً ما قامت به القوات البريطانية بـ«النبأ الممتاز». وكتب بولتون على حسابه

في موقع التواصل «تويتر» إن «أميركا وحلفاءنا سيواصلون منع نظامي طهران ودمشق من الترزّح من هذه التجارة غير القانونية». لكنه لم يوضح ما إذا كانت العملية البريطانية قد تمت بطلب أميركي، وفق ما أشارت إليه السلطات الإسبانية.

(أ ف ب)

عبد المهدي يتمسّك بقرار سلفه إقفال الحدود مع سوريا:
هل يُفتح معبر «القائم ـ البوكمال» في أقلّ من شهر؟

بغداد ــ الأخبار

يُعدّ العراق منفذ إيران إلى سواحل البحر المتوسط. اتصال بلاد الرافدين ببادية الشام، ومن ثم أرضها، يجعلها بوّابة بلاد فارس إلى المياه الدافئة. حقائق جغرافية تفرض سؤالاً حول مدى استفادة طهران منها، وسط العقوبات الأميركية المفروضة عليها من جهة، والغلق المستمر للمنافذ البرية على طول الحدود العراقية ـ السورية من جهة ثانية. عملياً، لم تستفد طهران من هذا الخطّ طوال الأعوام الخمسة الماضية، أي إبان الحرب على تنظيم «داعش»، لكن في ظلّ وجود مشروع بحجم ربط العواصم الثلاث: طهران، بغداد، دمشق، في ما بينها (راجع: مشروع طريق المقاومة، «الأخبار»، عدد 18 نيسان 2019)، يبدو غياب هذه الفاعلية مثيراً لعلامات الاستفهام.

مصادر دبلوماسية سورية تجيب عن تلك التساؤلات، بكشفها في حديث إلى «الأخبار» أن معبر القائم ـ البوكمال الحدودي بين العراق وسوريا سيُعاد افتتاحه في الأسابيع القليلة المقبلة «في أقلّ من شهر»، مضيفةً إنه «في الآونة الحالية، فقط سيُعاد افتتاح هذا المعبر». خطوة تترجم نتائج القمة التي جمعت القيادات العسكرية للدول الثلاث (سوريا والعراق وإيران) في دمشق في آذار/ مارس الماضي، والتي خلصت إلى التشديد على ضرورة تحقيق الربط البرّي بين تلك الدول. من جهتها، تؤكد مصادر أمنية عراقية، في حديثها إلى «الأخبار»، أن العمل جارٍ في محافظة الأنبار لاستكمال هذه الخطوة، على أن نشهد مباشرة، عند الانتهاء من «تعبيد الطريق وترميم المعبر وما إلى ذلك، افتتاحه مجدّداً أمام حركة نقل البضائع والمدنيين على حدّ سواء». وتتابع المصادر نفسها إن «المانع الحقيقي» إلى الآن هو «الأمور اللوجستية»، موضحةً أن الجانبين العراقي والسوري لَما يستكملا ما هو مطلوبٌ منهما لحسم هذا الموضوع. في المقابل، تبدو مصادر رئاسة

> العبادي خضع للضغوط الأميركية المطالبة بإقفال الحدود

الوزراء أكثر تحفّظاً في الحديث عن ملف الحدود، رابطة الجمود الحالي بـ«الهاجس الأمني».

وتقول مصادر من داخل مكتب عادل عبد المهدي لـ«الأخبار» إن «رؤية الحكومة قائمة على الانفتاح على جميع جيرانها، وليس هناك ضغوط تُمارَس علينا في هذا الشأن»، وإذ تتحدث عن ورود تقارير استخبارية طوال الفترة الماضية عن حركة نشطة لخلايا «داعش» على مقلبَي الحدود، فهي تؤكد أن قرار بغداد هو تعزيز العلاقة مع دمشق على كل الأصعدة، وعليه فإن خطوة فتح المعابر تنتظر فقط انتهاء التهديد الأمني المتمثل في الإرهابيين.

لكن مصادر أخرى مقرّبة من عبد المهدي تنبّه إلى أن ثمة قراراً اتخذ أيام رئيس الوزراء السابق، حيدر العبادي، بإغلاق كل المعابر البرّية مع سوريا، مُقرّة بأن «ضغوطاً أميركية مورست على العبادي للإبقاء على الحدود مغلقة، أما عبد المهدي، فقد أبقى هذا القرار ساري المفعول»، في مسعى منه إلى «الحفاظ على الخصوصية العراقية»، بما يستبطن عدم الإقدام ـ أقلّه علناً ـ على خطوة من شأنها إثارة الأميركيين. مراعاةً لا تعني أن فتح الحدود لن يتحقق على الأرض بمعزل عن المناورات السياسية، وخصوصاً أن المصادر الأمنية تذهب في اتجاه تأكيد تحققه قريباً. وفي الانتظار، تشهد الحدود العراقية ـ السورية عمليات تهريب مكثّفة، بغطاء سياسي وأمني من الجانبين، بهدف تخفيف الضغوط الاقتصادية المفروضة على دمشق.

تربط مصادر رئاسة الوزراء الجمود الحالي في ملف الحدود بـ«الهاجس الأمني» (أ ف ب)

السودان

جولة رابعة من المفاوضات: رئاسة «السيادي» مفتاح الحل

تتخذ جولة المفاوضات الحالية طابعاً جدياً أكثر من الجولات السابقة، لكونها تتمحور حول «المجلس السيادي» أساس الخلاف. وهي تثبّت مسار الحل القائم على المفاوضات الثنائية مع قوى «الحرية والتغيير»، بعدما عادت الأخيرة الزخم إلى الشارع بتظاهرات وعصيان مدني

جميع مكونات «الحرية والتغيير» وافقت على دخول المفاوضات المباشرة (أ ف ب)

تبدو الجولة الرابعة من المفاوضات الجارية منذ يومين بين المجلس العسكري وقوى «إعلان الحرية والتغيير» أكثر فاعلية من الجولات الثلاث السابقة، لا لرغبة المجلس في تسليم السلطة لحكومة مدنية بأتفاق ثنائي مع التحالف المعارض، أو الضغوط الدولية التي تدعو إلى استئنافها، بل لكونها تأتي في مرحلة استبقها كل من الطرفين باختبار مدى استناد الآخر إلى حاضنة شعبية في الداخل، وسياسية في الخارج. وهو ما بدا أخيراً في مصلحة قوى «الحرية والتغيير»، عبر المسيرات «المليونية» والتظاهرات، فضلاً عن الحراك الإفريقي والأميركي والأوروبي الداعم لثنائية المفاوضات، بعيداً عن اتجاه المجلس نحو إيجاد حاضنة من قوى تقليدية وحركات مسلحة وقبائل.

وعلى رغم عدم توصل الطرفين إلى اتفاق حتى مساء أمس، إلا أن

ينحصر التفاوض حول رئاسة «السيادي» وفق صيغتين تقترحان تساوي العضوية

الجولة تبدو في الشكل أيضاً أكثر جدية؛ لكونها تتركز على نقطة الخلاف الأبرز: «المجلس السيادي»، الذي يمثل رأس الدولة، بناءً على مقترح الوساطة الإثيوبية ـ الإفريقية المشتركة، المقبولة من الطرفين. لكن التفاوض «يتمحور حالياً حول رئاسة المجلس السيادي أكثر من أي شيء آخر، باعتبار أن هناك شبه اتفاق على العضوية بأن تكون مناصفة»، بحسب ما أكده عضو «الحزب الشيوعي السوداني»، المنضوي في قوى «الحرية والتغيير»، فريد إدريس، لـ«الأخبار». إذ شهدت جلسة أمس مناقشة مقترحات عديدة حول نسب التمثيل، من بينها صيغتا «1+5+5» و«1+7+7»، وكلتاهما تقترحان عدداً مماثلاً من كل طرف، على أن تُرجّح الرئاسة كفة الميزان لمن يتولاها، ما يجعلها «نقطة الخلاف الحقيقية» وفق إدريس، الذي أشار إلى أن المجلس «يقترح أن تكون من قبله لمدة ثلاث سنوات، لكن الحرية والتغيير ترفض ذلك» حتى الآن.

وحول ظهور مكونَين في التحالف المعارض، بين من يقبل بالدخول في مفاوضات مباشرة يتمثل بتحالف «نداء السودان»، ومن يرفضها متمثلاً بـ«قوى الإجماع الوطني» التي ينضوي داخلها «الحزب الشيوعي»، أكد إدريس أن جميع المكونات الموقعة على «إعلان الحرية والتغيير» وافقت على دخول المفاوضات، وذلك «بعد اجتماع أول من أمس، استمر من الساعة السابعة صباحاً وحتى الثانية ظهراً، اتفقت فيه جميع القوى على شروط التفاوض»، التي تشمل، إلى جانب شرط الإبقاء على الاتفاقات المبرمة في الجولات الثلاث، التزام المجلس «إجراءات بناء الثقة» التي قدمها وفد التحالف إلى رئيس الوزراء الإثيوبي في السابع من الشهر الماضي في الخرطوم، في إطار الوساطة التي كان يقودها الأخير. وتتضمّن تلك الإجراءات: تحمّل المجلس مسؤولية جريمة فضّ الاعتصام أمام القيادة العامة، وتشكيل لجنة تحقيق دولية في الجرائم التي ارتكبت منذ انقلاب 11 نيسان/ أبريل، وسحب المظاهر العسكرية من المدن والعاصمة، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وحماية الحريات العامة والإعلام، ورفع الحظر عن خدمة الإنترنت المقطوعة منذ شهر.

«المجلس العسكري وقّع على ورقة مقدمة من الوساطة الإثيوبية ـ الإفريقية المشتركة، تضمنت إجراءات بناء الثقة الآنفة الذكر»، بحسب ما كشف عضو «الحزب الشيوعي» لـ«الأخبار»، لكن المجلس لا يزال يصرّ على قطع خدمة الإنترنت «باعتبارها من المهددات الأمنية». إذ أشار أحد مفاوضي التحالف ـ رفض الكشف عن اسمه ـ إلى أن أعضاء المجلس ربطوا عودة الخدمة «بوجود توافق سياسي». أما في شأن الإفراج عن المعتقلين السياسيين ذوي الصلة بالاحتجاجات، فلم يفرج «العسكري» عن أي منهم، بمن فيهم مسؤولان في «تجمّع المهنيين» اعتُقلا أثناء «مليونية 30 يونيو» الأحد الماضي. وأصدر رئيس المجلس، عبد الفتاح البرهان، قراراً أول من أمس، بإطلاق سراح أكثر من مئتي معتقل من «حركة تحرير السودان» (حركة متمردة تقاتل في دارفور غرب البلاد)، بعدما كان نائب رئيس «العسكري» محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، قد التقى برئيسها مني أركو مناوي، في العاصمة التشادية أنجمينا أخيراً، في إطار عمله رئيس «اللجنة عليا» شكّلها المجلس للتوصل إلى «اتفاق سلام» مع هذه الفصائل التي تقاتل القوات الحكومية في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، بناءً على مقترحات الوساطة المقدمة من جنوب السودان، التي تدعو إلى مشاركة هذه الحركات في العملية السياسية، وبالتالي، في المرحلة الانتقالية، ما يشي بأنّ المجلس لا يزال يبدي اهتماماً بوساطة جوبا المدعومة مصرياً.

لكن إدريس يرى أن المجلس العسكري بات يعلم أنّ البحث عن حاضنة سياسية من قوى تقليدية وحركات مسلحة وقبائل «لن يجدي نفعاً»، بسبب «صعوبة الوصول إلى اتفاقات حقيقية مع جميع هذه القوى المتعددة الاتجاهات»، معتبراً أن «لا خيار لدى المجلس حالياً سوى التفاوض مع الحرية والتغيير»، بسبب «التصعيد في الشارع، وجدولة تظاهرات وعصيان مدني حتى منتصف الشهر الجاري»، كموعد نهائي للتوصل إلى اتفاق، بعيداً عن السقف الزمني الذي ينتهي اليوم.

(الأخبار)

الأزمة السودانية رافد جديد لعلاقات القاهرة وجوبا

تعزز الأحداث في السودان العلاقة القوية بين مصر وجنوب السودان، التي ترفدها مصالح مشتركة عدة، على رغم أنه يُنظر إليها كتحالف مرحلي قابل للانفراط لحظة انتفاء مبرّراته

جوبا ـ أتيم سايمون

بدأت العلاقات بين مصر وجنوب السودان تتعزّز عقب انفصال الأخير عن السودان في التاسع من تموز/ يوليو 2011. إذ كانت مصر من أولى البلدان العربية التي اعترفت باستقلال الجنوب، ودعمت الدولة الوليدة في عدد من المجالات الخدمية والتنموية. لكن العلاقات تطورت كثيراً بعد اشتعال الحرب بين الحكومة والمعارضة عام 2013، حين أعلنت مصر انحيازها إلى جانب الحكومة برئاسة سلفا كير ميارديت، ومساندتها ليس على المستويين السياسي واللوجستي فحسب، بل أيضاً على مستوى العمل الدبلوماسي، إلى أن تحولا فيما بعد إلى ما يشبه «المحور» في مواجهة التقارب السوداني ـ الأثيوبي، خاصة بعدما أعلنت الخرطوم دعمها لمشروع سدّ النهضة، كقرار مناهض لما تقول إنه استيلاء المصريين على منطقتي حلايب وشلاتين. وكان ذلك دافعاً للقاهرة لأن تتكتل مع جوبا، التي تتهم السلطات الإثيوبية بإيواء المتمردين وتدريبهم، الذين ينحدر أغلبهم من قبيلة النوير المشتركة بين جنوب السودان وإثيوبيا.

وخلال أقل من سنتين، زار سلفاكير القاهرة مرتين، في سبيل تعزيز العلاقات الثنائية، فيما أسهمت مصر عبر عضويتها في مجلس الأمن الدولي في تعطيل عدد من القرارات الخاصة بفرض عقوبات فردية وجماعية على بعض القادة العسكريين في جنوب السودان. وهي تسعى، حالياً، بحكم صلاتها بموسكو، في دعم روسيّ لجوبا، خاصة بعدما ساءت علاقات الأخيرة بواشنطن، ما يجعلها تفضل التقارب مع روسيا لحماية مصالحها الداخلية في صراعها مع المعارضة المسلحة.

تسعى القاهرة إلى إيجاد دعم سياسي روسي لجوبا (أ ف ب)

وتجاوز التعاون بين جوبا والقاهرة مرحلة المنح والمساعدات الخدمية والتنموية، ليصل إلى مرحلة استضافة مصر اجتماعات لتوحيد فصائل الحزب الحاكم في جنوب السودان. وهي وساطة فشلت فيها دول مثل تنزانيا وجنوب أفريقيا وأوغندا، فيما جاءت المحاولة المصرية في إطار ردّ الجميل لحكومة جوبا، التي أدّت دوراً عبر الرئيس سلفاكير في إعادة مصر إلى عضوية الاتحاد الإفريقي، التي كانت قد فقدتها بسبب الانقلاب الذي قاده الرئيس عبد الفتاح السيسي ضد الحكومة المنتخبة بقيادة الرئيس الراحل محمد مرسي. وعلى رغم فشل المحاولة، إلا أن القاهرة نالت أجر المجتهد، وعززت من مكانتها لدى جوبا.

ويرى الكاتب والمحلل السياسي، ناصر ماثيو فيليب، في حديث إلى «الأخبار»، أن طبيعة العلاقة التي تجمع القاهرة وجوبا تعتبر أقرب إلى تكتل سياسي منها إلى تحالف، لكونها تقوم على تحقيق مكاسب متبادلة في الوقت الذي توجد فيه العديد من القضايا العالقة بينهما، خاصة قضية اتفاقية مياه النيل التي تحتاج إلى إعادة تفاوض، بعدما أصبح جنوب السودان كياناً جديداً في المنطقة بعد الانفصال. ويرى فيليب أن «تلك العلاقة محكومة بالتحولات السياسية في الإقليم»، فهي «تقارب يقف ضد الدور الإثيوبي، وتحركه عداءات غير معلنة، مثل موضوع سد النهضة بالنسبة إلى مصر، واتهامات جوبا لإثيوبيا التي تدرب قوات المعارضة التابعة لريك مشار، كذلك فإنها تستند إلى الدعم الروسي في مواجهة القرار الأميركي، لكنّه تحالف لن يستمر طويلاً، خاصة بعد إطاحة الرئيس عمر البشير».

ـ الجنوب سوداني، تجعل العلاقة ترتقي إلى مستوى «التحالف السياسي والأمني الكامل في القضايا الإقليمية والقارّية». ويشير في هذا الإطار، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن أبرز محفزات هذا التحالف التوتر المزمن حول مياه النيل، وأزمة إنشاء السدود مع دول أعلى النهر، وعلى رأسها إثيوبيا، «ما يجعل من جنوب السودان موطئ قدم وحليفاً استراتيجياً وشريكاً استخبارياً تحتاجه القاهرة لخلق حالة من التوازن في المواقف السياسية على مستوى المنطقة». لكن الكاتب والمحلل السياسي في موقع «قورتونغ»، البينو أوكينج، يعتقد أن «التحالف الثنائي (هذا) يعتبر تحالفاً مرحلياً تحكمه تطورات الأزمة السياسية التي تواجهها جوبا، وتعززها حالياً التوترات التي تشهدها الخرطوم. فمتى ما زالت تلك الظروف العارضة، فإنه قد يكون عرضة للانهيار لانتفاء الظروف الموضوعية التي قادت إلى التقارب»، مضيفاً أن «جنوب السودان عاجلاً أو آجلاً سيطالب بحقوقه المائية متى ما شهد استقراراً سياسياً يقود إلى انفراج في العلاقات على المستوى الدولي، بعدّ أن تكون العقوبات والضغوط الدولية قد انتفت بطبيعة الحال».

من ذلك، تقف وراء التقارب المصري

توّدي جوبا والقاهرة دوراً مشتركاً في الخرطوم يدعم توجهات «الثورة المضادة»

تقرير

«الفلاشا» والقتل على اللون

«أرض الميعاد» ليست لجميع «الأسباط»!

إلى 11 خلال سنوات قليلة. ارتفع عدد ضحايا العنصرية بين الإسرائيليين أنفسهم، مع مقتل شاب من أصل إثيوبي برصاص شرطي إسرائيلي قبل أربعة أيام. حادثة فجّرت مجدداً مشاعر الغضب التي تختزنها جماعة «الفلاشا» منذ عقود، بعدما ثبت لها أن الاندماج في هذا المجتمع مفتاحه دماء الفلسطينيين فقط

بيروت حمود

عاد الهدوء الحذر إلى شوارع فلسطين المحتلة، بعدما انتفض لأكثر من ثلاثة أيام يهود إسرائيليون من أصول إثيوبية على السلطات، إثر مقتل الشاب سولمون تاكا برصاص شرطي إسرائيلي. هدوء ولّدته دعوة عائلة القتيل، المحتجّين، إلى وقف الاحتجاجات ضد الشرطة في الوقت الحالي، ريثما تنتهي التحقيقات في مقتل ابنها. ولكن اندلعت الاحتجاجات على خلفية حادثة القتل، إلا أن الأخيرة بدت أقرب إلى «قطرة الماء التي أفاضت الكأس». فالجالية التي استجلبتها إسرائيل من إثيوبيا بدءاً من عام 1973، بهدف التغلّب على النمو الديمغرافي للفلسطينيين في الأرض المحتلة عام 1948، عانت من مختلف أشكال التمييز على المستويات كافة، علماً بأنّ عديد هذه الجماعة التي تُعرف بـ«الفلاشا» بلغ نحو 144 ألفاً، بحسب السلطة المركزية الإسرائيلية للإحصاء.

بشرة هؤلاء الملوّنة كانت، بالنسبة إلى المجموعات اليهودية الأخرى، سبباً كافياً كي تنظر إليهم بدونيّة وتعاملهم بعنصرية، ولا سيما أن هناك اختلافاً جوهرياً بين «الحاخامية الأشكنازية»، و«الحاخامية السفاردية» في شأن يهودية الجالية الإثيوبية، وما إن كان أفرادها ينتسبون حقاً إلى «سبط دان»، أحد «الأسباط اليهودية العشرة المفقودة». وفيما اعتبرهم الحاخام «السفاردي» الأكبر، عوفاديا يوسف، يهوداً، فُرض على عشرات الآلاف منهم أن يعبروا مرحلة «الغيور» أو التهوّد، لكن بقي يُنظر إليهم على أنهم غير متديّنين، بالنظر إلى أن عاداتهم تشبه إلى حد بعيد عادات العلمانيين اليهود. أما الحاخام الأكبر لـ«الأشكناز»، شلومو غورين، فقال إنهم ليسوا يهوداً «لأسباب دينية وجينية»، معلناً رأيه بأنّ «لا يوجد يهود ذوو بشرة سوداء».

ولأن استجلابهم كان جماعياً، أُسكنوا في مراكز الاستيعاب، وتعاملت معهم السلطات كفئة اجتماعية متمايزة، إذ قسّمتهم إلى جماعات وفق اعتبارات العُمر وصلة القرابة والجنس. وأُلحق أولادهم بالتعليم الحكومي من دون استئذان ذويهم. هناك، عانوا تمييزاً صارخاً، لدرجة أن بعض المدارس رفضت استقبالهم، فيما عمد عدد من ذوي الطلبة الآخرين إلى إخراج أبنائهم من المدارس بحجة أنهم لا يريدون اختلاطهم بذوي الأصول الإثيوبية. كل ذلك عزّز صعوبة التأقلم والاندماج مع المجتمع الذي يعاني أصلاً من تصدعات في داخله. ومع

وصف بعض الإسرائيليين المحتجّين بأنهم حيوانات جُلبت من غابات إفريقيا

مرور الوقت، اتضح أن الوافدين أكثر تمسّكاً بهويتهم الثقافية الإثيوبية من الهوية الإسرائيلية، وأنهم على رغم خدمتهم في الجيش الذي يجمع شرائح المجتمع كافة ظلّوا يُعامَلون بتمييز، إلى حدّ إتلاف وحدات الدم التي يتبرّعون بها، وإلقائها في القمامة أو الصرف الصحي، بدعوى حملهم فيروسات معينة، مثل الإيدز وجنون البقر والإيبولا «أكثر من غيرهم لأنهم جاؤوا من إفريقيا». حتى الإثيوبية بونينا تامانو، لم يشفع لها كونها نائبة في الكنيست الإسرائيلي دون أن يُرمى دمها في القمامة، في حادثة لا تزال تتردد تداعياتها.

حتى اليوم، لم يتغير واقع هؤلاء. فلا يزالون يسكنون في ضواحي المُدن الكبيرة وأطرافها، في بيوت بعضها من الصفيح. كذلك يعمل قسمٌ كبير منهم في مهن يُصنّفها المجتمع الإسرائيلي «مهناً وضيعة»، مثل التنظيف والبناء وجمع القمامة والرعي وغيرها. كذلك، لا يزالون يُقتلون بسبب لون بشرتهم، التي كانت في أحيان كثيرة سبباً في شكّ الجيش أو الشرطة الإسرائيليين في أن أصحابها عرب، بما يبرّر قتلهم لأتفه الأسباب؛ على هذه الخلفية، إنّ مقتل سولومون، الذي يُضاف إلى 11 حادثة مشابهة، فجّر مكامن الغضب بين أبناء الجالية، وأدى إلى انقلاب الشوارع الإسرائيلية إلى ما يُشبه ساحات حرب، حيث أُخذ أكثر من 70 ألف إسرائيلي «رهائن»، بحسب التسمية التي أطلقها وزير الأمن الداخلي، غلعاد إردان، إثر إغلاق ذوي الأصول الإثيوبية الطرقات لأكثر من 5 ساعات.

صحيفة «هآرتس» وجّهت سؤالاً إلى عدد من المحتجين، مفاده: «لماذا تتظاهرون؟ وماذا تنشدون؟»، فجاءت الإجابات تعبيراً عن الخوف من أن يكون أصحابها الضحايا القادمين للعنصرية. بعض الأمهات قلن إنهن «يخفن على حياة أولادهن، بسبب احتمال أن يُقتلوا برصاص الشرطة». البعض تحدث أيضاً عن عدم ثقته بتحقيقات هذه الشرطة «التي توفر لقاتل سولومون حماية أمنية وفندقاً ينام فيه خلال قضائه الإقامة الجبرية»، فيما انتقد آخرون صمت بقية الإسرائيليين وعدم وقوفهم إلى جانب ذوي الأصول الإثيوبية في احتجاجاتهم، بل وذهاب عدد منهم إلى وصف المتظاهرين بـ«الحيوانات المستجلبة من غابات إفريقيا، والتي يفضل إسرائيل أصبحت من المواطنين».

في الصورة العامة، تعكس تجربة «الفلاشا» في إسرائيل واقع مجتمع عنصري مأزوم، وهي تثبت أن استجلاب أناس من بقاع بعيدة لجعلهم مواطنين في خدمة مشروع سياسي، من دون أن يكون لهؤلاء ارتباط حقيقي بالمشروع، يفعل فعله على المدى البعيد في صراع الهويات الدائر على حسم من هو الأكثر يهودية ويمينية. وربما كانت الرسالة التي خطّها المحتجون على جدار «الموت للعرب» خير دليل على فهمهم لكيفية تدرّج «الإسرائيلية»، وأن مفتاح الرتبة العليا في هذا المجتمع هو دمّ العرب والفلسطينيين.

انقلبت الشوارع إلى ما يشبه ساحات الحرب (أ ف ب)

تقرير سيارات الأثرياء تلتهم الدعم الحكومي للبنزين. ولذلك لا بد من إلغائه. الفقراء ينجبون أطفالاً تنفق عليهم الدولة موازنتها. فلا تستطيع توفير احتياجاتك. لذا لا بد من منع الدعم عنهم... هكذا تُولِّب الدولة المصرية الطبقات الاجتماعية بعضها على بعض، في سياسة هدفها الوحيد إلغاء الدعم كلياً

مصر تمهّد لتحرير أسعار المحروقات: خطاب للأغنياء... وآخر للفقراء!

القاهرة ــ **جلال خيرت**

تحاول الدولة المصرية تمويه تخلّيها عن التزاماتها الأساسية تجاه مواطنيها، بتحريض الطبقات الاجتماعية بعضها على بعض، وذلك في مسعىً منها لتمرير إجراءات زيادة الأسعار، على رغم الاعتراضات الشعبية. تريد الدولة إكمال برنامج «الإصلاح الاقتصادي» الذي تطبّقه منذ ثلاثة

> **تريد الحكومة تمرير زيادات الأسعار بإشغال الطبقات الاجتماعية بنفسها**

أعوام وفق اتفاقها مع صندوق النقد الدولي، الذي من ضمنه الحصول على قرض قيمته 12 مليار دولار. هذه المرة، تدرك الدولة أن الزيادة الكبرى ستطاول الفئات الأكثر فقراً، كما حدث في زيادة أسعار الكهرباء؛ إذ كان أصحاب الاستهلاك الأقلّ هم الأكثر تضرراً، على عكس ذوي الاستهلاك الأعلى. لذلك، لم يجد النظام سوى تاليب الطبقات لتمرير الإجراءات الجديدة، في الوقت الذي سيتحمل فيه محدودو الدخل النسبة الكبرى من الارتفاع الذي سيطاول أسعار السولار (المازوت) وبنزين 80 الأكثر استعمالاً في مركبات النقل، وهو ما ظهر واضحاً في الحملات الإعلانية والدعائية المكثفة لتبرير تلك الزيادة تحت كلمة «تحريك»، لا «ارتفاع».

عبر الإعلام ووسائل أخرى، تخاطب الحكومة الفقراء بأنّ رفع أسعار المحروقات يعود إلى استفادة أصحاب السيارات من الدعم دون غيرهم، في وقت يفترض أن يحصل فيه الفقراء على هذا الدعم لبناء مدارس وزيادة المعاشات (التي دخلت حيّز التطبيق)، وأيضاً توفير العلاج في المستشفيات الحكومية، فضلاً عن معاشات «تكافل وكرامة» للأسر الفقيرة التي لا يوجد عائل لها، ولديها أطفال في مراحل التعليم المختلفة! وفق هذه الرواية، تتعامل الحكومة مع أصحاب السيارات بصفتهم أثرياء يجب رفع الدعم كاملاً عنهم. وحتى لو كان عمر السيارة خمس سنوات، أو الهدف من شرائها العمل عليها، فإن العائلة ستخرج من مظلة الدعم التي توفرها الدولة للطبقات المتوسطة والأقل من المتوسطة.

في مراحل سابقة، عملت الدولة على تشجيع الفقراء على تقبّل الزيادات، خاصة في سعر صرف الدولار، قائلة إن ذلك سيمسّ حصراً «السلع الاستفزازية» التي تُستورد بملايين الدولارات شهرياً، كالجمبري والكاجو ومأكولات الكلاب والقطط، والسفر إلى أوروبا، وهم طبقة غنية يجب أن يتحملوا من أجل مصر. لكن الواقع أثبت أن جميع الطبقات تضررت، وهو ما انعكس في ارتفاع مؤشرات التضخم بصورة غير مسبوقة، وقفز مختلف الأسعار تدريجياً بنفس نسبة انخفاض العملة، وذلك لأن البلد يعتمد على الاستيراد بصورة رئيسة.

في المقابل، تسوّق الدولة تبريرات معاكسة للأغنياء، فتقول لهم إنهم الأحق في الحصول على الخدمات، كالمستشفيات والطرق، وكذلك الشعور بـ«تحسن في البيئة المحيطة بهم»، وهو ما لن يتحقق دون إجبار الفقراء على تحمل التزاماتهم المالية، ودفع قيمة ما يحصلون عليه كاملاً دون دعم من الدولة، كي تستغل الأخيرة هذه الأموال للمصلحة العامة، لا للفقراء فقط. أكثر من ذلك، تطمئنهم إلى أن خطتها تستهدف «تحجيم الفقراء وإجبارهم على سداد ما كانوا يحصلون عليه من الأغنياء وأموالهم» عبر رفع الأسعار، الذي سيستطيع الأثرياء تحمّله من أجل مصلحتهم في المستقبل القريب!

هكذا، يتحول دور الدولة من تحقيق التجانس بين مكوّنات شعبها، إلى تحريض الطبقات الاجتماعية المختلفة بعضها على بعض. صورة عززها الترويج للمشروعات الفارهة التي تنفذها، وسرعة نفاد وحدات هذه المشاريع فور طرحها، وهو ما تكرر أكثر من مرة خلال السنوات الماضية دون اعتبار للحقيقة. واليوم، تريد أن تكبّد الفقراء والأغنياء ضرائب باهظة في مختلف التعاملات اليومية، بدايةً من ضريبة القيمة المضافة، وصولاً إلى رسوم دعم صندوق أسر الشهداء والمصابين من الجيش والشرطة من أجل زيادة العائد، لكن مستوى الخدمات لن يتغير، لأن الفارق من تخفيض دعم المحروقات سيذهب لسدّ عجز الديون المتفاقم، علماً أن موازنة العام المالي الجديد ثلثها لسداد فوائد القروض.

وعلى رغم تضارب المعلومات عن توقيت «تحريك أسعار المحروقات»، ثمة تقارير أمنية تحدثت عن تأجيل تغيير الأسعار إلى ما بعد «كأس الأمم الإفريقية»، لأن التوقيت غير مناسب حالياً، في ظل وجود تجمعات جماهيرية كبيرة يمكن أن تتحول إلى احتجاجات، مع أن الحكومة ترى أن الوقت قد حان لتطبيق الأسعار الجديدة التي تأخر موعدها كثيراً خلال العامين الماضيين.

تفضّل الجهات الأمنية تأجيل رفع الأسعار إلى ما بعد انتهاء «كأس الأمم الإفريقية» (الأناضول)

تقرير

خرائط الغاز تسعّر التوتر شرقي المتوسط

إسطنبول ـ **حسني محلي**

تشهد علاقات تركيا باليونان وقبرص، ومن خلفهما الاتحاد الأوروبي، توتراً، بسبب إرسال أنقرة، في الـ20 من الشهر الماضي، سفينة «ياووز» للتنقيب عن الغاز بالقرب من السواحل الشرقية لقبرص قبالة لبنان، في منطقة كارياس على عمق 3300 متر. جاء القرار التركي هذا تحدّياً للاتحاد الأوروبي، الذي دان في قمّته الأخيرة أنشطة تركيا في المنطقة، واصفاً إياها بالاستفزازية، مؤكداً أنه «لن يقف مكتوف الأيدي» حيال تلك الأنشطة، التي لم تخفِ واشنطن أيضاً عدم ارتياحها إليها. وستنضم «ياووز» إلى سفينة أخرى اسمها «فاتح»، أرسلتها أنقرة إلى قبالة سواحل قبرص اليونانية، بعدما أعلنت نيتها التنقيب في المنطقة الاقتصادية التي تقول إنها تابعة لها. وعلى إثر ذلك، هدّد الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على تركيا، فيما أصدرت السلطات القبرصية مذكرات توقيف بحق أفراد طاقم أي سفينة تركية في حال دخولها المناطق الاقتصادية القبرصية. وردّ الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، آنذاك، على قرار القبارصة اليونانيين، بالقول: «ستواجهون نتائج وخيمة إذا فعلتم ذلك»، في الوقت الذي عزّز فيه الجيش التركي قواته البحرية الموجودة في المنطقة، وقال إنه لن يسمح بأي مضايقات لسفنه العسكرية والتجارية التي تحميها طائرات حربية تركية باستمرار.

تقول أنقرة إنها تتصرف في إطار اتفاقية لندن لعام 1960، التي اعترفت باستقلال الجزيرة، واعتبرت كلاً من تركيا واليونان وبريطانيا دولاً ضامنة لهذا الاستقلال. وتدخّلت تركيا عسكرياً في الجزيرة في تموز/ يوليو 1974، بعد الانقلاب المدعوم من أثينا ضد الرئيس مكاريوس الثالث، وقالت آنذاك إنها فعلت ذلك لحماية حقوق القبارصة الأتراك الذين أعلنوا في تشرين الثاني/ نوفمبر 1983 قيام جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها أي دولة سوى تركيا، فيما تسيطر الحكومة القبرصية المعترف بها دولياً على ثلثي الجزيرة في الجنوب الذي انضم إلى الاتحاد الأوروبي في أيار/ مايو 2004. وفشلت كل المساعي الدولية والأوروبية والأميركية حتى الآن في إيجاد حلّ للمشكلة القبرصية، التي تعرقل انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي الذي يشترط على أنقرة الاعتراف بجمهورية قبرص والانسحاب عسكرياً من الجزيرة.

وفيما تعترض تركيا على عمليات التنقيب عن الغاز والبترول في المناطق الاقتصادية للجزيرة، تقول إنها ـ وكدولة ضامنة لاستقلال الأخيرة ـ لن تقبل بأي خطة لا تعترف بحقوق القبارصة الأتراك. وكانت قبرص المعترف بها دولياً قد وقّعت خلال السنوات الأخيرة عقود تنقيب عن البترول والغاز مع شركات عالمية، مثل «آيني» الإيطالية و«توتال» الفرنسية و«إكسون موبيل» و«نوبل» الأميركيتين وشركة الغاز القطرية. وفيما تواصل سفن تنقيب تركية مهامها بالقرب

> **ترى تل أبيب في قبرص عمقاً استراتيجياً لها غرب حدودها البحرية**

من الشواطئ القبرصية الجنوبية غرباً، تقول أنقرة إن هذه المنطقة ضمن حدود جرفها القاري ومناطقها الاقتصادية التي رسمتها من طرف واحد، وتحميها قطع الأسطول الحربي التركي.

ووقّعت قبرص، التي تتوقع الدراسات للغاز الموجود في مناطقها الاقتصادية أن يزيد على 400 مليار متر مكعب، اتفاقيات مع مصر وإسرائيل خلال العامين الماضيين لرسم حدود المناطق الاقتصادية والجرف القاري. كما وقعت اتفاقية مع إسرائيل واليونان وإيطاليا لمدّ أنبوب للغاز لنقل الغاز القبرصي والإسرائيلي، ولاحقاً المصري وربما الفلسطيني (قبالة شواطئ غزة) إلى إيطاليا، ومنها إلى أوروبا لمنافسة الغاز الروسي. في المقابل، بذلت تركيا مساعي مكثفة لإقناع إسرائيل والقبارصة اليونانيين بالتنسيق والتعاون المشترك من أجل التنقيب واستخراج الغاز ومدّ أنابيب مشتركة إلى تركيا ومنها إلى أوروبا، لكنها فشلت في ذلك بسبب خلافاتها مع تل أبيب. واستغلت تل أبيب علاقاتها الاقتصادية مع القبارصة اليونانيين لتقيم معهم علاقات عسكرية مهمة، حيث تقوم الوحدات الخاصة الإسرائيلية بتدريبات ومناورات مشتركة مع القوات القبرصية والأوروبية، خصوصاً في هذا الظرف الذي يواجه فيه تحديات جدية على صعيد السياسة الداخلية. ويتوقع أردوغان من الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أن يتجاهل هذا الموضوع، بعدما نسي تهديداته لأنقرة في حال شرائها صواريخ «أس 400» التي سيتم نصبها جنوب غرب تركيا لتكون قريبة من قبرص، وتضاعف بالتالي احتمالات التصعيد، خصوصاً مع اقتراب الذكرى الـ45 للتدخل العسكري التركي في الجزيرة.

تقرير

احتجاجات هندوراس تتوسّع: واشنطن قلقة على مكاسبها

الرئيس المطعون في شرعيته، خوان أورلاندو هيرنانديز، آمر بإنزال الجيش إلى الشارع لقمع المتظاهرين في هندوراس (أميركا الوسطى). بعدما عصت بعض قوات الشرطة أوامره، وانضمت إلى المواطنين المحتجّين عشية الذكرى العاشرة لانقلاب عام 2009. وعلى رغم سقوط قتلى وجرحى، فإن قوى المقاومة الشعبية كافة مصمّمة على مايبدو على مطلب إسقاط الرئيس

لندن ـ **سعيد محمد**

لم تهدأ هندوراس يوماً، منذ تنفيذ عناصر يمينية في جيشها انقلاباً مدعوماً من الولايات المتحدة (28 يونيو / حزيران 2009) لإطاحة حكم الرئيس الشرعي للبلاد مانويل زالايا، الذي خُطف ليلتها وأُرسل على متن طائرة عسكرية منفياً إلى كوستاريكا.

فالرجل الذي يمثل يسار الوسط، وأثار حساسية الولايات المتحدة إثر تقاربه مع فنزويلا أثناء حكم هوغو تشافيز، كان له مناصرون كثر، وهؤلاء استمروا في التظاهر والاحتجاج لبعض الوقت. لكن السياسات النيوليبرالية القاسية التي شرعت في تنفيذها السلطات اليمينية الجديدة بتوجيهات من صندوق النقد الدولي، دفعت قطاعات عديدة في المجتمع إلى إطلاق احتجاجات متتابعة، قوبلت دائماً بالقمع وخطف الناشطين وقتلهم خارج القانون. لكن الاضطرابات تصاعدت إلى مستوى غير مسبوق عشية الذكرى العاشرة لذلك الانقلاب، واتسعت لتصبح ظاهرة شاملة في الأسابيع القليلة الماضية، لا سيّما بعدما تمادت السلطات الانقلابية في مشاريعها الرامية إلى فرض تخفيض قاس على مخصصات قطاعي التعليم والصحة تحديداً، والتي رُغم تراجعها إلى أقل من نصف المستويات التي كانت عليها وقت إزاحة زالايا، إلا أنها تمثل للأغلبية الساحقة من السكان آخر ما تبقى لهم في بلدهم الذي بعد رسمياً أفقر دول أميركا اللاتينية (76% من السكان مصنّفون رسمياً فقراء).

الرئيس الحالي، خوان أورلاندو هيرنانديز، اضطر إلى استدعاء الجيش لقمع هذا التصاعد، ما يعني استخداماً مكثفاً للذخيرة الحية ضد المظاهرين العزّل. ويبدو الرئيس، الذي يقود حكومة يمينية إثر انتخابات عام 2017 (يُعتقد على نطاق واسع بأن نتائجها مزورة)، رازحاً تحت ضغوط متزايدة؛ إذ إن قطاعات من الشرطة المكلّفة بمحاربة الجريمة المنظمة أعلنت انحيازها للشعب، والتحق أفرادها بالمتظاهرين. كذلك، نجح طلاب الجامعات في لفت انتباه العالم إلى ما يجري في بلادهم رغم التعتيم الإعلامي الشديد، بعدما وجهوا رسالة مباشرة إلى حكومة الولايات المتحدة، راعية الأوليغارشية الحاكمة في البلاد، عبر محاولة اقتحام مقر سفارتها في العاصمة تيغوسيغالبا. محاولة انتهت بإحراق بوابة السفارة، رغم التدخل العنيف لقوات الجيش.

اتساع نطاق الاضطرابات في هندوراس، وتوحّدها على مطلب رحيل هيرناندريز، دفع بالأميركيين القلقين من تدحرج الأوضاع نحو ثورة يسارية تعيد البلاد إلى أجواء ما قبل 2009، إلى اتخاذ خطوات حذرة للنأي بالنفس عن الرئيس. وقد كشفت إدارة مكافحة المخدرات الأميركية، أخيراً، من دون مقدمات، عن وثائق تشير إلى تورّطه شخصياً في أعمال تهريب المخدرات (رغم أن تلك الوثائق كانت بحوزتها منذ عام 2013). لذلك، لا يستبعد كثيرون أن تضحّي واشنطن قريباً بالرئيس ليكون كبش فداء، بدل المخاطرة بالنظام كله. القلق الأميركي ليس متأتياً فقط من احتمال خسارة مصالح اقتصادية مهمة في البلاد، التي طالما عدتها جزءاً من حديقتها الخلفية، بقدر توجسها من إرسال الإشارات الخطأ إلى الجماهير في كل بلدان أميركا الجنوبية التي تحكمها حكومات يمينية فاسدة جاءت نتيجة انقلابات مماثلة. كانت هندوراس، تحديداً، مختبر التجارب وأول أحجار الدومينو التي سقطت نتيجة الحملة الأميركية لوقف ما عرف بموجة مد اليسار الوردي. الأقل جذرية من شيوعية كوبا الحمراء. والتي كان تشافيز صوتها الأعلى وكادت توحد أميركا الجنوبية في مواجهة النفوذ الأميركي. وبعدّ تنفيذ انقلاب هندوراس، تكرر الأمر وفق المنهج الملتبس دستورياً في باراغواي والبرازيل، اللتين فقدتا سلطاتهما المنتخبة لمصلحة قلّة تدعمها الاستخبارات الأميركية. كذلك، فإن الكشف عن فضائح

> **في ظل تشتت قوى المعارضة ستجد واشنطن طرقاً لتمديد عمر النظام الحالي**

العشرية المنصرمة من حكم اليمين منقسمون على أنفسهم إلى ثلاث كتل غير متجانسة ما بين مؤيدي سلفادور نصر الله مرشّح الرئاسة الذي خسر بالتزوير انتخابات عام 2017، ومؤيدي الرئيس السابق مانويل زالايا الذي أزيح عن السلطة في انقلاب عام 2009.

وبينما نجح طلاب الجامعات، إلى الآن، في تقديم نموذج طليعيّ يمتلك حداً أدنى من الوعي بطبيعة الصراع المركزي مع الولايات المتحدة، إلا أن أجنحة متنافسة داخل الحركة الطالبية تصعّب اتخاذ القرارات، وكثيراً ما تشرذم العمل النضالي. أما العاملون في قطاعات التعليم والخدمات الصحية الذين يشكلون كتلة مهمة من زخم الحراكات الأخيرة بحكم مواجهتهم خطورة تقلّص مداخيلهم أو فقدان وظائفهم نتيجة حزمة مشروعات الخصخصة الأخيرة، فإن مطالبهم تبدو عموماً متدنية السقف، وهناك خطر من تحييدهم فور إقالة الرئيس، أو حتى حصولهم على ضمانات من النظام العمل السياسي في البلاد كمعارضة، في هندوراس (تضاعف الدين العام، سياسات الخصخصة وبيع القطاع العام، تقليص حاد في التقديمات الاجتماعية وتوسع دائرة الفقر المدقع لمصلحة الأقلية الثرية) سيضعف ادعاءات المعارضة في فنزويلا التي طالما وعدت الشعب هناك بحلول سحرية فور إزالة النظام التشافيزي. يُذكر أن الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، كان نفى علناً علاقة بلاده بانقلاب عام 2009، لكن وزيرة خارجيته، هيلاري كلينتون، اعترفت لاحقاً في مذكراتها بدعم الانقلابيين وتوجيههم.

المطّلعون على مجريات الأمور على الأرض في تيغوسيغالبا غير متفائلين بقدرة التحركات الشعبية والعمالية الحالية على تحقيق انتصار نوعي يتجاوز مسألة إسقاط شخص هيرناندريز إلى كسر هيمنة الطبقة الأوليغارشية برمّتها، نظراً إلى غياب قيادة سياسية فاعلة توحّد النضال وتوجهه استراتيجياً لبناء جمهورية جديدة. فالمنخرطون في لحقوقهم. هذا فضلاً عن أن الكثير من الاحتجاجات في الأطراف خارج العاصمة والمدن الكبرى تنحو إلى الجهوية والتركيز على قضايا بيئية وعرقية محددة.

في ظل تشتت قوى المعارضة، وغياب التوافق على رؤية استراتيجية للمعركة مع النظام وداعميه بين فئاتها المختلفة، إلى جانب انعدام التضامن إقليمياً وعالمياً مع شعب هندوراس، فإن الولايات المتحدة ستجد حتماً طرقاً لتمديد عمر النظام الحالي، حتى لو اضطرت إلى التضحية مرحلياً ببعض الشخصيات أو السياسات. ولذا، فإن الأمل الوحيد يبقى الآن في أن تتعملق الطبقة العاملة لتتجدد تجربة إضراب الـ1954 الناجحة ضد شركة «يونايتد فروتس» الأميركية ـ كانت تهيمن على البلاد بالكامل في عقد الخمسينيات ـ التي قادتها وقتها لجان محلية، ونجحت ولو جزئياً في الحصول على مطالب العمال المضربين، وأطلقت أهم موجة تغيير في تلك البلاد.

نجح طلاب الجامعات في لفت انتباه العالم إلى مايجري في بلادهم (أ ف ب)

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى
طائفة الموحّدين الدروز
طلال أرسلان
الحزب الديموقراطي اللبناني
آل سلمان
ينعون إليكم وفاة
المأسوف على شبابه
شهيد الكرامة البطل
رامي أكرم سلمان

عضو الهيئة التنفيذية في الحزب
زوجته ميرنا إسحاق
والدته فريال نكد
شقيقه فراس سلمان
أعمامه: وجدي، بدري وفيصل محمود سلمان
خاله: نبيل وغسان عارف نكد
يصلى على جثمانه اليوم الجمعة في 5 تموز 2019 الساعة الثانية بعد الظهر في قاعة آل سلمان، الرملية.
تقبل التعازي نهار السبت في 6 تموز 2019 من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً، ويوم الأحد في 7 تموز 2019 من الساعة الثانية عشرة ظهراً لغاية الساعة السادسة مساءً في قاعة آل سلمان، الرملية.
ونهار الثلاثاء في 9 تموز 2019 من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً في دار الطائفة الدرزية، فردان، بيروت.
لكم من بعده طيب البقاء
الأسفون:
الحزب الديموقراطي اللبناني
آل سلمان وعموم أهالي بلدة الرملية

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم كامل احمد سقسوق
زوجته المرحومة هنية مراد
أولاده: المهندس حبيب، السيد تيسير، الدكتور كمال، المرحوم الدكتور صلاح، السيدة إلهام
زوجها خالد حلاوي، المهندس حسن، السيد بلال، السيد حسام والأستاذة ناديا زوجها بسام أبو همين
شقيقاه: المرحوم علي والمرحوم سامي
شقيقتاه: المرحومة سمية والمرحومة سعاد
الدفن اليوم الجمعة 5 تموز قبل صلاة الظهر في بلدته حناويه ، التجمع والانطلاق الساعة التاسعة صباحاً قرب بن معتوق - خلدة.
تقبل التعازي بعد الدفن وطوال يوم السبت في منزل شقيقه المرحوم علي سقسوق في بلدة حناويه، وتقام ذكرى الاسبوع الأحد 7 تموز في حسينية البلدة الساعة الخامسة بعد الظهر
وتقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين 8 تموز في جمعية التخصص والتوجيه العلمي من الساعة 4 حتى 7 مساءً.
الأسفون: آل سقسوق، آل ابراهيم، آل المهاجر، آل مراد، آل حسن، آل حلاوي، آل معطي، آل روميه، آل سمحات، آل صفي الدين، آل أبو همين، آل هاشم، وعموم أهالي بلدة حناويه، الرمادية وأهالي مدينة بعلبك.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

بسم الله الرحمن الرحيم
"إذا مات العالم ثُلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء" بمزيد من التسليم والرضا بقضاء الله وقدره ننعى آية الله
السيد محمد علي فضل الله
أبناؤه: سماحة السيد حسن، وسماحة السيد موسى، السيد حسين، والسيد عبد الرؤوف.
أشقاؤه: سماحة العلامة المرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله، المرحوم العلامة السيد محمد جواد، السيد الدكتور محمد رضا، السيد الدكتور محمد باقر.
تقبل التعازي:
اليوم الجمعة 5 تموز من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً ومن الرابعة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً في مسجد الإمامين الحسنين (ع) ـ حارة حريك.
السبت 6 تموز من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً والرابعة عصراً حتى السابعة مساءً في مجمع الحاج موسى عباس ـ مدينة بنت جبيل.
وتقام ذكرى الاسبوع:
الاحد (7 تموز) الساعة العاشرة صباحاً في مجمع الحاج موسى عباس ـ مدينة بنت جبيل
للفقيد العلم والتقى عظيم الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتقديم وتركيب مولد ديزل لزوم معمل بعلبك، موضوع استدراج العروض رقم ث ك/3430 تاريخ 2019/4/4، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/8/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 50/000 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2019/7/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1077

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قطع غيار لزوم المربط البحري في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 300/000 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/8/16 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2019/7/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1076

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية حارة حريك قضاء بعبدا، عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2019 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وبلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
حارة حريك في 2019/6/25
رئيس بلدية حارة حريك
زياد ادمون واكد
التكليف 1047

إنذار عام
للمكلفين بموجب جداول تكليف أساسية
إن رئيس بلدية برج البراجنة
بناء على الاعلان المنشور في الجريدة الرسمية عدد /23/ تاريخ: 2019/4/25، المتعلق بوضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل.
يُطلب الى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف أساسية عن سنة /2019/ وما قبل الذين تخلفوا عن الدفع ان يبادروا فوراً الى تادية ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الانذار في صحيفتين يوميتين وفي الاذاعة على مرتين متتاليتين وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم عملاً بنص المادة /112/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، واعتبار هذا الانذار بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن.
رئيس بلدية برج البراجنة
المحامي عاطف حسن منصور
التكليف 1027

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليهم علي هاني حمادة ودانيا صبحي حمود وشركة
Gentina restaurants s.a.r.l
المجهولي محل الاقامة
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2018/2335 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ فرنسبنك وناتجاً عن طلب تنفيذ عقود قرض وسند مجدول وعقود تأمين ومحضر عقد وكشوف حساب وتسهيلات مصرفية وشهادة قيد تأمين وكفالة بقيمة 1,200,000 د.أ. حدود كفالة دانيا حمود 1,200,000 د.أ. وعلي هاني حمادة 1,351,256,58 د.أ. و 109,172,494 ل.ل. والشركة 1,043,359 د.أ. و 1,963,439 ل.ل. اضافة إلى الفوائد واللواحق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
علي حمزة
مأمور التنفيذ

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2018/138
موجه الى المستدعى ضدهما: اديب وفيكتوريا تادروس اللقيس، وهما من بلدة زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعي انيتا وجوني انطون يمين بوكالة المحامية دمية يمين، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 354 منطقة كفرحورا زغرتا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه حسان خليل رمال من النبطية ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/544 والمتكونة بين ياسر قبيسي وبينك ورفيقك بموضوع شيكات بقيمة 87915000 ل.ل. عدا الفوائد واللواحق.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
علي حمزة
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
بتاريخ 2019/7/2 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري بإباغ المنفذ عليه هلال حبيب الحركه بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومربوطاته وقرار الحجز على السيارة رقم /193307/ص نوع كيا بيكانتو صادر بالمعاملة رقم 2017/656 المقدمة من بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بوكالة المحامي جهاد ابي صالح وعليه تدعوكم هذه الدائرة الحضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار اليها خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان
شطب مؤسسة تجارية
صادر عن أمانة السجل التجاري في جبل لبنان
بتاريخ 2019/7/1 وبناء للطلب تقرر شطب قيد مؤسسة ايزا التجارية من السجل التجاري والكائنة في جعيتا والمسجلة برقم خاص 14083 بعبدا لأصحابها السادة ورثة المرحوم ايلي سليم الياس عطيه.
فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
رئيس قلم السجل التجاري في جبل لبنان
ليليان متى

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليها: لوريس طنوس نون المجهولة محل الإقامة.
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2017/2254 المتكونة بينك وبين عبدو طانيوس قرداحي بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لبيع خردة غير صالحة للاستعمال

◄ للبيع ►

للبيع شقة، عين التينة، 300م2، 3 نوم، 4 حمامات، غرفة خادمة، موقف، موتير.
السعر 700000 دولار أميركي.
هاتف: 03/709470

للبيع بضاعة محلّين قرطاسية، دفاتر، شنط، هدايا زينة حجاج وزينة رمضان زينة الميلاد ورأس السنة كتب ادعية ومسابح وغيرها رايات عاشوراء واعلام دول للجادين الإتصال بين 3 و5 ب ظ.
544591/01 - 959660/81

◄ إعلانات رسمية ►

مؤلفة من نحاس عاري - كابلات نحاسية والمنيوم - محولات - أعمدة حديدية وخشبية - غالونات بلاستيك - بطاريات وعدادات وغيرها، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 23 تموز 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1091

إعلان قضائي
تعلن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي مايا فواز
وعملاً بالمادة 36/1ارث لغير المحمديين وبتاريخ 2019/4/9 تقرر نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي: كبريال بطرس ميناسيان وكيله المحامي انطوني سكاف سجل الملف برقم 2019/24 احوال شخصية تاريخ 2019/3/29 ومفاده اثبات وفاة بولس كريكور ميناسيان مواليد 1927 وجاكلين كريكور ميناسيان مواليد 1932 من بلدة ابل السقي سجل 1/ابل السقي قضاء مرجعيون وانقطعت اخبارهما من تاريخ الحرب اللبنانية في منتصف سبعينات القرن الماضي منذ ثلاثين عاماً ولغاية تاريخه.
من له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به بمهلة شهرين من تاريخ النشر.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت أمال حامد وهبي لمورثتها زينب نايف عقيل شهادة قيد بدل ضائع للعقار 369 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فاطمة حسن حطيط شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1755 الدوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عزات محمود سبيتي سند تمليك بدل ضائع للعقار 313/ قاعقعية الجسر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب إبراهيم محمد مهدي بصفته مشتري من مصابح علي مهدي وشركاها بصفتهم من ورثة محمد حسين مهدي المشتري بدوره من البائعة سلمى محي الدين الجوهري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 347/ قاعقعية الجسر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فرح الضيقة تدعو محمد وسعد وديما ودوللي فاروق فخر الدين لحضور جلسة 2019/10/17 واستلام أوراق الدعوى 2018/491 المقامة من وقف كنيسة مار ميخائيل للروم الأرثوذكس وموضوعها إسقاط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني والزامهم بإخلاء الماجور الكائن بالطابق الرابع شرقي رقم 10 وإلزامهم بتسديد بدلات الايجار والنفقات المقدرة لغاية 2017/12/31 9,655,000 ل.ل.
رئيس القلم بالتكليف
محمد إبراهيم

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية سنوية للمساهمين في شركة التفاريق اللبنانية ش.م.ل.
يتشرف مجلس إدارة شركة التفاريق اللبنانية ش.م.ل. بدعوة المساهمين الى حضور جلسة الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد في مركزها الكائن في بيروت ـ شارع المرفأ بناية السلطاني، وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع في ٢٠١٩/٨/٢٩ لبحث الأمور الآتية:
١ ـ الإستماع الى تقارير كل من مجلس الإدارة ومدققي الحسابات بشأن حسابات وأعمال الشركة للسنة المالية في نهاية السنة المالية ٢٠١٨ والمصادقة عليها.
٢ ـ إقرار ميزانية الشركة للسنة المالية في نهاية السنة المالية ٢٠١٨ والمصادقة عليها.
٣ ـ إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمال إدارتهم الشركة عن السنة المالية ٢٠١٨.
٤ ـ تعيين مدقق حسابات أساسي لحسابات الشركة عن السنة المالية ٢٠٢٠.
٥ ـ إعطاء التراخيص لأعضاء مجلس الإدارة سنداً للمادتين ١٥٨ و١٥٩ / جديدة.
٦ ـ توزيع قسم من الأرباح المحققة عن السنة المالية ٢٠١٨.
٧ ـ انتخاب مجلس إدارة جديد.
٨ ـ أمور أخرى ـ طارئة.
مع التأكيد على وجوب التقيّد بأحكام النظام لجهة إثبات الصفة وحدد النصاب.
شركة التفاريق اللبنانية ش.م.ل.
مجلس الإدارة

نتائج اللوتو اللبناني

11	28	20	15	14	7	3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1732، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 7 - 14 - 15 - 20 - 28 الرقم الإضافي: 11
المبلغ المتراكم لسحوبات الفئة الأولى: 3,914,973,000 ل.ل.
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشكيات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 139,331,530
- عدد الشكيات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 139,331,530
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 84,836,363 ل.ل.
- عدد الشكيات الرابحة: 47 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,805,029 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 84,835,440 ل.ل.
- عدد الشكيات الرابحة: 2,151 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 39,440 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 242,432,000 ل.ل.
- عدد الشكيات الرابحة: 30,304 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,257,426,000
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 732 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 70043
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 51,160,500 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0043.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 043.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 43.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل:
نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 864 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 022
● يومية أربعة: 5116
● يومية خمسة: 33903

استراحة

كلمات متقاطعة 3200

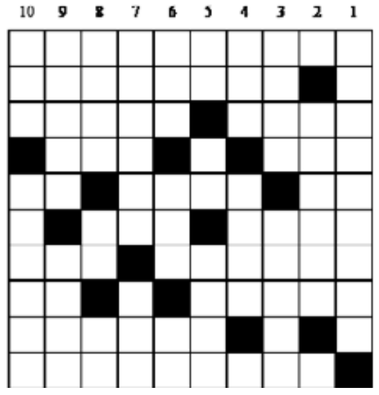

افقيا
1- عاصمة هوندوراس – 2- الإسم القديم لمدينة سعودية صناعية على ساحل الخليج العربي إسمها اليوم رأس الخير يتواجد فيها عدد كبير من المصانع الخاصة بالمعادن – 3- أرق وقلة النوم – عائلة مستشرق فرنسي راحل اهتم بدراسة الفكر الإسلامي – 4- جود – ثوب من الصوف – 5- للتأوه – طالعة الفلكي – ضمير متصل – 6- ناور مبعثرة – من أقدم رجال التوراة نجا واهل بيته من الطوفان – 7- خوذة – نصيب أو حصة في شركة – 8- نبي قديم – مقياس أرضي – 9- طبيب انكليزي اكتشف البنيسيلين حائز على جائزة نوبل عام 1945 – 10- منطقة من لبنان شرقي جبل الشيخ من اهم بلداتها راشيا

عمودياً
1- موسيقى ايطالي راحل اشتهر في إدارة اوركسترا ميلانو وتنيويورك – 2- بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 3- وحدة لقياس الوزن – مصرف لبناني قديم مفلس – 4- دفن البنات وهنّ أحياء – ماركة أحذية رياضية – 5- متشابهان – انكب على الأرض وسجد – بنكر – 6- ماركة غالات عالمية – فردوس – للنفي – 7- أقدم المدن البريطانية في اسكتلندا – حيوان ضخم – 8- حاجة وضرورة – شعور – اتصل بقرابة – 9- مدينة اميركية تعتبر مركز صناعي وتجاري ومالي وثقافي وعلمي – الإسم الأول لمطرب مصري شهير – 10- محطة تلفزيونية عربية فضائية شهيرة – المجبر على تنفيذ عمل

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- سانتياغو – 2- ليدو – مالطا – 3- يلو – البدو – 4- بلي – زا – 5- آت – الكنز – 6- ا م ي و – الب – 7- حنك – إنشراح – 8- صيدا – ين – مر – 9- زارينا – ردّي – 10- مكسيم قبيفان

عمودياً
1- سليم الحص – 2- ايل – نيزك – 3- ندوب – أكداس – 4- تو – لام – اري – 5- إيليا – يم – 6- امل – كونياك – 7- غابون – شن – 8- ولد – زار – غر – 9- طوز – لامدا – 10- ما – البحرين

3200 sudoku

	7			5			9	
3	8	4	1		6		5	
	5			3			6	
1		5			3			6
		8				1		5
		7	6				8	
			5	8		9		
	1	3					4	8
		9					2	7

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3199

8	4	6	9	3	2	7	5	1
1	5	7	6	4	8	2	3	9
3	9	2	5	1	7	6	8	4
6	3	8	7	9	5	1	4	2
9	1	4	8	2	3	5	7	6
2	7	5	1	6	4	8	9	3
7	2	9	3	8	6	4	1	5
4	8	1	2	5	9	3	6	7
5	6	3	4	7	1	9	2	8

مشاهير 3200

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس تركي (1917-2015) وسابع رؤساء تركيا في الفترة الممتدة بين 1982 حتى 1989، تخرّج من الأكاديمية العسكرية حتى وصل الى منصب رئيس أركان الجيش
4+5+6+7+2 = محبّ الذات ■ 1+8+11 = لباس الميت ■ 10+9+3 = اولاد بقر الوحش

إعداد **نعوم مسعود**
حل الشبكة الماضية: **نوام تشومسكي**

الفضاء العربي

بعد ثماني سنوات على الهواء، اسدل الصحافي اللبناني الستارة على برنامجه الذي توجّه إلى الشباب العربي، رافعاً شعار «نكون صوتك انت». قضايا وشؤون وتابوهات طرحها البرنامج بكل جرأة وشفافية، مستنداً إلى لغة الارقام، ومبتعداً عن الإثارة المجانية. مساء الثلاثاء، انتهت التجربة بعدما بنت قاعدة جماهيرية يُبنى عليها في البرنامج الجديد

«شباب توك»... 8 سنوات من كسر المحظورات
تجربة متفرّدة في الحوار التفاعلي

زينب حاوي

«أهلاً بكم في «شباب توك» من قلب العاصمة الألمانية برلين»، تلك الجملة الافتتاحية التي اعتاد جعفر عبد الكريم قولها منذ ثماني سنوات على الهواء، ختم بها الحلقة الأخيرة من برنامجه مساء الثلاثاء الماضي. بعيد اندلاع ما سمّي بـ «الربيع العربي»، خرج «شباب توك» في تموز (يوليو) عام 2011، على شبكة «دويتشه فيليه» الألمانية الناطقة بالعربية، ليقطف ثمار الحراكات العربية، عبر إيصال صوت الشباب المكتوم والمكبوت في ظل أنظمة قمعية، رافعاً شعار «كي نكون صوتك أنت». لغة المخاطب التي رافقت حلقات البرنامج الحواري التفاعلي، طيلة هذه السنوات، كانت مفتاحاً للنجاح، ولحصد جماهيرية معتبرة. هذا الأمر يعود طبعاً إلى طبيعة شخصية عبد الكريم (مواليد 1981) التي تتسم بالديناميكية والحيوية، ولا تقبع في زاوية «الأنا» ومحوريتها.

إذاً، ودّع «شباب توك» جمهوره ليلة الثلاثاء، وكان الصحافي اللبناني حريصاً على التفاعل بعد الحلقة مع جمهوره المنتشر على المنصات الافتراضية. توقف البرنامج في عزّ نجاحه، لينتقل إلى تجربة أخرى لم يُفصح عنها، في خطوة ذكية تثبّت نجاح «توك شو»، وتشتغل على مفاصل أخرى، تخصّ ربما الفئة الشبابية في العالم العربي، أسباب نجاح البرنامج قد لا تعدّ، لكن يمكننا القول بأنّ «دويتشه فيليه» منحت «شباب توك»، سقفاً عالياً من الحرية التي قد لا تكون متوافرة حتى في أهم المنابر التي تذعي احتضان نقاشات عالية الحساسية، من دون قصّ أو رقابة لا على الضيوف ولا على المضيف. ثماني سنوات استضافت أكثر من 900 ضيف من خبراء وشهادات احتضنهم استديو البرنامج في العاصمة الألمانية، وفي باقي المدن العربية. فقد زار البرنامج 11 دولة عربية وأجرى تحقيقات ميدانية فيها مثل: الدوحة، الرباط، عمان، تونس، القاهرة، بغداد، بيروت، الموصل وغيرها.

شخصية جعفر عبد الكريم عامله اساسي في نجاح التجربة

وفتح نقاشات ومواضيع تخصّ هذه العواصم وأهلها. لم يكتفِ البرنامج بطرح الأسئلة وانتظار الإجابات من الضيوف، بل حرص في كل مرة، على تدعيم ثوابت المهنة وقواعد برامج التوك شو. في كل حلقة، ومع كل قضية مطروحة، يضع «شباب توك» أرقاماً وحقائق، لتنطلق منها النقاشات، ويبنى على أساسها الحوار. الحوارات هنا ليست مجانية، ولا تستثمر لتعبئة الهواء، بل تحاول إيصال الصوت المكتوم، والتفتيش عن حالات وشهادات يوفر لها منبر للتعبير وحتى لمواجهة الجهات المعنية. ومن عوامل نجاح البرنامج أيضاً، إصرار القائمين عليه، على أن يكون على تماس مباشر مع الجمهور أكان افتراضياً أو واقعياً. لا ينسلخ البرنامج عن هذه السمة، بل يتولى جعفر عبد الكريم عادةً أو المسؤولون عن صفحات البرنامج على السوشال ميديا، متابعة التعليقات ومحاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة. وربما شكّل هذا العامل الجسر الذي عبر عليه «شباب توك» إلى جمهور العالم العربي، وبنى قاعدته عليه، حتى مع المختلفين والمنتقدين للقضايا المثارة عالية الحساسية، كالحريات الشخصية (المثلية الجنسية)، والحريات الدينية (التديّن والإلحاد)، والسياسية أيضاً.

> نجح البرنامج في الوصول إلى أكثر من مليون متابع على فايسبوك باستخدام لغة سلسة وديناميكية

قضايا شتى خاضها «شباب توك» على مدى حلقاته، ولاقت ضجّة عارمة على مواقع التواصل، وأحدثت صدمة عند كثيرين، حتى من غير المتابعين للشبكة الألمانية وللبرنامج. فقد نجح فريقه، في الوصول سريعاً إلى أكثر من مليون متابع ثابت على صفحة البرنامج الفايسبوكية، فيما شاهد أكثر من مليار شخص مختلف الفيديوات التي ينشرها البرنامج، عدا السقف العالي من حرية التعبير التي وجد فيها العديد من الضيوف فرصة للتعبير عن أحوالهم، حتى تلك الحساسة التي تحتاج إلى جرأة للبوح بها. بالتأكيد، لن نسمع في أي برنامج مماثل شهادة تقول إنّ «الشرف يرى من بين أقدام النساء» للتعبير عن اختزال صورة «الشرف» بهذه النقطة فقط. كل هؤلاء احتضنهم البرنامج، وشبّك مع وسائل إعلام مختلفة محلية إذاعية وتلفزيونية، لإعادة بث حلقات البرنامج، وإيصال صوته وصورته إلى شرائح أوسع. ومن الاستديو في برلين وفي عواصم عربية ذكرناها آنفاً، إلى مقاربة قضايا اللجوء أكان في مخيمات لبنانية، أو أردنية وغيرها للاجئين السوريين، فتح البرنامج حوارات وطرح معضلات تخص هذه القضية، خصوصاً في برلين حيث يتجمّع عدد لا بأس به من المهاجرين السوريين وغيرهم. هنا، خصصت حلقات ضمت هؤلاء، إلى جانب مسؤولين ألمان في دوائر الهجرة. ولا يمكن نسيان الحلقة التي أجراها مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، عشية الانتخابات البرلمانية الألمانية (2017). إذ اختارت ميركل جعفر عبد الكريم لمحاورتها للمرة الثانية على التوالي، وخاض معها حواراً كسر كل تقليد لمقابلة سياسية في عالمنا العربي. إذ اتسمت المقابلة بالجرأة والشفافية في طرح النقاشات والنقاط التي تحتاج إلى إيضاحات، ولم يتكئ على الذوبان والتطبيل لسياسي مرموق كميركل. في المحصلة، أسدل «شباب توك» ستارته للمرة الأخيرة، موّدعاً جمهوراً بنى معه طيلة السنوات الماضية، علاقة تبادلية، أفقية، وليس كما يحصل مع البقية، عبر استخدام لغة الاستتباع. توقف في أوج نجاحه، لينتقل إلى تجربة أخرى، تُنهل من جينيته الأول. «شباب توك» تجربة رائدة في الإعلام العربي في إدارة النقاشات والخروج بنتائج أو أقله طرحها بكل جرأة وشفافية، ولا شك في أنه حفر وملس منتقديه أكثر من المتابعين المخلصين له.

نادين كنعان

جعفر عبد الكريم صوت الشباب العربي

عاماً تلو آخر، فرض «شباب توك» نفسه على الساحة الإعلامية العربية، وسط الفوضى التي تضرب المعايير المهنية. تجربة استحوذت على اهتمام الجمهور العربي عموماً واللبناني خصوصاً وإن كانت من بوّابة محطة ألمانية «وافدة» إلى منطقتها وناطقة بلغتنا: «دويتشه فيله». في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011، كانت بداية البرنامج الحواري ـ التفاعلي الذي تفرّد بجرأة وعمق الطرح وتنوّع الضيوف والمواضيع التي غالباً «ما خرجت عن السائد وكسرت «خطوطاً حمراً» بمعيار بلادنا الرازحة تحت شتى أنواع المشاكل، فيما شكّلت شخصية وأداء مقدّمه اللبناني جعفر عبد الكريم (1981) حجر زاوية في نجاحه وشهرته. منح «شباب توك» الشباب العربي بمختلف انتماءاته وخلفياته «صوتاً»، وناقش قضايا ملحّة وعالج تابوهات ومسائل غير مألوفة، من الإلحاد والاغتصاب إلى تأخّر سنّ الزواج عند المرأة والطلاق، مروراً بالعلاقات الجنسية قبل الزواج وخارج إطاره والختان والمثلية والتطرّف الديني والزواج المدني والعنصرية ضد العرب في أوروبا.

هنا، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ شكل البرنامج (الديكور البسيط والألوان. الأبيض والأسود والأصفر) شكّلت عامل جذب منسجماً مع طابعه الحيوي، بالإضافة إلى اشتغال فريق العمل على الجانب البصري على السوشال ميديا، خصوصاً فيديوات الإنفوغرافيكس السريعة.

وفي تموز (يوليو) 2019، وتحديداً يوم الثلاثاء الماضي، وصلت التجربة إلى نهايتها وهي في عزّ ألقها ونذرة توهّجها. النبأ أعلنه الإعلامي الشاب المولود في ليبيريا والحامل للجنسية الألمانية عبر حساباته وصفحات البرنامج على مواقع التواصل الاجتماعي، واعداً المتابعين بتجربة مهنية جديدة يبدو أنّ التواصل مع الجمهور سيكون أساسياً فيها، كما عودة الرعاية. هذا ما استشفّيناه من حديثه الأخير مع «الأخبار» الذي فضّل عدم الإفصاح فيه عن الكثير من التفاصيل المتعلقة بالبرنامج المرتقب، الذي سيبصر النور عبر المحطة نفسها، حيث بدأ جعفر حياته المهنية مراسلاً. لكن الأكيد أنّ التراكم الذي تحقق على مدى الأعوام الثمانية الماضية سيُستثمر فيها، خصوصاً على صعيد التواصل المباشر مع الناس، مع الحفاظ على الهدف الأبرز والأهم: إيصال صوت الشباب العربي المسحوق بفعل عوامل لا تعدّ ولا تُحصى، لا سيّما حول مواضيع أساسية متعلّقة بالحقوق والحريات. ومن المعلوم بأنّ التماس مع الناس والقرب منهم، سيبقى تحدياً جوهرياً بالنسبة لعبد الكريم الحريص دائماً على «أن أكون مع الناس لأفهم ماذا يجري. أريد للجميع أن يشعروا بأنّنا نحاكي أفكارهم وهواجسهم وهمومهم»، منادياً على الدوام بالحرية الفردية واحترام حقوق الإنسان، في الوقت الذي يفاخر فيه بأنّه على الأقل «بحثّ» أولئك الرافضين للمواضيع والأفكار المطروحة على «التفكير».

عشرات الحلقات التي استقبلت أكثر من 924 ضيفاً، من الصعب إحصاؤها واختيار الأفضل بينها. إلا أنّ هناك محطات بارزة لا تزال عالقة في الذاكرة لغاية اليوم.

في لبنان مثلاً، نذكر جيّداً تلك الحلقة التي صوّرها عام 2016 تحت عنوان «أريد أن أتزوّج مدنياً... ليه ممنوع؟»، بالإضافة إلى «أوّل مناظرة متلفزة من نوعها في البلاد» ناقشت المرّشحين للانتخابات النيابية في أيار (مايو) الماضي في مواضيع حسّاسة وجدلية، من بينها الطائفية والتوريث السياسي والفساد. ناهيك عن المقابلة الخاصة التي أجريت مع الفنان زياد الرحباني، فعلى الرغم من الانتقادات التي وجّهت إلى أسلوب جعفر في إدارة الحوار، لكن لا شكّ في أنّه استطاع الخروج بتصريحات نارية من زياد لا تزال تتردّد لغاية اليوم، كحين قال إنّ «القمّة»، بحثاً عن تجربة جديدة يختبر فيها ربّما طعماً جديداً للنجاح في تجربة من المستبعد أن تتأخّر!

برغبة في التوجّه «إلى قائد الجيش فوراً، لكي يتدخل ويقوم بمهمة لجنة التحكيم».

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي، سلّط «شباب توك» الضوء على وضع النساء في السودان. للأسف، الحلقة التي صوّرت في الخرطوم وشملت مواقف صارخة وجدالات حامية (منها حول القمع والإهانة والتحرّش للمرأة في هذا البلد)، استدرجت رسائل كراهية ونداءات مقاطعة وتهديدات بالعنف، أعقبت بثّها، واستهدفت عبد الكريم وقناة «السودانية 24» التي بثت البرنامج أيضاً. سجالات بالجملة ملأت السوشال ميديا، تخللتها دعوات إلى مقاطعة القناة المحلية و«طرد» جعفر من السودان، قبل أن يصل الأمر إلى أئمة المساجد وعناوين الصحف الصادرة داخلياً، فضلاً عن التهديدات وخطاب الكراهية المقيت.

أما في الأردن، فقد أثارت إحدى الحلقات بلبلة كبيرة حين روت فتاة قصّة تعرضها للتحرّش، ما دفع بنائب أردني سابق موجود على البلاتوه إلى المغادرة غاضباً. إذاً، قرّر جعفر عبد الكريم الانسحاب وهو لا يزال في «القمّة»، بحثاً عن تجربة جديدة يختبر فيها ربّما طعماً جديداً للنجاح في تجربة من المستبعد أن تتأخّر!

zoom

دراسة ميدانية أجرتها الشبكة البريطانية شملت 11 بلداً عربياً. وركزت على قضايا اجتماعية وسياسية مثل التدين، والتدخل الخارجي، والهجرة، والصحة النفسية، ودور المرأة في المجتمع، والجنس والتحرش، والشباب والوصول إلى المعلومات، والإعاقة... أما النتائج التي كانت موضوع لقاء صحافي أقامته bbc في مكتبها البيروتي، فستوظّف ضمن خطة برامجية مستقبلية تأخذ في الاعتبار كل المعطيات التي برزت في الاستطلاع المذكور

المرأة والدين والهجرة والتدخّل الخارجي والمثليّة...
bbc تستمزج «الشارع العربي»

زينب حاوي

ضمن ما وصفته بـ «الدراسة الاستقصائية الأكثر تعمقاً في تاريخ المنطقة»، أطلقت bbc أخيراً نتائج دراسة أجرتها بالتعاون مع شبكة «الباروميتر» العربي البحثية، وشملت 11 بلداً عربياً (اليمن، ليبيا، الأردن، العراق، السودان، لبنان، الأراضي الفلسطينية، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر) ضمن عيّنة عشوائية منتظمة في كلّ بلد (25,405 أشخاص تعدّت أعمارهم 18 عاماً). استطلاع ركز على قضايا متشعبة، اجتماعية وسياسية ونفسية، اندرجت ضمنه مواضيع: التدين، التدخل الخارجي، الهجرة، الاضطراب السياسي الخارجي، الصحة النفسية، مكانة المرأة، الجنس والتحرش، الشباب والوصول إلى المعلومات، والإعاقة. في مكاتبها في بيروت، أقامت الشبكة لقاءً مع الصحافة، حيث شرحت مديرة التحرير في «بي. بي. سي عربي»، نورما الحاج، نتائج الدراسة الميدانية، وتولى فريق الشبكة شرح هذه النتائج في باقي البلدان التي شملها الاستطلاع، إلى جانب كلمة ربيع الهبر الذي تولّت شركته «ستاتيسكيس ليبانون» استطلاع العيّنة اللبنانية في المدن والأرياف وشملت جميع الطوائف والفئات اللبنانية. من شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2018 لغاية شهر نيسان (أبريل) 2019، امتدت مدة الاستطلاع، فيما استغرقت كلّ مقابلة شخصية حوالى 45 دقيقة، عبر الواح إلكترونية ضمّت خيارات مختلفة حول القضايا الآنفة الذكر، ضمن أسئلة مباشرة وأخرى غير مباشرة مرّرت في المواضيع التي تتمتع بحساسية عالية، كالتحرش والتدين. استثنت الدراسة دول الخليج، التي يبدو أنها حظرت هذا النوع من الاستطلاع داخل أراضيها. وقالت شبكة «الباروميتر» بأن ما حصل هناك هو نتيجة عدم «إتاحة الفرصة» للخبراء بالتواجد في المنطقة لما تفرضه هذه الدول من حظر، إذ تكتفي فقط بالدراسات والاستطلاعات التي تحصل في الداخل. كما استثنيت من البحث سوريا، حتى بعد هدوء الأوضاع الأمنية هناك، «حفاظاً على سلامة الفريق». اندرجت ضمن الاستطلاع أسئلة عامة، وشمل عناوين فرعية، قد لا تدخل مباشرة في صلبه، أو تكون على علاقة وثيقة به منطقياً، كالحديث عن تراجع أعداد غير المتدينين في البلدان العربية بعد عام 2011 (سجلت تونس أعلى نسبة تبعتها ليبيا والجزائر، وكان لافتاً حضور اليمن في ذيل القائمة إذ ضمّ نسبة متديّنين عليا)، والحديث بعدها عن تراجع تأييد ما أسمته الدراسة «الحركات الإسلامية»، إذ وضع «حزب الله» إلى جانب «الإخوان المسلمين»، و«حركة النهضة». وتبيّن في الاستطلاع، تراجع تأييد «الإخوان» في مصر، إضافة إلى تراجع حركة «النهضة» في تونس. هنا، يمكن ربط مسألة التدين أو الولاء الديني بالقيادة الحزبية الدينية. لكن في استطلاع «التدخل الخارجي»، برز رجب طيب أردوغان، كـ«قائد» يؤيّده غالبية المستطلعين، ويرون فيه رجلاً يمثلهم. طغت

> حديث عن تراجع أعداد غير المتدينين بعد عام 2011

شعبية الرئيس التركي ـ المفترض أنه يندرج ضمن خط «الإخوان المسلمين» ـ في الجزائر، والأراضي الفلسطينية المحتلة (غزة والضفة الغربية)، والعراق واليمن. هؤلاء وجدوا قبولاً في أردوغان، وفي تدخله في العالم العربي، فيما صبّ تركيز المستطلعين في لبنان، ليبيا ومصر على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ولقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب تراجعاً عالياً في تأييد سياسته وتدخلاته في المنطقة العربية. شعبية أردوغان المرتفعة، لا يمكننا ربطها بنهجه السياسي ـ الديني، إذا ما أخذنا بنتائج تراجع تأييد الحركات الإسلامية. هنا، تدخل عوامل أخرى في تمتع الرئيس التركي بهذه الشعبية، تخرج عن الطابع الديني، وتتركز أكثر في سياسات أخرى، ينتهجها ويبدو أنها تعجب غالبية المستطلعين. ضمن استطلاع التدخل الخارجي، برز عنوان فرعي متعلق بالنظرة إلى «إسرائيل» على اعتبارها «مصدر التهديد الأكبر». وكانت النتائج هنا مفاجئة. إذ رأى العراقيون مثلاً، أن الولايات المتحدة تشكّل التهديد الأكبر (45 %)، تليها «إيران» (31 %)، و«إسرائيل» (21%). كذلك، ذهبت وجهة اليمنيين نحو إيران كمصدر تهديد تلتها «إسرائيل»، فيما سجلت السعودية نسبة 14% فقط. علماً أن الأخيرة تشنّ منذ أربع سنوات عدواناً على أراضيها وتبيد شعبها ومقدراتها الاقتصادية!

في اليمن الذي سجل نسبة عالية من التدين، ثبت المستطلعون داخله، جذورهم في البقاء في بلادهم، رغم العدوان السعودي الدائر هناك. وفي ما خصّ موضوع الهجرة، حظي اليمن بنسبة عالية جداً من الرافضين للهجرة والمتفائلين بالغد وبمستقبل أفضل رغم سوء الأحوال، في مقابل الأردن التي مالت عيّنتها إلى طلب الهجرة (نسبة الشبان أكثر من النساء)، بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية الخانقة هناك، تلاها المغرب، الذي يعاني من نسبة مرتفعة من البطالة (16%). لعلّ الوجهة الأساسية للهجرة صبّت في الخليج (لا سيما من مصر)، وبعدها أوروبا رغم حوادث قوارب الموت في المتوسط، ورأى فيها المستطلعون بلاداً آمنة لمكوثهم. وفي موضوع المرأة، كان لافتاً هنا النظرة إليها، ففي وقت أيدّ معظم المستطلعين وصولها إلى مراكز سياسية مهمة، رفضوا بأن يكون لها الكلمة الفصل في الأسرة، بل ترك هذا الأمر للرجل، أمر يظهر تناقضاً واضحاً في العقلية المتحكّمة بهؤلاء الذين يقبلون موضوع المثلية الجنسية مثلاً! أما في موضوع التحرش، فكان لافتاً هنا تسجيل العراق النسبة الأكبر من الرجال الذين يتعرضون للتحرش أكثر من النساء. ربما، يمكن إدراج الإفصاح عن التعرض للتحرش ضمن الأمور الأكثر جرحاً وخوفاً عند النساء، ما يجعل كفة البوح بالتعرّض للتحرش عند الرجال هي الأعلى. نتائج هذه الدراسة ستوظّف ضمن خطة BBC البرامجية، وبالإعداد لمشاريع تلفزيونية تفتح قصر الأونيسكو. رصاصة طائشة عكرت الاحتفال. أصيبت الراقصة أميرة في عامودها الفقري، فأصيبت بالشلل. «رقصة العروس» التي سيقدمها مرسيل الليلة في بعلبك، كانت رقصتها الأخيرة. وإلى جانب «رقصة العروس»، يعيد البرنامج إنتاج كل تجارب مرسيل خليفة الموسيقيّة، من عظمة أوركسترا إلى رنة عود منفرد، من الموسيقى الكلاسيكيّة (الموشّحات)، إلى الشعبي (الأهزوجة)... وأخيراً، تُختتم الأمسيّة بإعادة عرض الافتتاحيّة (قصيدة بعلبك)، لكن بنسخة مطوّرة. اختتام الحفلة مع «قصيدة بعلبك» يجسد أخيراً اللقاء الذي طالما انتظره مرسيل منذ سنوات. لكنّ حرب تموز في 2006 أجلّت يومها هذا اللقاء، واضطر «مهرجان بعلبك» لإقامة الحفلة في بيروت بدلاً من بعلبك. عند معبد باخوس، ستكون التجربة استثنائية وفريدة. «سحر بعلبك يحوّل كلّ ما هو مألوف إلى شيء غريب. هناك، حتّى النسيم ليس هو نفسه في أيّ مكان آخر، ولا حتّى القمر هو نفسه» يعلّق خليفة. فهذه القصيدة تحمل «دهشة المرة الأولى» تماماً كما صوته الذي لم يشخ وظلّ عصياً على الزمن محتفظاً بروح الطفولة ومشاعرها، ربما من أجل تخليد ذكرى الأم. غيابها المبكر جرحٌ لم يلتئم، يحاول مرسيل تضميده في مكان ما من جسده. هذا الجسد الذي يحمل الأوطان حيث فضاء الأم مؤلّه تارةً كما في أغنية «خبز أمي»، أو «مدنّس» كما في «يا مريم».

«تصبحون على وطن»: الليلة، مهرجانات بعلبك الدولية. للاستعلام: 01/373150

استثنت الدراسة دول الخليج وسوريا

مهرجانات الصيف

يفتتح الليلة مهرجانات بعلبك
مرسيل خليفة: تصبحون على وطن

ريتا باسيل

مساء اليوم، يفتتح مرسيل خليفة أولى حفلات «مهرجانات بعلبك الدولية» ضمن أمسية تحمل عنوان «تصبحون على وطن». من البدايات النضالية المباشرة إلى الأرضية التي يقف عليها اليوم، مشوار طويل ومتشعّب ومتعدد الأطياف والوجوه قطعه الفنان والموسيقي اللبناني. يعلّق خليفة لـ «الأخبار»: «كثيرون يحدّونني بهوية واحدة، لكنّني رجلٌ متعدد الوجوه، وبعلبك تحتويها جميعاً»، معتبراً أنّ عنوان أمسيته «مزدوج ذو وجهين. هو عنوان متشائم ومتفائل في آنٍ معاً. إنّه النّهاية والقيامة. أنا أؤمن بالمستحيل. ولم يبق لنا سوى المستحيل لنؤمن به».

في معبد باخوس، سيطلّ مرسيل خليفة محاطاً بمئة وخمسين فناناً وعازفاً من ضمنهم «الأوركسترا الفيلهارمونيّة اللبنانية» بقيادة المايسترو لبنان بعلبكي. معهم ينطلق اللقاء ليتحوّل على يد الموسيقيين إلى احتفال إغريقي في «ليلة صيف» ويصبح «الحلم» في هذه «المدينة» واقعاً. يقول خليفة: «أبدأ بقصيدتي الغنائية لبعلبك التي لا تعدّ تكريماً ولا تصفية حسابات. لستُ أهلاً لتقديم تكريم ما لأنه ينقص الكثير من العناصر. لقد مات أناسٌ كثيرون. هذه الحروب عبثيّة وسخيفة. في الحرب، يخسر الجميع، حتى المنتصرون أنفسهم. اليوم، أنا متصالحٌ مع نفسي ومع الآخر، نحن الاثنان ضحايا. أنا اليوم أعيش في مكانٍ أبنيه في الشكّ. أفضل الشكّ على اليقين».

إيداع مرسيل خليفة ولد من القلق والألم، لكنّه يبقى دوماً وفيّاً لماضيه. في الثالث عشر من نيسان (أبريل) 1975، مع طلقات الرصاص الأولى التي أعلنت بداية الحرب الأهلية اللبنانية، كان خليفة يحتفل مع زملائه بإطلاق عمله الأول لفرقة «كركلا» في قصر الأونيسكو. رصاصة طائشة عكرت الاحتفال. أصيبت الراقصة أميرة في عامودها الفقري، فأصيبت بالشلل. «رقصة العروس» التي سيقدمها مرسيل الليلة في بعلبك، كانت رقصتها الأخيرة. وإلى جانب «رقصة العروس»، يعيد البرنامج إنتاج كل تجارب مرسيل خليفة الموسيقيّة، من عظمة أوركسترا إلى رنة عود منفرد، من الموسيقى الكلاسيكيّة (الموشّحات)، إلى الشعبي (الأهزوجة)... وأخيراً، تُختتم الأمسيّة بإعادة عرض الافتتاحيّة (قصيدة بعلبك)، لكن بنسخة مطوّرة. اختتام الحفلة مع «قصيدة بعلبك» يجسد أخيراً اللقاء الذي طالما انتظره مرسيل منذ سنوات. لكنّ حرب تموز في 2006 أجلّت يومها هذا اللقاء، واضطر «مهرجان بعلبك» لإقامة الحفلة في بيروت بدلاً من بعلبك. عند معبد باخوس، ستكون التجربة استثنائية وفريدة. «سحر بعلبك يحوّل كلّ ما هو مألوف إلى شيء غريب. هناك، حتّى النسيم ليس هو نفسه في أيّ مكانٍ آخر، ولا حتّى القمر هو نفسه» يعلّق خليفة. فهذه القصيدة تحمل «دهشة المرة الأولى» تماماً كما صوته الذي لم يشخ وظلّ عصياً على الزمن محتفظاً بروح الطفولة ومشاعرها، ربما من أجل تخليد ذكرى الأم. غيابها المبكر جرحٌ لم يلتئم، يحاول مرسيل تضميده في مكان ما من جسده. هذا الجسد الذي يحمل الأوطان حيث فضاء الأم مؤلّه تارةً كما في أغنية «خبز أمي»، أو «مدنّس» كما في «يا مريم».

«تصبحون على وطن»: الليلة، مهرجانات بعلبك الدولية. للاستعلام: 01/373150

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 تموز 2019 العدد 3799

صورة وخبر

أحيت نجمة البوب الأميركية «بينك» أخيراً حفلة حاشدة على مسرح حلبة «لا ديفانس» بالقرب من باريس. أتت السهرة في سياق جولة الفنانة البالغة 39 عاماً العالمية التي تحمل اسم Beautiful Trauma. تهدف الجولة إلى الترويج لألبوم Pink الذي يحمل الاسم نفسه والصادر عام 2017. ومن المتوقع أن تختتم في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 في مدينة أوستن في ولاية تكساس الأميركية. (مارتن بورو ــ أ ف ب)

جوزيف نمنم «سافر» باكراً

عن عمر ناهز 62 عاماً، رحل الفنان اللبناني جوزيف نمنم (1957. 2019/ الصورة)، أو جوزيف الشعك، في أحد مستشفيات بيروت، بعد صراع مع مرض في الكبد استمر خمس سنوات. إنّه صاحب أشهر أغنيات التسعينيات الرومانسية التي نشأ عليها جيل كامل وبقي يردّدها على مدى سنوات، نذكر منها مثلاً: «إلنا شهور منتلاقى» و«ما بدي تسافر» و«عيونك حلوين»، بالإضافة إلى «لن أحب سواك» و«لا أطلب غير هواك» بالفصحى... يُحتفل بالصلاة لراحة نفس نمنم اليوم الجمعة عند الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة «مار سمعان العامودي الرعائية» في غوسطا (قضاء كسروان)، على أن تُقبل التعازي غداً السبت (بين الساعة الثانية بعد الظهر والسابعة مساءً) في صالون الكنيسة نفسها.

محمد ملص حلب ولو في بيروت

بالتعاون مع «معازف»، يعرض مقهى «ة» سلسلة من الوثائقيات المتخصصة في الموسيقى العربية. البداية في 11 تموز (يوليو) الحالي مع «حلب، مقامات المسرة» للمخرج السوري محمد ملص (1945 ـ الصورة). الشريط يستعيد حكاية معلّم الطرب الحلبي مع الأذكار والقدود والموشحات للراحل صبري مدلل. ويأخذنا في مشوارنا إلى عاصمة الطرب حلب لنستكشف حاراتها القديمة، وغارها، وعيون أبنائها، وأعلامها بأصواتهم وفنهم وسهراتهم، وخمرتهم من الشاي والفن الأصيل.

عرض «حلب، مقامات المسرة»: الخميس 11 تموز ـ الساعة السابعة مساءً ـ مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/350274

مارون أبو حمد: أكبر من أن يُسمّى

«أكبر من أن يُسمّى» هو عنوان الديوان الأوّل في رصيد العميد مارون خليل أبو حمد (الصورة). يوقّع الأخير عمله في 16 تموز (يوليو) الحالي في «النادي العسكري المركزي» في منطقة المنارة في بيروت. ينظم أبو حمد الشعر منذ فترة طويلة، غير أنّه انتظر حتى الآن للإقدام على هذه الخطوة. هكذا، اختار أبياتاً ليُصدرها في ديوان على نفقته الخاصة، مؤلّف من 73 قصيدة منوّعة المواضيع؛ من الحب إلى الوطن مروراً بأفكار اجتماعية وسياسية وفلسفية ودينية، بحسب ما يؤكد في اتصال مع «الأخبار».

توقيع «أكبر من أن يُسمّى»: الثلاثاء 16 تموز ـ الساعة السابعة مساءً ـ النادي العسكري المركزي (المنارة ـ بيروت). للاستعلام: 03/179210

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الرّسول...

غيرَ عابئٍ بما أنا فيه
غيرَ عابئٍ بحزني، ووحشتي، وأوجاعِ قلبي،
كان عصفورٌ صغير (فرخُ حسّونٍ غافلٌ وصغير)
يحطُّ على أعلى غصنٍ من شجيرةِ التُّوتِ التي في زاويةِ الحديقة
ويبدأُ، على سجيّتِهِ، بالتَدَرُّبِ على عزفِ نوطَتِهِ الأُولى.
..
غيرَ عابئٍ بي، غنّى وأمعنَ في الغناء.
غيرَ عابئٍ بي، أكملَ معزوفتَهُ حتى آخرِ قطرةٍ في أحشائه.
غيرَ عابئٍ بي وبما أنا عليه
تَلَفّتَ بمنقارِهِ اللَّبَنيّ يمنةً ويسرةً وأَماماً..
ثمّ، غيرَ عابئٍ بي وبما أنا عليه،
فَرَدَ أرياشَهُ السعيدةَ وطـاااار...
طارَ غيرَ مكترثٍ بما فعلَهُ بقلبي...
طارَ وخَلَّفَني سعيداً.

2018/5/5